كلية الكوت الجامعة
مركز البحوث والدراسات والنشر
ISBN: 978-9922-685-93-9

أبو الفضل العباس بن علي عليهما السلام

جمع المعلومات
وأعدها ووثقها ورتبها
أ. د. المتمرس
عبد اللطيف حمودي الطائي

٢٠٢٤م

منشورات

مركز البحوث والدراسات والنشر

كلية الكوت الجامعة

٢٣٩ /٣

ط ٢٩٩ الطائي، عبد اللطيف حمودي.

ابو الفضل العباس بن علي (عليهما السلام) / عبد اللطيف حمودي الطائي. - ط١ . - بغداد : مطبعة كلية الكوت الجامعة، مركز الدراسات والبحوث ، ٢٠٢٤

١٠٠ ص ؛ ٢١سم .

١- العباس بن علي (ع) - امام. ٢. اهل بيت النبي أ. العنوان

رقم الايداع

٢٩٢٤/ ٢٠٢٤

المكتبة الوطنية/الفهرسة اثناء النشر

رقم الايداع في دار الكتب والوثائق ببغداد

٢٩٢٤ لسنة ٢٠٢٤م

ISBN: 978-9922-685-93-9

ملاحظة

مركز البحوث والدراسات والنشر في كلية الكوت الجامعة غير مسؤول عن الافكار والرؤى التي يتضمنها الكتاب والمسؤول عن ذلك الكاتب او الباحث فقط.

Al-Kut University College Printing Press

مطبعة كلية الكوت الجامعة

الإهـــداء

الى : سيد الشهداء ، سبط رسول الله ، الإمام الحسين عليه السلام .

عقيلة بني هاشم ، السيدة زينب الكبرى عليها السلام .

أ.د.المتمرس عبداللطيف حمودي الطائي

بسم الله الرحمن الرحيم

يا أيتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتـــي

صدق الله العلي العظيم

سورة الفجر : الآيات : ٢٧ - ٣٠

الفاتحة

الى :

روح السيد الحاج زيدان التعبان الموسوي

روح العلوية الحاجة شمسية قاسم محمد علي الموسوي

والدي ا. م . د. طالب زيدان الموسوي

بسم الله الرحمن الرحيم

{ سنشدُ عضدك بأخيك ونجعلُ لكما سلطانا }

سورة القصص الآية : ٣٥

المقدمـــة :

كانت للقبائل العربية بيوتٌ مشهورة ، تُعرف بها وإليها يشار ، كانت هذه البيوت مشهورة بمكارم الأخلاق ، والجود والكرم فضلًا عن الشجاعة والفروسية ، ومن أشهر بيوت العرب على سبيل الأمثلة لا الحصر : بيت زُهير بن جذيمة أمير قبيلة عبس في الجاهلية ، وبيت ضرار بن عمرو الرَّديم أمير قبيلة ضبّة ، وبيت زرارة بن عُدس أمير قبيلة تميم ، وبيت مُلاعب الأسنة أمير قبيلة بني عامر، وبيت كليب وائل أمير قبيلتي بكر وتغلب ، وبيت بسطام بن قيس أمير بني شيبان من قبيلة بكر بن وائل ، وبيت أوس بن حارثة أمير قبيلة طيّء ، وبيت هاشم بن عبد مناف أمير قبيلة قريش وزعيمها ، والى هذا البيت ينتمي رسول الله محمّد (صلى الله عليه وآله وسلم) ، وموضوع الكتاب مُخصصٌ لأحد أبناء هذا البيت الكريم ، والذي أقصده في هذه الدراسة وأعنيه ، هو هاشم بيت الجود والكرم فضلا عن الشجاعة والفروسية ، فهاشم رأس هذا البيت ، هو أول من هشم الثريد وأطعم الناس في المحل والجدب ، وهو من خلط الحليب والزبيب بماء زمزم ليسقي به حجيج بيت الله الحرام ، ويتميز هذا البيت بأنَّهُ انجب أقوى فرسان العرب، أولهم وأعلاهم مرتبة رسول الله محمّد (صلى الله عليه وآله وسلم) ومن بعده ابن عمه وزيره ووصيه الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام)،

وعمه حمزة بن عبد المطلب (عليه السلام) ، وابن عمه عبيدة بن الحارث بن عبدالمطلب، وابن عمه جعفر الطيار بن أبي طالب ، ومن بعدهم الجيل الثاني ممثلًا بسبط النبوة الإمام الحسن المجتبى، وأخوته الإمام السبط الحسين الشهيد ، ومحمد بن علي المشهور بمحمد بن الحنفية ، والعباس بن علي ، المشهور بقمر بني هاشم ، وعلي بن الإمام الحسين المشهور بعلي الأكبر ، وابن عمهم مسلم بن عقيل بن أبي طالب (عليهم جميعًا صلوات الله وسلامه) ، ولما آلتْ زعامة هذا البيت الى شيخ البطحاء أبو طالب (عليه السلام) وصف رسول الله محمّد ابناء هذا البيت قائلًا (١) : (لو ولد أبو طالب الناس كلهم ، لكانوا شجعانًا) وعندما نذكر سبب قول هذا الحديث الشريف لابدَّ أنّ نعرفُ سبب قصة هذا الحديث الشريف ، وهي كما يأتي : في يوم فتح مكة كان الامام علي ابن أبي طالب يطارد هبيرة بن أبي وهب زوج أخته اسيدة أم هانئ ، وابن عمه المُشْرَكَينِ ، فهربا منه ودخلا بيت السيدة أم هانئ بنت أبي طالب (رضي الله عنها) وهي شقيقة أمير المؤمنين علي ، فلحقهم الإمام علي بسيفه الى داخل البيت السيدة أم هانئ فوقفت في وجهه سدًا منيعا بعد أنْ استجارا بها ، علمًا أنَّ السيدة أم هانئ لم تر شقيقها الإمام علي منذ ثمان سنوات ، فقالت له : ما تريد منهما ؟ قال لها : أريد قتلهما امتثالا لأمر رسول الله ، فقبضت السيدة أم هانيء على يد الإمام علي التي تحمل السيف ، حتّى خرجا من البيت

هاربين ، وبعد ذلك ذهبتْ السيدة أم هانئ الى رسول الله فذكرت له موقف الإمام علي (عليه السلام) من بعلها وابن عمه ، فاستقبلها رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وقال لها : مرحبا بك أم هانئ ، ما جاء بك ؟ فأخبرته ما كان من الإمام علي مع بعلها وابن عمه ، وجاء دخول الإمام علي ، وهو يحمل سيفه على رسول متزامنا مع حديث أم هانئ ، فضحك رسول الله ، وقال لعلي : ما صنعت بأم هانئ ؟ فقال : سلها يا رسول الله ما صنعت بي ؟ والذي بعثك بالحقِّ ، لقد قبضت على يدي، وفيها السيف ، فما استطعت أن أخلصها منها إلا بعد جهد جهيد ، وفاتني الرجلان ، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) مبتسما : (لو ولد أبو طالب الناس كلهم ، لكانوا شجعانًا) ، قد أجرنا من أجارت أم هانئ ، وآمنا من أمنت، فلا سبيل لك عليهما .

أقول : إذا كانت هذه قوة أم هانئ بنت أبي طالب ، فما بالك بقوة رجالها ، فقد صدق رسول الله فيما قال ، والى هذا البيت ينتمي رسول الله ، وأمير المؤمنين علي بن أبي طالب وأخويه جعفر الطيار بن أبي طالب ، وعقيل بن أبي طالب ، وعمهما الحمزة بن عبدالمطلب وابن عمهما عبيدة بن الحارث بن عبدالمطلب ، ومن بعدهم الجيل الثاني من الأبطال الأشاوس ممثلًين بالإمام الحسن المجتبى ، وأخوته الإمام الحسين الشهيد ، ومحمد بن علي المشهور بمحمد بن

الحنفية ، والعباس بن علي المشهور بقمر بني هاشم ، وعلي بن الحسين المشهور بعلي الأكبر ، وابن عمهم مسلم بن عقيل ابن أبي طالب (عليهم جميعًا صلوات الله وسلامه)، فأكرم بهم وأنعم من رجال شجعان وفرسان .

ولهذا البيت ميزة اخرى هي أنَّ هذا البيت هو بيت الأقمار الزاهرة ، وأول هذه الأقمار هو أبو طالب بن عبدالمطلب عم رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ، ووالد أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) ، الذي كان يقال له : قمرُ البطحاء ، وأخوه عبدالله ابن عبدالمطلب والد سيد الأنام ، وخير خلق الله ، رسول الله محمّد (صلى الله عليه وآله وسلم) فقد كان يقال له : قمرُ الحرم ، وثالث الأقمار هو: بطل الطفوف ، مقطوع الكفوف أبو الفضل العبّاس ابن علي، ويقال له : قمرُ بني هاشم (٢) .

وموضوع كتابنا هذا مُكرسٌ ومخصصٌ لثالث الأقمار أبو الفضل العبّاس قمر العشيرة وقمرُ بني هاشم ، فمن هو العباس بن علي بن أبي طالب (عليهما السلام) ؟

أولاد الإمام علي بن أبي طالب

تزوج الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) عدة زوجات ولكن سأقف على ثلاث منتهن فقط ، وذلك لحاجة لبحث الى ذلك :

١- اولاهن واعلاهن مرتبة وأسمى درجة ، هي سيدة نساء العالمين من الأولين والآخرين فاطمة الزهراء البتول بنت محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) التي انجبت له السبطين الإمامين الحسن والحسين (عليهم السلام جميعا) .

٢- خولة الحنفية اليت انجبت له محمدًا المشهور بمحمد بن الحنفية ، انتسابًا لأمه لأنها كانت من أشراف بني حنيفة، ففي يوم الجمل أعطى أمير المؤمنين رايته لولده محمد ابن الحنفية وقال له : خذها يا أبا القاسم (٣) ، فقد كناه في هذا اليوم بكنية رسول الله محمّد (صلى الله عليه وآله وسلم) ، وقال له هذه راية رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فزحف بها ابن حيدر الكرار ، والجيش خلفه ، وقيس بن عبادة الأنصاري ينشد مُهللًا قائلًا (٤):

هذا اللواء الذي كنا نحفُ بـــــه
مع النبي وجبريل لنا مـــــددا
ما ضرَّ من كانت الأنصارُ عيبته
أنْ لا يكون له من غيرها أحدا

قومٌ إذا حاربوا طالت أكفهـــــم
بالمشرفية حتى يفتحوا البلــدا

٣- أم البنين فاطمة بنت حزام الكلابية ، وأنجبت له أربعة أولاد ، أكبرهم العباس بن علي (عليهم السلام) ، فالعباس (عليه السلام) تسلسله الرابع بين اخوته ، أولاد الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) الذين يتراوح عددهم بين العشرة والخمسة عشر ولدا .

الرايـــة:

هنا أحبُ أنْ أشير الى إنَّ حمل الراية يُمثل شرف عظيم لمن يحملها ، ولابد من التذكير أنَّ أول راية رفعت، هي الراية رفعها النبي ابراهيم الخليل (عليه السلام) وذلك حين قاد جيشا لفكاك اسر النبي لوط (عليه السلام) حينما أسره الروم ، فغلبهم ابراهيم الخليل وحرر لوطا من أسرهم (٥) ، أما في الإسلام فقد حمل الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) راية رسول محمّد (صلى الله عليه وآله وسلم) في معاركه ومغازيه وحروبه كافة ولم يتخلف عن مشهد واحد إلا يوم تبوك ، حيث لم يقع فيه قتال (٦) ، فقد قال رسول الله في يوم خيبر (٧) : (لأعطين الراية غدًا رجلًا يحب الله ورسوله ، ويحبه الله ورسوله) ، وذلك بعد جولتين خاسرتين للمسلمين أمام اليهود ، ولما أصبح الصباح ،

أعطى الراية لأمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) ، ففتح اللهُ على يديه حصن خيبر ، وقلع بابها بعد أنْ قتل مرحبًا قائد اليهود وملكهم ، كما حمل راية الإمام علي بن ابي طالب (عليه السلام) ولده محمد بن الحنفية في حروبه كافة ، أما حامل لواء (راية) الإمام الحسين (عليه السلام) فكان أخوه أبو الفضل العباس (عليه السلام) في يوم الطف الخالد ، ففي يوم الطف الخالد أعطى الإمام الحسين الراية أخاه أبي الفضل العباس ، بعد أنْ وجد أخاه أكفئ ممن معه لحمل الراية ، وأحفظهم لذمامه ، وأرفعهم به ، وأدعاهم الى مبادئه ، وأشدهم مراسًا (٨) ، فبما أنَّ الحديث عن الراية شيق فلابد من الوقوف عند الراية ليعرف المسلمون قيمتها، الراية واللواء هو الذي يرفع على رمح أو عصا طويلة ، فالراية هي : عقد نظام العسكر ، وآية زحفهم في الحروب، لذلك كانت رايات العرب في الجاهلية بيضاء (٩) أما أول راية عُقدت في الإسلام ، فكانت في شوال من السنة الهجرية الأولى وقد عقدت الراية لحمزة بن عبدالمطلب (عليه السلام) فقال حمزة في ذلك مفتخرا (١٠) :

فما برحوا حتّى انتدبت لغـــارةٍ
لهم حيث حلوا ابتغي راحة الفضلِ
بأمرِ رسول الله أول خافـــــق
عليه لواء لم يكن راح من قبـــلِ

لواء لديه النصر من ذي كرامة
إلهٌ عزيزٌ فضلهُ أفضل الفعـــــلِ

كانت راية رسول الله محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) تسمى العقاب ، وهي سوداء ، وأما راياته في مغازيه ، فكانت في معركة بدر الكبرى حمراء ، وكانت بيد حمزة بن عبدالمطلب ، فيما كانت راية أمير المؤمنين علي بن أبي طالب صفراء ، أما في معركتي أحد وخيبر فكانت الراية واللواء أبيضان ، وفي غزوة عين الوردة كانت الراية بلقاء(١١) ، علما أنَّ الراية أكبر وأوسع من اللواء .

احتفظ الأمويون براية عُبيدالله بن زياد لعنة عليه التي رفعها عمر بن سعد لعنة الله في معركة الطف ، وبقيت محفوظة في خزائن بني أمية الى أنْ تولى الحكم هشام بن عبدالملك ، فأعطاها لأبي العلاء الطوفي عامله على يزد من بلاد فارس ، وكان من دعاة الأمويين ، وكان ظالما وقاسيا ، أخذ الناس بالشدة الى أنْ ظهر أبو مسلم الخراساني في سنة ١٣٣هـ ، فجهز جيشا لحربه وشارك معه اليزديون ، وكان محمد الزمجي قائد الجيش لأبي مسلم، وتوجه الى أصفهان واليزد معه حتى قتل الطوفي وأحرق رايته (١٢) .

كانت أعلام الدولة الأموية حمراء ، وأما كلٌّ من دعا الى الدولة العلوية فرايته بيضاء ، ومن دعا الى الدولة

العباسية فعلمه أسود ، وللسيد عبدالرزاق المقرّم رأي في الراية العلوية فقال (١٣) : (إنَّ شعار العلويين الخضرة حتى في راياتهم) ، أما أنا العبد الفقير الى الى الله الدكتور عبداللطيف الطائي ، أرى أنَّ راية انصار العلويين كانت بيضاء ، فيما كانت راية العلويين أنفسهم خضراء .

ولأهمية الراية ومكانتها السامية في نفوس المسلمين ، فقد كان أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) يحرض المجاهدين في معارك صفين ويقول لهم (١٤) : (لا تميلوا برایاتكم ، ولا تزيلوا ، ولا تجعلوها إلا مع شجعانكم ، فإنَّ المانع للذمار ، والصابر عند نزول الحقائق ، هم أهل الحفاظ ، وأعلموا أنَّ أهل الحفاظ ، هم الذين يحتفون برایاتهم ويكشفونها ويصيرون وراءها وأمامها ، ولا يضيعونها ، ولا يتأخرون عنها ، فيسلمونها ، ولا يتقدمون عنها فيفردونها) .

ولادته وشخصيته

أبو الفضل العباس (عليه السلام) ، هو رابع أولاد الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) من حيث تسلسل الأولاد الذكور ، فقد ولد في هذا البيت الطاهر الذي أذهب الله الرجس عنه وطهره تطهيرًا في محكم كتابه ، القران الكريم في قوله

تعالى (١٥) : { إنّما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيتِ ويطهركم تطهيرًا } ، في سنة ٢٤ هجرية في الرابع من شهر شعبان المعظم ، بعد ميلاد أخيه السبط الإمام الحسين (عليه السلام) بيوم واحد ، فكان عليه السلام حتى في ولادته ظلًا لأخيه الإمام الحسين عليه السلام (١٦) ، وُلد العباس في هذا اليوم المبارك، فكان يوم ولادته استمرارًا لأفراح أهل البيت بميلاد الإمام الحسين (عليه السلام) يوم ٣ شعبان من السنة الرابعة للهجرة ، فقد فرح الهاشميون بقدوم هذا الضيف الجديد ، وأحضروه أمام الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) ليقيم عليه مراسيم السنة النبوية التي تقام عند الولادة، فكبر في أذنه اليمنى وأقام بأذنه اليسرى ، بعد ذلك نظر في وجهه الكريم ، وكأنَّه يقرأ في وجهه البطولة والشجاعة والفروسية ، فهو الوليد المنتظر ليكون درعًا وردءًا لأخيه الإمام السبط أبي عبدالله الحسين (عليه السلام) في يوم الطفوف ، حينما تحيط به حثالات المجتمع من الكفرة المردة المرتدين عن الإسلام والمنافقين والجاحدين لآل بيت رسول الله محمّد (صلى الله عليه وآله وسلم) ، فينهض مصلتًا سيفه ليكشفهم عن امامه وسيده ومولاه ، وبينما كان الإمام علي (عليه السلام) يتفرس وجه أبي الفضل العباس ، انهمرتْ دموعه الطاهرة على خديه حتى بلت كريمته ، لما يعلم ، بما يجري على هذا الضيف الجديد ، وكيف تقطع كفاه في نصرة حجة الإسلام وإمام زمانه سيد الشهداء وأبي الأحرار الإمام

الحسين (عليه السلام) ، فقد كان الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) إذا نظر الى أبي الفضل العباس قال متوجعًا(١٧) : (مالي وليزيد) ، فهو يرى بمكنون علمه ما يجري في يوم الطف .

فقد ولد أبو الفضل العباس (عليه السلام) في بيت الإمامة ، في بيتٍ ربَّهُ أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) ، وفي هذا البيت الكريم يعيشُ سبطا رسول الله محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) سيدا شباب أهل الجنة، الإمامان الحسن والحسين (عليهما السلام) الى جانب اختيهما السيدتين الفاضلتين السيدة الحوراء زينب الكبرى ، وأختها السيدة أم كلثوم فضلا عن أخوه لأبيه محمد بن الحنفية (عليه السلام) ، فهذا البيت هو بيتُ العلم والمعرفة ، فيه القرآن الكريم يصدح ليلا ونهارًا ، فقد وصف هذا البيت شاعر أهل البيت العلامة محمد حسين الكشوان (رحمه الله) فقال (١٨):

بيتُ عَلا سمكُ الضِراحُ رِفعــةً فكان أعلا شرفًا وأمنعـــــا

أعزهُ اللهُ فما تهبِطُ فـــــــي كعبته الأملاكُ إلا خُضعـــــا

بيتُ من القدس وناهيك بـــــه محطُ أسرارِ الهُدى وموضِعا

وكان مأوى المُرتجى والمُلتجى فما أعزُ شأنهُ وأرفعـــــــا

كان أبو الفضل العبّاس (عليه السلام) جميل المُحيا ، باسم الثغر ، له وجهٌ تتموجُ عليه أمواه الحسن والجمال ، لذلك قيل له قمر بني هاشم ، وبذلك يكون أبو الفضل ثالث الأقمار ، فقبله جدَّهُ لأبيه أبو طالب (عليه السلام) يقال له : قمر البطحاء لأنَّهُ رئيس مكة وأمير بني هاشم ، وأما القمر الآخر فهو قمر الحرم ، وهو عبدالله بن عبدالمطلب والد سيد الكونين رسول الله محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) (١٩) لجماله وبهاءه ، كما كان أبو الفضل العبّاس رجلا وسيما جميلا ، مديد القامة ، يركب الفرس المُطهم ، ورجلاه تخطان الأرض ، كناية طوله قامته الفارع .

من لطائف الأخبار ما رواه صاحب كتاب ((قمر بني هاشم)) من أنَّ أم البنين (رضي الله عنها) رأتْ أمير المؤمنين علي (عليه السلام) في بعض الأيام يجلس أبا الفضل العباس على فخذه ، وشمر عن ساعديه وقبلهما وهو يبكي ، فأذهلها ما يصنع الإمام علي مع ولده ، لأنَّها لم تكن تعهد صبيًا بتلك الشمائل العلوية، ينظر إليه أبوه ويبكي بدون علة ظاهرة ، فأوقفها الإمام علي على غامض القضاء وما يخفيه القدر ، وما يجري عليه من قطع اليدين في نصرة أخيه الإمام الحسين، فبكتْ وأعولتْ وشاركها كلّ من في الدار في الزفرة والحسرة ، غير أنَّ سيد الأوصياء طمأنها وبشرها بمكانة ولدها العزيز عند الله عزَّ وجلَّ شأنه، وما حباه الله من كرامة

عن يديه فعوضه عنهما بجناحين يطير بهما مع الملائكة في الجنة مثل عمه جعفر الطيار ابن أبي طالب (عليه السلام) ، فقامت تحمل البشرى الى الأبد والسعادة الخالدة(٢٠) .

البيت الذي ولد فيه أبو الفضل العبّاس هو بيت الوحي والعلم والمعرفة ، وهو بيت البطولة والشجاعة والفروسية المحمدية والعلوية التي يتمتع بها السبطان الإمامان الحسن والحسين فضلًا عن الجود والكرم ، كيف لا يكون كذلك وجبريل نادى بين الأرض والسماء (٢١) : (لا سيف إلا ذو الفقار ، ولا فتى إلا علي) والعبّاس هو أحد أشبال الإمام علي (عليه السلام) ، فقد ورث الشجاعة من أبيه أمير المؤمنين علي ، كما ورثها قبله أخوه محمد بن الحنفية .

في هذا البيت العظيم الكريم ولد العبّاس (عليه السلام) وتفتحت عيناه التي رأت النور في وجه أبيه أمير المؤمنين ، وفي وجه أخوته السبطين الإمامين الحسن والحسين ، وأخوه محمد بن الحنفية ، وأختيه السيدتين : زينب الكبرى وأم كلثوم ، وتبعا لذلك كان عليه السلام يتمتع ويتميز بفكر وقاد ومعرفة كبيرة ، كأنَّهُ ألهم ذلك إلهاما ، ففي دروس تربيته على يدي أبيه أمير المؤمنين عندما كان في نعومة أظفاره ، وصغر سنه ، أجلسه أمير المؤمنين في حجره ، وقال له (٢٢) :

قل : واحد

فقال : واحد

قال : قل اثنين

فقال : استحي أن أقول اثنين بلسان قلت فيه واحد .

ولي الملاحظة على هذه المحاورة ، تمثلت في أنَّ قراء المنبر الحسيني الشريف يتوهمون بها ، ويقولون : إنَّ تلك المحاورة جرت مع السيدة زينب الكبرى (عليها السلام) ، والحقيقة أنَّها مع العبّاس .

ومن لطائف الأخبار الأخرى ، أنَّ الإمام علي (عليه السلام) كان في إحدى جلساته العائلية مع أولاده وبناته وبحضور الإمامين الحَسن والحُسين وأخوتهما محمد بن الحنفية والعبّاس ، وأختيهما زينب وأم كلثوم ، فسألت السيدة زينب أباها قائلة : هل تحبنا ؟ قال : بلى ، فقالت : لا يجتمع حُبان في قلب مؤمن ، حبُّ الله وحبُّ الأولاد ، وإنْ كان لابد فالحبُّ لله والشفقة للأولاد ، فأعجب الإمام علي بقولها ، وهناك خبر يقول : إنَّ صاحب السؤال هو الإمام الحُسين (عليه السلام) وليس السيدة زينب (٢٣) وأنا أميل الى هذا الرأي وأرجحه ، ذلك لأنَّ الإمام الحُسين (عليه السلام) هو إمامٌ معصومٌ بالفطرة .

كانت للعبّاس مكانة كبيرة ومميزة في قلوب بني هاشم عامة والحسينيون بصورة خاصة ، كيف لا وهو عمهم ومن لحمتهم ، وفرع أرومتهم الكريمة ، وغصنها الباسق في الدوحة الحيدرية ، فقد أثبت الإمام علي زين العابدين (عليه السلام) منزلة لا تليقُ إلا بأبي الفضل العبّاس (عليه السلام) فقد ساوى بين عمه وعم أبيه ، فقد ساوى بين جعفر الطيار والعبّاس ، فقال (٢٤) : (رحم الله عمي العبّاس بن علي ، فقد آثر وأبلى وفدى أخاه بنفسه حتى قطعت يداه ، فأبدله الله عزَّ وجلَّ جناحين يطير بهما مع الملائكة في الجنة ، كما جعل لجعفر بن أبي طالب ، إنَّ للعبّاس عند الله تبارك وتعالى منزلة يغبطه عليها جميع الشهداء يوم القيامة) ، ولاحظ السيد عبدالرزاق المقرم أنَّ كلمة ((جميع الشهداء)) تشمل حمزة وجعفر الشاهدين للأنبياء بالتبليغ وإداء الرسالة (٢٥) .

حاز العبّاس (عليه السلام) الشرف الأكبر حينما شارك أخويه الإمام الحسين ومحمد بن الحنفية في غسل الإمام الحسن عليه السلام وتكفينه وتحنيطه ، فقالوا : وولوا غسله الحسين ومحمد والعبّاس ، (٢٦) كما شارك في تشيعه بعد التحول من المسجد النبوي الى مقبرة البقيع ، وقبل ذلك استل سيفه لمحاربة مروان بن الحكم واعوانه الذين منعوهم من دفن الإمام الحسن الى جوار جده رسول الله (صلى الله عليه

وآله وسلم) ، ولولا أمر الإمام الحُسين (عليه السلام) بتحول التشيع الى مقبرة البقيع لحدث ما حدث .

علاقة السيدة زينب بأخيها العبّاس

كان ابو الفضل العبّاس (عليه السلام) يهتم بأخته السيدة زينب الكبرى (عليها السلام) اهتماما كبيرا ، ويرعاها رعاية خاصة لا سيما في أسفارهما ، ومن جانب آخر اهتمت السيدة زينب بتربية أخيها العبّاس منذ ولادته ، وكانت له أما ثانية مع أمه أم البنين ،فقد كانت تناغيه في مهده وتلاعبه ، وتربيه في أحضانها ، وتغذيه بعلمها ومعرفتها ، وقد سألت السيدة زينب أبيها عن اسم أخيها الوليد الجديد ، فقال لها : إنَّهُ عبّاس وكنيته أبو الفضل ولقبه قمر بني هاشم ، وقمر العشيرة ، والسقاء ، وقال بعد أن استعبر : إنَّهُ ساقي عطاشى كربلاء ، فأجابت السيدة زينب أباها وقالت : أما اسمه عبّاس ، فهو علامة الشجاعة والبسالة ، وأما كنيته أبا الفضل ، فهو وسام الجمال والكمال والصباحة والوجاهة ، الى هنا والأمور تسير بصورة حلية وواضحة (٢٧) .

بعد ذلك ذكرت المراجع المتأخرة روايات ليس لها سند وقالت : إنَّ الإمام علي (عليه السلام) دعا ولدهُ أبا الفضل العبّاس وأخذ بيده وأخذ بيد زينب وضعها في يد العبّاس ، وقال : بُني عبّاس هذه وديعة مني اليك ، فلا تقصر في حفظها

وصيانتها ، فقال العبّاس لأبيه ودموعه تجري على خديه : لأنعمنك يا ابتاه عينا ، وهذه الرواية تقرأ على المنابر الحسينية الشريفة وكأنَّها حقيقة ، ولكن شبكة الكفيل العالمية نفت أن يكون الإمام علي (عليه السلام) أنَّهُ وضع يد زينب بيد أخيها العبّاس ، قائلة : لم نعثر على هذه الرواية في الكتب التاريخية المعتبرة ، وقبل ذلك كنت متحفظا على هذه الرواية والآن بعد نفي شبكة الكفيل لهذه الرواية تيقنت أنَّها موضوعة وليس لها من صحة شيء(٢٨).

أبو الفضل في صفين

يروي السيد عبدالرزاق المقرّم في كتابه العبّاس فيقول(٢٩): (في معارك صفين ، أنَّهُ خرج من جيش أمير المؤمنين علي (عليه السلام) شابٌ على وجهه نقاب ، تعلوه الهيبة ، وتظهر عليه الشجاعة ، يقدر عمره بالسبعة عشر سنة ، يطلب المبارزة ، فهابه الناس ، وندب معاوية إليه أبا الشعثاء فقال : إنَّ أهل الشام يعدونني بألف فارس ، ولكن أرسل إليه أحد أولادي ، وكانوا سبعة ، وكلما خرج واحد منهم قتله ، حتّى أتى عليهم ، فساء ذلك أبا الشعثاء وأغضبه، ولما برز إليه ألحقه بهم ، فهابه الجميع ولم يجرأ أحد على مبارزته ، وتعجب أصحاب الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام) من هذه البسالة التي لا تعدو الهاشميين ، ولم يعرفوه

لمكان نقابه ، ولما رجع الى مقره ، دعاه ابوه أمير المؤمنين وأزال النقاب عنه ، فإذا هو قمرُ بني هاشم ولده العبّاس (عليه السلام) ، لكن لي تحفظا على هذه الرواية ، يتمثل في أنَّ العبّاس (عليه السلام) في معارك صفين كان عمره لا يتجاوز عشر سنوات ، ولم يصطحبه الإمام علي معه ، ثُمَّ أنَّ السيد عبدالرزاق المقرّم لم يذكر مصدر روايته هذه وجعله سائبا، فضلا عن أنَّ الخوارزمي في المناقب(٣٠) يروي : (خرج رجل من عسكر الشام يقال له كريب وكان شجاعا قويا يأخذ الدرهم فيغمزه (أي يفركه) بإبهامه فتذهب كتابته ، ينادي ليخرج لي علي ، فبرز إليه مرتفع بن وضاح الزبيدي فقتله، ثم برز إليه شرحبيل بن بكر فقتله ، ثم برز إليه الحارث بن الحلاج الشيباني فقتله ، فأساء ذلك أمير المؤمنين عليه السلام، فبرز، فذكره بالآخرة وحذره بأس الله وسخطه ، فقال كريب : لقد قتلت بسيفي هذا كثيرا من أمثالك ، ثم حمل على أمير المؤمنين بالسيف ، فاتقاه بالدرقة ، ثم ضربه الإمام عليه السلام على رأسه فشقه نصفين ، ثم رجع وقال لولده محمد ابن الحنفية : قف عند مصرع كريب فإنَّ طالب ثأره يأتيك ، فامتثل محمد لأمر أبيه ، فأتاه أحد بني عمه ، وسأل عن قاتل كريب ؟ قال محمد : أنا مكانه ، فتجاولا ثم قتله محمد ، وخرج إليه آخر فقتله محمد أيضا حتى قتل سبعة منهم في ساعة) ، وقال السيد المقرّم : فدعا الأمام علي ولده العبّاس (عليه السلام)، وكان تاما كاملا من الرجال ، وأمره أنْ ينزل

عن فرسه وينزع ثيابه ، فلبس علي (عليه السلام) ثياب وله العبّاس ، وركب فرسه ، وألبس ابنه العبّاس ثيابه وأركبه فرسه ، لئلا [يحجم] كيف يحجم كريب وهو الذي دعا الإمام علي الى مبارزته (٣٢) عن مبارزته ، كيف يحجم عن مبارزته ، وهو الذي دعا الإمام علي الى مبارزته كيف يحجم، وهو الذي دعا الإمام علي الى مبارزته إذا عرفه ، فلما برز إليه أمير المؤمنين (عليه السلام) ، ذكره بالآخرة وحذره بأس الله وسخطه ، فقال كريب : لقد قتلت بسيفي هذا كثيرا من أمثالك ، ثم حمل على أمير المؤمنين ، فاتقاه بالدرقة، وضربه على رأسه فشقه نصفين ، ورجع أمير المؤمنين ، وقال لولده محمد بن الحنفية : قف عند مصرع كريب فإنَّ طالب وتره يأتيك ، فامتثل محمد أمر أبيه ، فأتاه أحد بني عمه وسأله عن قاتل كريب ؟ قال محمد : أنا مكانه، فتجاولا ثم قتله محمد ، وخرج إليه آخر فقتله محمد حتى أتى على سبعة منهم ، فالتناقض واضح وكبير بين رواية المقرم ورواية القزويني ، فالقزويني أقرب زمانا الى الواقعة من المقرم ، فضلا عن انَّ رواية القزويني مثبتة في مصدر، ، فيما كانت رواية المقرم سائبة بلا مصدر ويعوزها الإثبات والبرهان ، وسبب تحفظي هو أنَّ المصادر كافة تجمع على أنَّ الإمام علي (عليه السلام) لم يركب فرسا في معاركه كافة، بل كان يركب ((بغلة)) والرواية تقول أنَّهُ كان يركب فرسا، كما أنَّ العبّاس أطول قامة من أبيه ، وملابسه أوسع فهي لا

تصلح للإمام علي ، وملابس الإمام علي لا تصلح للعبّاس، وذلك للفوارق الجسمانية بين الاثنين ، وعلى هذا الأساس كان تحفظي على رواية السيد المقرّم .

كُنـــــــــاه:

كانت لأبي الفضل العبّاس عليه السلام ثلاث كنى اشتهر بها وهي كما يأتي :

١- أبو قربة : لحمله الماء في معركة الطف الخالدة(٣٣).

٢- أبو القاسم : خاطبه بهذه الكنية الصحابي الجليل جابر بن عبدالله الأنصاري قائلًا : السلام عليك يا أبا القاسم، السلام عليك يا عبّاس بن علي (٣٤) ، والجميع يعرف أنَّ جابر بن عبدالله الأنصاري كان قريبًا من بيت النبوة والإمامة ، وهو خبير بالخطاب وهو أدرى بما يقول ، ولكنَّني أرى أنَّ جابر الأنصاري توهم بالكنية ، لأنَّ كنية أبي القاسم هي كنية أخوه محمد بن الحنفية ، ولم أقف على مصدر يشير الى أن العبّاس عليه السلام كانت له كنية (أبو القاسم) .

٣- أبو الفضل : وهذه الكنية هي الأشهر ، قيل له ذلك لأنَّ له ولد بهذا الإسم (٣٥) ، أو قيل ذلك تشبهيا له بعم أبيه العبّاس

ابن عبد المطلب ، الذي كان يكنى بأبي الفضل ، قال أبو فراس الحمداني يمدحه بهذه الكنية (٣٦) :

بذلتَ أيا عبّاس نفسًا نفيســـــةً لنصرِ حُسين عزَّ بالنصر من مثلِ

أبيتَ التذاذ الماء قبل التـــــذاذه فحسن فعال المرء فرع عن الأصلِ

فأنتَ أخو السبطينِ في يوم مفخرٍ وفي يوم بذل الماءِ أنت أبو الفضلِ

في هذه القطعة إشارة خفية الى وصية الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) الى ولده العبّاس (عليهما السلام) ، أن لا يشرب الماء قبل أخيه الإمام الحسين (عليه السلام) ، فقد نقل الشيخ العلامة عبدالحسين الحلي عن فخر الذاكرين الثقة الثبت الشيخ ميرزا هادي الخراساني النجفي نقلًا عن عدة الشهور ، أنَّ امير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) دعا ابنه العبّاس وضمهُ اليه وقبل ما بين عينيه ، وأخذ عليه العهد إذا ملك الماء يوم الطف أن لا يذوق منه قطرة وأخوه الحُسين عطشان ، فيقول أرباب المقاتل من أجل تلك الوصية والعهد ، نفض العبّاس الماء من يده عندما ملك الماء ، ولم يشرب ، فقال الشاعر في ذلك (٣٧) :

لم يذق الفراتَ أُسوة بـــــــه ميممًا بمائه نحو الخِبـــــــا

لم يرَ في اليدينِ يبلُ غلـــــــة وصنوه فيه الظما قد ألهبـــــا

والمرتضى أوصى إليه في ابنه وصية صدته عن أن يشربـــا

لذاك قد أسندهُ لدينـــــــــــهِ وعن يقينٍ فيه لن يضطربـــا

هذا من الشرعِ يرى فعلتـــــه ومن صراط أحمدٍ ما ارتكبـــا

ومثلهُ الحسينُ لما ملك المـــاء فقيل رحلُهُ قد نُهبـــــــــا

أمَّ الخيامَ نافضًا لمضائـــــــه إذ عظُمَ الأمرُ بهِ واعصوصبـا

فكان للعباسِ فيه اســـــــوةٌ إذ فاضَ شهمًا غير مفلُولِ الشِبا

ألقابـــــه

للعبّاس (عليه السلام) عدة ألقاب عرف بها ومن أهمها :

١- باب الحوائج : لقب بهذا اللقب المشهور عند العامة والخاصة بأنَّه عليه السلام كان بابا للحوائج لما يصدر منه من الكرامات وقضاء الحاجات ، قال الشاعر السيد صالح الحلي في ذلك (٣٨) :

للشموسِ عباس يريهم وجهـــهُ والوفد ينظر باسِمًا محتاجـها

باب الحوائج ما دعته مرعـــةً في حاجة إلا ويقضي حاجـها

بأبي أبي الفضل الذي من فضله السامي تعلمت الورى منهاجها

٢- قمر بني هاشم وقمر العشيرة : لقب بذلك لوضاءة وجهه الكريم ، وجمال هيأته ، وإنَّ أسرة وجهه تبرق كالبدر المنير (٣٩) .

٣- الشهيد : لقب بذلك لاستشهاده بين يدي سيده ومولاه ، وإمام زمانه الإمام الحسين (عليه السلام) دفاعا عن الحقِّ والمبادئ (٤٠) .

٤- العبد الصالح : لقب بذلك لعبادته الخالصة لله وحده لا شريك له (٤١) ، وهذه هي أعلى المراتب عند الأنبياء ، وأرفع المنصات وأشرفها ، وقد أكدها الله لأنبيائه في عدة آيات منها قوله تعالى (٤٢) : {سبحان الذي أسرى بعبده ليلًا من المسجد الحرام الى المسجد الأقصى } وقوله تعالى (٤٣) : {واذكر عبدنا داود ذا الأيدِ إنَّهُ أواب } .

٥- السقا : لقبه بذلك أبيه أمير المؤمنين علي (عليه السلام) ، لأنَّهُ كان يعلم بأنَّهُ سيقوم بجلب الماء من نهر الفرات الى عيال الإمام الحسين وأصحابه في الأيام العشرة الأولى من المحرم (٤٤) فقال الشاعر يمدحه (٤٥) :

هو البحر من أيِّ النواحي أتيتهُ فِلجته المعروف والجود ساحله

من طرائف ما يروى عن هذا اللقب الكريم ، أنَّهُ في سنة ١٣٠٦هـ شحتْ مياه نهر الحسينية ونضبتْ ، وعانى أهل كربلاء من شحة الماء ، فأمرت الحكومة العثمانية بحفر نهر في أراضي النقيب السيد سلمان ، فلم يوافق السيد سلمان على حفر النهر في أرضه ، فمنع الناس من حفر النهر ، ويقول السيد محمد ابن أية الله السيد مهدي القزويني (رحمه الله) تزامن ذلك الأمر مع زيارتي لكربلاء المقدسة، فطلب مني أهل كربلاء أن أكلم السيد النقيب بذلك فكتبت إليه:

في كربلا لك عصبةٌ تشكو الظما من فيض كفك تستمدُ رواءهـــــا

وأراك يا ساقي عُطاشى كربـــلا وأبوك ساقي الحوضَ تمنعُ ماءها

فأجاز السيد النقيب حفر النهر وسمح لهم ، وانتفع من مائه أهل كربلاء المقدسة ببركة هذا اللقب الشريف السقا(٤٦).

أبو الفضل العبّاس في يوم الطفِّ

يعدُّ يوم الطف الخالد يوما للفتح الإسلامي بعد الجاهلية الجديدة التي جاء بها الأمويون ، والى هذا أشار الإمام الحُسين (عليه السلام) في رسالته الى بني هاشم (٤٧) : (من لحق بي منكم استشهد ، ومن تخلف عني لم يبلغ الفتح) .

كان أبو الفضل العبّاس في بطولته شجاعا يشبه أباه أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) ، قال الشاعر يصف شجاعته وبطولته (٤٨) :

يمثّلُ الكرار في كراتـــــه بل في المعاني الغرِّ من صفاتهْ

ليس يد الله سوى أبيـــــه وقدرة الله تجلَّتْ فيـــــــــــهْ

فهو يد الله وهذا ســـــاعدهُ تُغنيك عن إثباته مشـــــــاهدهْ

صولتهُ عند النزالِ صولتهُ لولا الغلوّ قلتُ : جلتْ قدرتـــهْ

كان أبو الفضل العبّاس (عليه السلام) يشد أزر المقاتلين المجاهدين ويحفزهم على القتال والدفاع عن المبادئ والجهاد بين يدي ابن رسول الله محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) ، وأنْ لا يقصروا بشئ ويفدوه بأرواحهم وأنفسهم ، وأول من بدأ بحثهم هم أخوته ولاسيما أخوته لأمه وأبيه (عبدالله وجعفر وعثمان) رضي الله عنهم ، فقد كانت لأبي الفضل العبّاس (عليه اسلام) مواقف بطولية فذة فقد ذكر صاحب كتاب الكبريت الأحمر أنَّهُ كان عضدًا لأخيه الإمام الحسين (عليه السلام) حينما توجه الى الفرات وأزاح جيش الأمويين ، وملك الماء ، فقد عطش عيال الحسين وصبيته ، وأخذوا يعالجون لهب الأوام (٤٩) وكان يقود الجيش الواقف على

الفرات عمرو بن الحجاج لعنه الله، في اليوم السابع من المحرم الحرام أمر الإمام الحسين أخاه أبو الفضل بإمرة ثلاثين فارسا وعشرين راجلا ومعهم عشرين قربة ، فتقدم نافع بن هلال الجملي أولهم ، وتقدموا الى الماء ، فصاح به عمرو بن الحجاج من الرجل؟ وما جاء بك ؟ قال نافع جئنا نشرب من هذا الماء ، فقال له : اشرب هنيئا ، قال نافع : لا والله لا أشرب منه قطرة ، والحُسين ومن ترى من آله وصحبه عُطاشا ، فقال لا سبيل الى سقي هؤلاء ، وإنَّما وضعنا هاهنا لنمنعهم الماء ، فصاح نافع بأصحابه : إملاؤا قربكم ، وشدَّ عليهم أصحاب ابن الحجاج ، فكان بعضُ القوم يملأ القرب والبعض الآخر يقاتل وحاميهم وقائدهم قمر العشيرة أبي الفضل العبّاس (عليه السلام) ، الذي كان يتحلى بالشجاعة الحيدرية ، فجاءوا بالماء فبلت غلة الحرائر والصبية الطيبة من ذلك الماء (٥٠) ، فصدق الشاعر حين قال(٥١) :

أوَ تشتكي العطش الفواطم عندهُ وبصدرِ صعدتهِ الفراتُ المُفعمُ

ولو استقى نهر المجرة لارتقى وطويل ذابله إليها سـلَّمُ

لو سدُّ ذو القرنين دون وروده نسفتهُ اليُمْنُ الحسامُ المُخـذمُ

مثلُ السحابة للفواطمِ صوبه فيصيبُ حاصبَّهُ العدُ فيرجـمُ

في مساء ليلة العاشر من المحرم الحرام ، زحف جيش عمر بن سعد لعنه الله وأخزاه على مخيم الإمام الحسين (عليه السلام) فلما شعر الإمام الحُسين بزحف الجيش نحو خيامه ، أمر أخاه العبّاس (عليه السلام) أن يلقاهم وقال له (٥٢) : (اركب بنفسي ، أنت يا أخي حتى تلقاهم ، فتقول لهم ما لكم، وما بدا لكم ، وتسألهم عمّا جاء بهم، فأتاهم العبّاس فقال : ما بدا لكم وما تريجون ؟ قالوا : جاء امر الأمير أنْ نعرض عليكم ان تنزلوا على حكمه أو ننازلكم ، قال : فلا تعجلوا حتى ارجع الى ابي عبدالله فاعرض عليه ما ذكرتم ، فوافقوا ثم قالوا : القه فاعلمه ذلك ثم ألقنا بما يقول ، فانصرف العبّاس راجعا يركض الى الحسين يخبره الخبر ، وقف أصحابه يخاطبون القوم ، فقال حبيب بن مظاهر الأسدي لزهير بن القين : كلم القوم إنْ شئت ، وأن تشاء أكلمهم ، فقال زهير : أنت بدأت بهذا فكن أنت) ، فيما روى ابن طاووس في اللهوف قال الإمام الحسين (عليه السلام) لأخيه العبّاس (عليه السلام) ، (٥٣) : (إنْ استطعت أنْ تصرفهم عنا في هذا اليوم فافعل ، لعلنا نصلي لربنا في هذه الليلة ، فإنَّهُ يعلم أنّي أحب الصلاة له وتلاوة كتابه ، فسألهم العبّاس ذلك ، فتوقف عمر ابن سعد لعنه الله ، فقال عمرو بن الحجاج الزبيدي : والله لو أنَّهم من الترك والديلم وسألونا مثل ذلك لأجبناهم ، كيف وهم من آل محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) فأجابوهم الى ذلك) .

شارك أبو الفضل العبّاس (عليه السلام) في اللقاء الذي تم بين الإمام الحسين (عليه السلام) وعمر بن سعد لعنه الله ليلا بين المعسكرين ، إذ خرج الإمام الحسين بعشرين فارسا وكذلك خرج عمر بن سعد ، وأمر الإمام الحُسين من كان معه أن يتأخر ، إلا أخاه العبّاس ، وابنه علي الأكبر ، وكذلك فعل ابن سعد وبقي معه ابنه حفص وغلامه) وقد شاركا في الحوار معه (٥٤) ، فقد أراد الإمام الحسين (عليه السلام) من هذا الموقف أن يوعز للمسلمين كافة ، ما لأخيه أبي الفضل العبّاس ، وابنه علي الأكبر عليهما السلام من الصفات القيادية التي لا تحدها العقول .

حاول الأمويون وبطرق خبيثة وملتوية الفصل بين الإمام الحُسين (عليه السلام) والعبّاس وأخوته لكنهم اصطدموا بجبل شامخ أنف كان محيطا بما يضمره اولئك الخارجون على الإسلام وعلى أبيه وأخويه الحسن والحسين (عليهم السلام) ، ففي صبيحة العاشر من المحرم الحرام جاء عبدالله ابن أبي المحمل بن حزام بن خالد بن ربيعة بن الوحيد بن كعب بن عامر بن كلاب ، وكانت أم العبّاس ((أم البنين)) عمته ، ومن أجل ذلك بعثه عبيدا لله بن زياد لعنة الله عليه برسالة أمان ليغري العباس (عليه السلام) وأخوته بالانفصال عن الإمام الحُسين (عليه السلام) وبعث معه مولاه كرمان ، فلما وصلا كربلاء قالا : للعبّاس واخوته (٥٥) : هذا أمانٌ من

ابن زياد بعثه إليكم خالكم عبدالله ! فقالوا له : أبلغ خالنا السلام وقل له : لا حاجة لنا بأمانكم ، وأمان الله خير من أمان ابن سُمية) ، لاحظ ردَّ الإمام العبّاس (عليه السلام) على هذا الأمان مقللا من شأنه وقيمته واحتقاره من خلال قوله : أمان ابن سمية ، وهي إشارة واضحة المعنى لكل ذي لبٍّ، أنَّهُ امان من ابن عاهرة، وأمان الله وأمان ابن فاطمة أشرف وأعز عند الله .

ثم بعد ذلك دنا شمر بن ذي الجوشن لعنة الله عليه من مخيم الإمام الحُسين (عليه السلام) ورفع عقيرته مناديا : أين بنو اختنا ؟ أين العبّاس وأخوته ؟ فأعرضوا عنه ، فقال لهم الإمام الحُسين عليه السلام : أجيبوه ولو كان فاسقا .

قالوا : ما شأنك وما تريد ؟

قال : يا بني أختي ، أنتم آمنون ، لا تقتلوا أنفسكم مع الحُسين ، والزموا طاعة أمير المؤمنين يزيد .

فقال له العبّاس : لعنك الله ، ولعن أمانك ، أتؤمننا ، وابن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لا أمان له ؟ وتأمرنا أن ندخل في طاعة اللعناء أولاد اللعناء ، فرجع شمرٌ مغضبا (٥٦) ، لقد أراد هذا الجلف الجافي بخلقه اللئيم الخبيث أنْ يفرق بين العبّاس والحُسين عليهما ظنا منه أنَّهم سيفضلون الحياة على الموت ، ولكن هيهات هيهات أن يفعل ذلك من

ولد في حجر أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) وتكفلت السيدة زينب الحوراء (عليها السلام) بتربيته .

ولما عاد الإمام العبّاس الى المخيم ، أعلموا الإمام الحسين (عليه السلام) بما دار بينهم وبين شمر بن ذي الجوشن لعنه الله ، هنا نهض زُهير بن القين البجلي (٥٧) الى عبدالله بن جعفر بن عقيل وقال له : يا أخي ناولني الراية ، فقال عبدالله: أترى فيّ قصورا في حملها ؟ فقال : لا ولكن لي حاجة إليها، فأخذ الراية وأقبل حتى وقف أمام العبّاس وركزها في الارض وقال : يا ابن أمير المؤمنين أريد أن أحدثك بحديث وعيته ، فقال العبّاس : حدث فقد حلا وقت الحديث ، حدث ولا حرج عليك ، فإنَّما تروي لنا متواتر الإسناد ، فقال له : اعلم يا أبا الفضل أنَّ أباك أمير المؤمنين ، لما أراد أن يتزوج بأمك أم البنين ، بعث الى أخيه عقيل ، وكان عارفا بأنساب العرب ، فقال : يا أخي أريد منك أن تخطب لي امرأة من ذوي البيوت والحسب والنسب والشجاعة لكي أصيب منها ولدا يكون شجاعا وعضدا ينصر ولدي الحُسين (عليه السلام) ليواسيه بنفسه في طف كربلاء ، وقد ادخرك أبوك لمثل هذا اليوم ، فلا تقصر عن حلائل أخيك وعن اخوانك ، قال : فارتعد العبّاس عليه السلام ، وتمطى في ركابيه حتى قطعهما ، وقال يا زهير : أتشجعني في مثل هذا اليوم ، والله لأرينك شيئا ما رأيته قط) ، فجدل أبطالا ونكس رايات في حالة لم يكن همه

من القتال ولا منازلة الأبطال ، بل كان همه ايصال الماء الى أطفال أخيه الإمام الحسين عليه السلام ، ولكن لا مرد لقضاء الله ، ولا دافع للأجل المحتوم :

ولا يهمّهُ السّهام حاشا من همّهِ سقايةُ العُطاشا

فجاد باليمين والشمال لنصرة الدين وحفظ الآل

كان اصحاب الإمام الحُسين (عليه السلام) يخرجون لقتال الأعداء أفرادا او اثنين اثنين أحدهما يحمي ظهر الآخر، وحينما برز عمرو بن خالد الصيداوي وسعد مولاه جابر بن الحارث السلماني ومعهما مجمع بن عبدالله العائذي، شدوا ثلاثتهم على أهل الكوفة ، فلما أوغلوا فيهم عطف عليهم جيش عمر بن سعد وأحاط بهم من كل جانب وقطعوهم عن أصحابهم ، فندب إليهم الإمام الحُسين أخاه العبّاس ، فاستنقذهم بسيفه ، وقد جرجوا ثلاثتهم ، وفي طريق عودتهم هاجمتهم كتيبة من جيش عمر بن سعد ، فاشتبكوا معها ، وقاتلوا قتالا شديدا على الرغم مما بهم من الجُراحات حتى استشهدوا في مكان واحد (رحمهم الله) وفازوا بالسعادة الأبدية (٥٨) .

شهادة الإمام العبّاس

بعد استشهاد أنصار الإمام الحسين (عليه السلام) وأصحابه وآل بيته الكرام ، لم يبق مع الحُسين غير أخيه العبّاس وأخوته ، هنا جمع العبّاس اخوته لأمه وأبيه (عبدالله وجعفر وعثمان) رضي الله عنهم فقال لهم (٥٩) : (تقدموا حتى أراكم قد نصحتم لله ولرسوله فإنَّهُ لا ولد لكم)، فبرزوا وقاتلوا قتالا شديدا حتى استشهدوا، وأبو الفضل العبّاس فرح بجهادهم بين يدي أبي عبدالله (عليه السلام) ، حتى قضوا كراما متلفعين بدم الشهادة.

فيما روى الطبري في تاريخه رواية أخرى هي قال العبّاس(٦٠) : (يا بني أمي تقدموا حتى أرثكم ، فإنَّهُ لا ولد لكم، ففعلوا وقتلوا)، والخبر نفسه رواه أبو الفرج الأصفهاني فقال (٦١) : (قدم أخاه جعفر بين يديه ، لأنَّهُ لم يكن له ولد ، ليحوز ميراثه العبّاس ، فشدَّ عليه هانئ بن النبيت فقتله) ، وأضاف أبو الفرج الأصفهاني قائلا (٦٢) : (قدم أخوته لأمه وأبيه فقتلوا جميعا ، فحاز مواريثهم ، وقتل (العبّاس) فورثهم ابنه عُبيدالله)، وعُبيدالله هذا هو ابن العبّاس (عليه السلام)، وفات الطبري والأصفهاني والمقرّم، أنَّ الشريعة الإسلامية السمحاء لا تجوز تلك الوراثة بوجود الوريث الشرعي، وهي أمهم أم البنين (عليها السلام) وبذلك فسدت روايتهم بالوراثة،

ولو تأملنا الأمر قليلا لعلمنا أنَّ أبا الفضل باع الدُّنيا وطلقها بما فيها ، بعد أن باع نفسه الطاهرة لله وعاهده على نصرة إمامه المعصوم أبي عبدالله الحُسين (عليه السلام) ، فأي ميراثٍ يفكر به العبّاس بعد ذلك ، السلام عليك يا أبا الفضل حيا وشهيدا ، وللسيد عبدالرزاق لمقرَّم رايٌ في هذه الروايات، فقد أوجز ما قام به أبو الفضل العبّاس من تقديم أخوته للشهادة بقوله (٦٣) :

١- لأجل أن يشتد حزنه ويعظم صبره ويرزأ بهم ، ويكون هو المطالب بدمهم يوم القيامة ، إذ لا وُلْدَ لهم يطالبون بهم.

٢- لأجل الحصول على الاطمئنان والثقة من المفادات دون الدين أمام سيد الشهداء ، ويشهد له ما ذكره الشيخ المفيد في الإرشاد وابن نما في مثير الأحزان من قوله : (تقدموا حتى أراكم قد نصحتم لله ولرسوله فإنَّهُ لا ولدلكم) وأراد ابو الفضل أنْ يتعرف على مقدار ولائهم لقتيل العبرة ، وهذا منه إرقاقٌ بهم ، وحنان عليهم ، وإداء لحقِّ الأخوة ، بإرشادهم الى ما هو الأصلح لهم .

٣- لأجل أنْ يكون غرضه الفوز بأجر الشهادة بنفسه والتجهيز للجهاد بتقديم أخوته ليُثاب أيضا بأجر الصابرين ، ويحوز كلتا السعادتين .

وذكر ابن قتيبة الدينوري (ت٢٧٦هـ) أنَّ العبّاس (عليه السلام) قال لأخوته عبدالله وجعفر وعثمان بني علي بن أبي طالب (عليهم السلام) ، وأمهم جميعا أم البنين العامرية ، تقدموا بنفسي أنتم وحاموا عن سيدكم حتى تموتوا دونه (٦٤)، فصاروا أمام الحسين (عليه السلام) يقونه بوجوههم ونحورهم حتى قتلوا جميعا ، وكان هانئ بن ثويب الحضرمي قد قتل عبدالله بن علي وأخاه جعفر (٦٥) ، فيما رمى يزيد الأصبحي عثمان بن علي بسهم فقتله واحتز رأسه ، فجاء الى عمر بن سعد ، فقال : أثبني ؟ فردَّ عليه عمر عليك بأميرك عبيدالله بن زياد فسله يثيبك(٦٦) .

أما أنا العبد الفقير الى رحمة الله الحاج الدكتور عبداللطيف حمودي الطائي فلي قراءة اخرى لكلمة ((أرثهم)) فأبو الفضل العباس لم يقصد بهذه الكلمة الوراثة المادية مطلقا، لأنَّهُ أسمى وأرفع من ذلك ، ولكنه أراد بكلمة ((أرْثِهِم)) من الرثاء أي أرثيهم وأنعاهم بعد شهادتهم، وكل ما تقدم من القول فهو يدخل في باب التصحيف والتحريف عن المعنى الحقيقي الذي أراده أبو الفضل العبّاس (عليه السلام) للكلمة والله أعلم .

بعد استشهاد اخوته لأمه وأبيه وأنصار الإمام الحُسين (عليه السلام) وآل بيته الكرام ، بقي العبّاس قائما أمام الحُسين يقاتل دونه ويميل معه حيث مال حتى استشهد (عليه السلام)

(٦٧) ، وكان العبّاس خرج الى نهر الفرات يطلب الماء لعيال الحُسين (عليه السلام) ، وفي طريق العودة ، كمن له وراء نخلة زيد بن زياد الجنبي فقطع يمينه ، وكمن له حكيم بن الطفيل السنبسي وقطع يساره ، ثم جاءه رجل فضربه بعمود من حديد على رأسه فقتله (٦٨) .

وفي رواية أخرى وقف الإمام العبّاس (عليه السلام) بين يدي أخيه الشهيد أبا عبدالله الحُسين (عليه السلام) يستأذنه، فلم يجد الإمام الحسين بدا من الموافقة والأذن له بالقتال فلم يعد بوسعه البقاء وهو يرى تلك الكوارث البشعة من دون أن يأخذ ثأره من اولئك الكفرة المردة ، لكن أبا عبدالله قال له قبل الموافقة ((أنت صاحب لوائي)) ولكن اطلب لهؤلاء الأطفال قليلا من الماء ، فذهب الى القوم ووعظهم وحذرهم غضب الجبار فلم ينفع معهم ، وكان العبَاس قد سمع الاطفال يتصارخون من شدة الظمأ والعطش ، فثارت ثائرته وانتفض كالصقر على فريسته وركب فرسه واتجه صوب الفرات ، غير ملتفتا الى جمعهم وجيشهم غير آبه بهم فحمل على الفرات فكشفهم عن الماء وملك الشريعة ، فمد يده الى الماء فأحس ببرده ، وأراد أن يشرب ، فتذكر وصية علي بن أبي طالب (عليه السلام) أنْ لا يشرب الماء والحسين (عليه السلام) عطشان ، فرمى الماء من يده وملأ جوده وهو يرتجز قائلا (٦٩) :

يا نفس من بعد الحسين هوني
وبعده لا كنتِ أنْ تكونـــــــي
هذا الحسين وارد المنـــــونِ
وتشربين بارد المعيـــــــنِ
تالله ما هذا فعال دينـــــــي

جاء في ينابيع المودّة أنّ العباس لما دخل المشرعة بعد عن أن كشف الجيش عنها ملأ القربة واغترف غرفة ليشربها فتذكر عطش الحسين واهل بيته ‘ فنفض الماء من يده وقال : والله لا أذوق الماء والحسين وأطفاله عطاشى (٧٠) . فتكاثروا عليه وأحاطوا به ، فل يبالِ بكثرتهم وجعل يذودهم ضربا بسيفه وهو مسرع الى الخيام وهو يرتجز قائلا (٧١) :

لا أرهب الموت إذا الموت زقا
حتى أوارى في المصاليت لقـا
إنّي أنا العبّاس أغدو بالســـقا
ولا أهاب الموت يوم الملتــقى

فكمن له زيد بن زياد الجهني ، وعاونه حكيم بن الطفيل السنبسي ، فضربه على يمنيه فقطعها ، فأخذ السيف بشماله وجعل يضرب بهم مرتجزا (٧٢) :

والله إنْ قطعتموا يمينـــي
إنّي أحامي أبدا عن دينـي
وعن إمام صادق اليقيـــن

في ينابيع المودّة أنَّ الذي قطع يمين العبّاس هو الأبرد بن شيبان (٧٣) .

فكمن له حكيم بن الطفيل من وراء نخلة ، فضربه على شماله فبراها ، فضم اللواء الى صدره .

في ينابيع المودّة أنَّ اذي قطع شمال أبي الفضل العباس هو عبدالله بن يزيد فقال العبّاس (عليه السلام) مرتجزا(٧٤):

يا نفس لا تخشي من الكفارِ

وابشري برحمة الجبـــــار

مع النبي سيد الأبـــــرار

قد قطعوا ببغيهم يســاري

وقد بغوا معاشر الفجّـــار

فأصلهم يا ربِّ حرَّ النّــارِ

فعند ذلك امن جيش عمر بن سعد لعنه الله سطوته وتكاثروا عليه وأتته السهام كرشق المطر ، فأصاب سهمٌ عينه ، وأصاب سهمٌ صدره ، وأصاب سهمٌ القربة ، فأريق ماؤها ، وحمل عليه رجل بعمود من حديد ، وضربه على رأسه

المقدس فسقط على الأرض مناديا بصوت عال : عليك السلام مني يا أبا عبدالله (٧٥) : فأتاه الحُسين (عليه السلام) وهو يردد ويقول : الآن انكسر ظهري وقلت حيلتي ، وشمت بي عدوي (٧٦) ، فقال الشاعر يصف حال الحُسين (عليه السلام) بعد استشهاد أبي الفضل العبّاس (عليه السلام) ، (٧٧) :

وبان الانكسار في جبينـــه

فانكدّت الجبال من حنينـــه

كافل أهله وساقي صبيتـــه

وحامل اللواء بعالي همّتــه

وكيف لا وهو جمال بهجته

وفي محياه سرور مهجتـــه

ورجع الإمام الحُسين (عليه السلام) الى المخيم منكسرا حزينا باكيا يكفكف دموعه بكمه لكي لا تراه النساء (٧٨) فقد صدق الشاعر في وصف حال الإمام الحسين (عليه السلام) بعد شهادة أخيه أبي الفضل العبّاس فقال (٧٩) :

أحقُّ الناس أنْ يبكي عليه فتىً أبكى الحسين بكربــلاءِ

أخوهُ وابن والده علـــــي أبو الفضل المضرجِ بالدماءِ

ومن واساهُ لا يثنيهِ شيءٌ وجادلهُ على العطشِ بمـــاءِ

وللعبّاس اليوم مزار يعانق نجوم السماء العلا مرتبة وعلوا وبهاءً ، يزوره يوميا آلاف المسلمين من أطياف المسلمين كافة من العراق ومن البلدان الإسلامية وغير الإسلامية ، تعظيما لقدره ومكانته عند الله وعند سيد الشهداء وأهل البيت الكرام عليهم أفضل الصلاة والسلام ، ومن طرائف الأخبار ما يرويه العلامة السيد محسن الأمين في أعيان الشيعة يقول (٨٠) : (إنَّهُ راى في سنة ١٣٢١هـ في المقبرة المعروفة بمقبرة باب الصغير بدمشق مشهدا وضع على بابه صخرة مكتوب عليها : هذا مدفن رأس العبّاس بن علي ، ورأس علي الأكبر بن الحسين ، ورأس حبيب بن مظاهر ، ثم انهدم هذا المشهد بعد ذلك بسنين ، وأعيد بناؤه وأزيلت هذه الصخرة) .

وهناك رواية تذكر وتقول (٨١) : كان للعبّاس ولد اسمه محمد قتل معه ، وذلك عند ذكرها لشهداء بني هاشم الذين استشهدوا مع الحسين (عليه السلام) في يوم الطف ، وانا اتحفظ على هذه الرواية .

ولما سمعت السيدة أم البنين بشهادة أولادها مع الإمام الحسين (عليه السلام) قالت في رثاء أبي الفضل العبّاس(٨٢):

يا من راى العبّاس كرَّ على جماهير النقـدِ

ووراه من ابناء حيدر كُلُّ ليثٍ ذي لَبـــــدِ

أُنبئت أنَّ ابني أُصيب برأسه مقطوع اليـدِ

ويلي على شبلي أمالَ برأسهِ ضرب العندِ

لو كان سيفك في يديه لما دنا منه أحـــــد

وطلبت من أهل المدينة بعد استشهاد أولادها أن لا ينادونها بأم البنين لأنها أصبحت لا بنين لها فقالت (٨٣) :

لا تدعوني ويكِ أم البنـــــينِ تذكرني بليوث العرنيـــــــــنِ

كانت بنون لي لي أدعى بهم واليوم أصبحت ولا من بنيـــنِ

أربعةٌ مثل نسُورِ الرُّبـــــى قد واصلوا الموت بقطعِ الوتينِ

تنازع الخِرصانُ أشلائهـــم فكلهم أمسى صريعا طعيـــــنِ

يا ليت شعري أكما أخبروا بأنَّ عبّاسا قطيع اليمـــــــــينِ

قال أحد كبار العلماء (٨٤) : (إنَّهُ رأى الإمام الحُسين عليه السلام في منامه ، مضطجعاً على مرقده الشريف وجراحاته تشخبُ دماً ، فقلت : سيدي ما هذه الجراحات ؟ قال : هذه الجراحات من ضرب سيوف بني أمية وطعن رماحهم ، فانتبه العالم من نومه مرعوباً فزعاً ، وقال : فلما صار اليوم الثاني ، قال : رأيت الحُسين في منامي ، ولكنَّ

تلك الجراحات لم أجد لها أثراً ، فقلت : سيدي ما صارت جراحاتك ؟ فقال : إنَّ زواري أخذوا بالبكاء عليَّ فبرأت تلك الجراحات ، لكن بقي جرحان في قلبي لم يندملا ، وهما ليس من ضرب السيوف ولا من طعن الرماح ، الأول حينما سقط ولدي علي الأكبر عن ظهر جواده ، ونادى رافعا صوته ، ابتاه عليك مني السلام ، والآخر حينما سقط العبّاس ؛ ولم يزل الحُسين عليه السلام قلبه مجروحاً وعينه مقروحة من هاتين المصيبتين) .

أولاد العبّاس وأحفاده

تزوج العبّاس لبابة بنت عبيدالله بن العبّاس بن عبدالمطلب، فأنجبت له عبيدالله (٨٥) ، والفضل (٨٦) ، وبنتان لم أقف على اسميهما ، وله ثلاثة أولاد آخرين لم أقف على أسم أمهم وهم : الحسن (٨٧) ، والقاسم (٨٨) ، ومحمد (٨٩) ، انحصر عقب العبّاس (عليه السلام) في ولده عبيدالله وله ولد اسمه الحسن ، فيما قال الشيخ الفتوني : العقب للحسن بن العبّاس ، وكان عبيد الله من كبار العلماء(٩٠) ، وكانت لعبيد الله عند الإمام علي زين العابدين بن الحسين (عليهما السلام) مكانة كبيرة كرامة لمواقف أبيه في يوم الطف ، وأما أحفاد العبّاس (عليه السلام) من حفيده الحسن بن عبيدالله فهم (٩١):

الفضل ، حمزة ، ابراهيم ، العبّاس ، عبيدالله ، وكلهم أجلاء وفضلاء وأدباء .

العبّاس والعصمة:

العصمة نوعان : العصمة الكبرى ، وهي استكفائية ويتمتع بها الأربعة عشر معصوما وهم رسول الله محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) ، وفاطمة الزهراء (عليها السلام)، والأئمة الاثني عشر (عليهم السلام) فالمعصوم بالإستكفائية لا يحتاج في سلوكه الى غيره ، لأنَّهُ غنيٌ عن أي حجة لتوافر ما أفيض عليهم من العلم والبصائر ، أما من يتمتع بالعصمة الصغرى ، تعني أنَّ صاحبها لا يحتاج في أمور دينه ودنياه إلا الى إمام عصره المعصوم ، وكان أبو الفضل العبّاس (عليه السلام) يتمتع بالعصمة الصغرى شأنه شأن أختيه الحوراء زينب ، وأم كلثوم بنتي علي وفاطمة ، وابن أخيه علي الأكبر بن الإمام الحُسين ، لذلك كان العبّاس (عليه السلام) من أكابر وأفاضل فقهاء أهل البيت ، بل إنَّه عالم غير مُعلم (٩٢) ، والعصمة الصغرى بالمحصلة النهائية تعني أنَّ من يتمتع بها منـزهٌ عن عمل القبيح ، ومعصومٌ من الذنوب بملكةٍ اكتسبها ، ومرتبة سامية حصل عليها لطفاً من الله سبحانه وتعالى به ، لعلمه بصحة ضميره وصدق نيته وإخلاصه في طاعته وانقياده لأمره جلَّ شأنه ، وهنا لابد أن

أشير الى نقطة مهمة في عصمة العبّاس وعلي الأكبر ، وأقول : إنَّها عصمة متكافئة ومتعادلة وبدرجة واحدة ، إذ تفوق العبّاس بحمل راية الإمام الحُسين (عليه السلام) ، فيما تفوق علي الأكبر بأنَّه من ذرية السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام) ، وبذلك تساوت كفتيهما وعصمتيهما ، فليس من البدع أنْ يكون العبّاس من المعصومين لما يتحلى به من مزايا وصفات تؤهله لذلك ، فهذا حجة الإسلام الشيخ محمد طه نجف (رحمه الله) ذكر في كتابه ((اتقان المقال ص ٧٥)) إنَّ العبّاس (أجل من أنْ يذكر في المقام بل من المناسب أن يُذكر عند أهل بيته المعصومين (عليه وعليهم السلام) فقد جعله معهم وفي صفهم ، فقال العلامة ميرزا محمد علي الأوردبادي في ذلك شعرا (٩٣) :

أجل عبّاسُ الكتاب والهُـــــدى والعلم والدين وأصحاب العبا

عن أنْ يُطيشَ سهمُهُ فينثنـــــي والإثمَ قد أثقلَ منهُ منكبـــــا

لم نشترط في ابن النبي عُصمة ولا نقولُ : إنَّهُ قد أذنبـــــــا

ولا أقولُ غيرَ ما قال بـــــــهِ (طه الإمام) في الرجالِ النُجبا

فالفعلُ منهُ حُجةٌ كقولـــــــــهِ في الكُلِّ يروي عن ذويهِ النُقبا

ولم ينكر ذلك عالمٌ من علماء الشيعة ، فقد ذكر آية الله الشيخ محمد حسين الأصفهاني حقائق راهنة وكرائم نفيسة سمت

بأبي الفضل الى أوج العظمة ، وأخذت به الى حظائر القُدس وصعدت به الى مرتبة العصمة (٩٤) ، ومصداق ذلك قول الإمام زين العابدين : ((إنَّ لعمي العبّاس منزلة يغبطهُ عليها جميع الشهداء يوم القيامة)) وأراد بذلك العصمة الصغرى ، فعلق السيد عبدالرزاق المقرّم على هذه الشهادة فقال (٩٥) : (يدخل في عموم لفظ الشهداء صريحة بيت الوحي ((أبو الحسن علي الأكبر)) الذي أفضنا القول في عصمته) ، أما أنا العبد الفقير الى الله لا اتفق مع السيد المقرّم في قوله هذا ، وأرى أنَّ أبا الفضل العبّاس وأبو الحسن علي الأكبر (عليهما السلام) متكافئان معتدلان في كلِّ شيء ، فهما مثل كفتي الميزان لا تتفوق كفةٌ على الكفة الأخرى ، فهما بمرتبة واحدة ومنزلة واحدة .

وتعرف هذه المكانة السامية لأصحاب العصمة الصغرى بأمرين هما :

أولا : شهادة الإمام المعصوم بحقهم ، وهو لا يعطيها اعتباطاً لتنزهه ِعن الخطأ في القول والعمل .

ثانيا : مرورهم بالأزمات العظيمة والخطوب الجسيمة ، ومع ذلك لا يصدر منهم إلا الرضا والتسليم بقضاء الله سبحانه وتعالى .

شهد للعبَّاس أربعة أئمة معصومون هم : علي بن أبي طالب ، علي زين العابدين ، جعفر الصادق ، الحجة بن الحسن (عليهم الصلاة والسلام) .

وقـد تحقق ذلك لأبي الفضل العبّاس (عليه السلام) بما يأتي:

١- قال أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) ، (٩٦) : (إنَّ العبّاس بن علي زُقَّ العلم زقا) .

٢- قال الإمام زين العابدين (عليه السلام) في حق عمه العبّاس (٩٧) : (رحم الله عمي العبّاس ، فقد آثر وأبلى وفدى أخاه بنفسه حتى قطعت يداه ، فأبدله الله عزَّ وجلَّ بهما جناحين يطير بهما مع الملائكة في الجنة ، كما جعل لجعفر بن أبي طالب ، وإنَّ للعبّاس عند الله تبارك وتعالى منزلة يغبطه بها جميع الشهداء يوم القيامة) .

٣- قال الإمام جعفر الصادق (عليه السلام) في العبّاس(٩٨): (كان عمنا العبّاس ، نافذ البصيرة ، صلب الإيمان ، جاهد مع أبي عبدالله ، وأبلى بلاءً حسنا ، ومضى شهيدا).

٤- ميز الإمام جعفر الصادق (عليه السلام) عمه العبّاس بميزة خاصة تمثلت في قوله (٩٩) : (أشهد أنَّك قد بالغت في النصيحة ، وأعطيت غاية المجهود ، فبعثك الله في

الشهداء ، وجعل روحك مع أرواح السعداء ، وأعطاك من جنانه أفسحها منزلا ، وأفضلها غرفا) .

٥- في زيارة الإمام جعفر الصادق لعمه العبّاس (عليهما السلام) قال يخاطبه (١٠٠) : (لعن الله من جهل حقك ، واستخف بحرمتك) .

٦- قال الإمام جعفر الصادق (عليه السلام) في زيارة أخرى (١٠١) : (رفع الله ذكرك في عليين) .

٧- قال جعفر الصادق (عليه السلام) في زيارة أخرى (١٠٢) : (لعن الله أمة استحلت منك المحارم ، وانتهكت فيك حرمة الإسلام) ، حرمة الإسلام لا تنتهك بمقتل أي مسلم مهما كان عظيما ، ومهما كان أثره في الإسلام مشكورا ، إلا أن يكون إماما معصوما ، فلو لم يبلغ العبّاس بالمراتب السامية في العلم والعمل لمقام أهل البيت ، لما استحق هذا الخطاب ، وهو معنى العصمة ، ولكنها عصمة غير استكفائية ، والعبّاس في هذه العصمة شأنه شأن ابن أخيه أبو الحسن علي الأكبر بن الإمام الحسين (عليهما السلام) في تمتعهم بالعصمة ، وهي كما أرى وأرجح أنَّ هذه العصمة أدنى من العصمة الكبرى بدرجة، لأنَّ العصمة الكبرى استكفائية وما دونها غير استكفائي.

٨- قال الإمام جعفر الصادق (عليه السلام) في زيارة أخرى (١٠٣) : (أشهد وشهد الله إنَّك مضيت على ما مضى به البدريون) ، والبدريون هم أعلى الشهداء درجة ، فوصل العبّاس (عليه السلام) إلى منزلتهم بشهادته بين يدي أبي عبدالله الإمام الحُسين (عليه السلام) ، كما أكد ذلك الإمام الصادق .

٩- قال الإمام الحجة بن الحسن (عليه السلام) في العبّاس (١٠٤) : (السلام على العبّاس بن علي أمير المؤمنين المواسي أخاه بنفسه ، الآخذ لعده من أمسه ، الفادي له ، الواقي له ، الساعي إليه بمائه ، المقطوعة يداه ، لعن قاتليه : يزيد ابن وقاد الجهني وحكيم بن الطفيل الطائي).

وبذلك حاز أبو الفضل العبّاس (عليه السلام) على العصمة الصغرى في ظل ثلاثة أئمة معصومين هم : والده أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) وأخويه الحسن والحسين (عليهما السلام) سيدا شباب أهل الجنة ، فهنيئا له هذه المرتبة ، وهو جدير بها وأهل لها .

صلاة الزيارة

يكاد يتفق علماء الشيعة نقلا عن الأئمة المعصومين أنَّ صلاة الزيارة ، وهي صلاة واجبة عند زيارة المعصومين، وهي ركعتان مخصوصة للأئمة المعصومين (عليهم السلام)

فقط ، ولكنَّ هناك روايات خاصة حول هذه الصلاة في هذه الزيارة فيما يخص العبّاس وعلي الأكبر ، لأنهما يتمتعان بالعصمة الصغرى ، فقد ورد عن الشيخ المفيد (١٠٥) ومزار بن المشهدي ، ورد الأمر بها في زيارة العبّاس ، وقد نص ابن طاووس في مصباح الزائر على رجحانها بالنسبة للعبّاس ، ولم يكن متأكداً منها ، أما صلاة الزيارة لعلي الأكبر فقد أكدها الإمام جعفر الصادق عليه السلام حينما (١٠٦) : (... ثم زُرْ علي بن الحُسين وصلي ركعتين وأكثر بعدهما من الصلاة على النبي وآله .. وسأل حاجتك) وهذا يعني ليس صلاة الزيارة فقط ، بل الدعاء عند قبره الشريف مستجاب ، ثم أكد الإمام جعفر الصادق صلاة الزيارة لعلي الأكبر ولعمه العبّاس ولشهداء الطف كافة في زيارة أخرى حينما قال (١٠٧) : (ثم زُرْ علي بن الحُسين والشهداء والعبّاس وصلي ركعات الزيارة الثمان) . والمقصود بالركعات الثمان ما يأتي : ركعتان للإمام الحُسين (عليه السلام) ، وركعتان لعلي الأكبر وركعتان لشهداء الطف كافة ، والركعتان الأخيرتان هي للعبّاس ، ولم تثبت صلاة الزيارة لغير الأئمة المعصومين والعباس وعلي الأكبر وشهداء الطف ، أما المزارات الأخرى فصلاة الزيارة فيها مستحبة وغير واجبة .

زيارة أبي العبّاس

روى الشيخ الأجل جعفر بن قولويه القمي بسند معتبر عن أبي حمزة الثمالي عن الإمام جعفر الصادق (عليه اسلام) أَنَّهُ قال : إذا أردت زيارة قبر العبّاس بن علي، وهو على شط الفرات بحذاء الحائر ، فقف على باب الروضة وقل (١٠٨) : (سلامُ الله ، وسلامُ ملائكته المقربين، وأنبيائه المرسلين ، وعباده الصالحين ، وجميع الشهداء والصدِّيقين ، والزاكيات الطيبات ، فيما تغتدي وتروح عليك يا ابن أمير المؤمنين ، أشهد لك بالتسليم والتصديق والوفاء والنصيحة لخلف النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) المرسل والسبط المنتجب، والدليل العالم، والوصي المبلغ، والمظلوم المهتضم .

فجزاك الله عن رسوله، وعن أمير المؤمنين، وعن فاطمة، والحسن والحسين (صلوات الله عليهم) أفضل الجزاء بما صبرت واحتسبت وأعنت، فنعم عقبى الدار، لعن الله من جهل حقك ، واستخف بحرمتك ، ولعن الله من حال بينك وبين ماء الفرات ، أشهد أنَّك قتلت مظلوما ، وأنَّ الله منجزٌ لكم ما وعدكم .

جئتك يا ابن أمير المؤمنين وافدا إليكم ، وقلبي مسلم لكم وتابع ، وأنا لكم تابع ونصرتي لكم معدة حتى يحكم الله ، وهو خير الحاكمين ، فمعكم معكم ، لا مع عدوكم ، إني بكم

وبإيابكم من المؤمنين ، وبمن خالفكم وقتلكم من الكافرين ، قتل الله أمة قتلتكم بالأيدي والألسن .

ثُمَّ ادخل وانكب على القبر وقل : السلامُ عليك أيها العبد الصالح المطيع لله ولرسوله ولأمير المؤمنين والحسن والحسين (صلى الله عليهم وسلم) ، السلام عليك ورحمة الله وبركاته ومغفرته ورضوانه ، وعلى روحك وبدنك .

أشهد وأشهد الله إنَّك مضيت على ما به البدريون ، والمجاهدون في سبيل الله المناصحون له في جهاد أعدائه ، المبالغون في نصرة أوليائه الذابون عن أحبائه ، فجزاك الله أفضل الجزاء ، وأكثر الجزاء ، وأفر الجزاء ، وأوفى جزاء أحد ممن وفى ببيعته ، واستجاب له دعوته وأطاع ولاة أمره.

وأشهد أنَّك بالغت في النصيحة وأعطيت غاية المجهود ، فبعثك الله في الشهداء ، وجعل روحك مع السعداء ، وأعطاك من جنانه أفسحها منزلا ، وأفضلها غرفا، ورفع ذكرك في عليين ، وحشرك مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا .

أشهد أنَّك لم تهن ولم تنكل ، وأنَّك على بصيرة من أمرك مقتديا بالصالحين ومتبعا للنبيين ، فجمع الله بيننا وبين رسوله وأوليائه في منازل لمخبتين ، فإنَّه أرحم الراحمين .

ثم انحرف الى عند الرأس وصلي ركعتين ، الى هنا تنتهي الزيارة التي رويت عن أبي حمزة الثمالي ويستحب في هذه الزيارة أن تكون من خلف القبر ، وأضاف ابن طاووس والشيخ المفيد لهذه الزيارة ما يأتي : اللهم صل على محمد وآل محمد ، ولا تدع لي في هذا المكان المكرم ، والمشهد المعظم ذنبا إلا غفرته ، ولا همّا إلا فرجته ، ولا مرضا إلا شفيته ، ولا عيبا إلا سترته ، ولا رزقا إلا بسطته ، ولا خوفا إلا أمنته ، ولا شملا إلا جمعته ، ولا غائبا إلا حفظته وأدنيته ، ولا حاجة من حوائج الدُّنيا والآخرة لك فيه رضىً ولي فيه صلاح إلا قضيتها يا أرحم الراحمين .

ثُمَّ عُد الى الضريح فقف عند الرجلين وقل : السلامُ عليك يا أبا الفضل العبّاس ابن أمير المؤمنين ، السلام عليك يا ابن سيد الوصيين ، السلام عليك يا ابن أول القوم إسلاما ، وأقدمهم ايمانا ، وأقومهم بدين الله ، وأحوطهم على الإسلام ، أشهد لقد نصت لله ولرسوله ولأخيك ، فنعم الأخ المواسي ، فلعن الله أمة قتلتك ، ولعن الله امة ظلمتك ، ولعن الله امة استحلت منك المحارم ، وانتهكت حرمة الإسلام ، فنعم العبد الصابر المجاهد المحامي الناصر والأخ الدافع عن أخيه المجيب الى طاعة ربه ، الراغب فيما زهد به غيره من الثواب الجزيل والثناء الجميل ، والحقك الله بدرجة آبائك في جنات النعيم ، اللهم إنَّي تعرضت لزيارة أوليائك رغبة في ثوابك ،

ورجاء لمغفرتك وجزيل احسانك ، فأسألك أنْ تصلي على محمد وآله الطاهرين وأن تجعل رزقي بهم دارا ، وعيشي بهم قارا ، وزيارتي بهم مقبولة ، وحياتي يهم طيبة ، وادرجني إدراج المكرمين ، واجعلني ممن ينقلب من زيارة مشاهد أحبائك مفلحا منجحا قد استوجب غفران الذنوب ، وستر العيوب ، وكشف الكروب، إنَّك أهل التقوى وأهل المغفرة .

وداع قبر العبّاس

قف عند القبر وقل (١٠٩) : (استودعك الله واسترعيك، وأقرأ عليك السلام ، آمنًا بالله وبرسوله وبكتابه، وبما جاء به من عند الله ، اللهم فأكتبنا مع الشاهدين ، اللهم لا تجعله آخر العهد من زيارتي قبر ابن أخي رسولك (صلى الله عليه وآله وسلم) وأرزقني زيارته أبدا ما ابقيتني ، واحشرني معه ومع آبائه في الجنان ، وعرف بيني وبينه وبين رسولك وأوليائك، اللهم صل على محمد وآل محمد ، وتوفني على الإيمان بك ، والتصديق برسولك ، والولاية لعلي بن أبي طالب والأئمة من ولده عليهم السلام ، والبراءة من عدوهم ، فأنّي قد رضيت بذلك يا رب ، وصلى الله على محمد وآل محمد).

تشابه زيارة الإمام الحسين مع زيارة أالعباس

(سلامُ الله ، وسلامُ ملائكته المقربين ، وأنبيائه المرسلين ، وعباده الصالحين ، وجميع الشهداء والصدِّيقين، والزاكيات الطيبات ، فيما تغتدي وتروح عليك يا ابن أمير المؤمنين) ، هذا المقطع من زيارة أبي الفضل العباس يشبه هذا المقطع من زيارة الإمام الحسين (عليه السلام) (١١٠) : (سلامُ الله وسلامُ ملائكته فيما تروح وتغدو ، والزاكيات الطاهرات لك وعليك ، سلام الملائكة المقربين والمسلمين لك بقلوبهم والناطقين بفضلك) ، هذا التشابه له دلالة لا تقبل الشك بأنَّ العبّاس مكملٌ لأخيه سيد الشهداء الإمام الحُسين (عليهما السلام) وهو يوضح بما لا يقبل الشك إنَّ منزلة الإمام العبّاس قريبة جدا من منزلة الإمام الحُسين وتضاهيها وملاصقة لها، فقد صدق السيد عبدالرزاق المقرّم (١١١) : حينما شبه الإمام الحسين عليه السلام بالشمس وأبي الفضل بالقمر مستنبطا ذلك من قوله تعالى(١١٢) : { والشمس وضحاها * والقمر إذا تلاها}.

من كرامات أبي الفضل العبّاس

١- قال العالم السيد الميرزا عبدالحميد البنجردي (١١٣) : (أنَّهُ شاهد في كربلاء المشرفة رجلا من الأفاضل قد اغتر بعلمه، وبلغ من غلوائه في ذلك أنَّهُ كان في منتدى من أصحابه ،

وجرى ذكر أبي الفضل (عليه السلام) ، وما حمله من المعارف الالهية التي امتاز بها على سائر الشهداء، فصاح الرجل بأفضليته على العبآس ! واستغرب من حضر هذه الجرأة ، وأنكروا عليه ، ولاموه على هذه البادرة ، فطفق الرجل يبرهن على تهيئته بتعداد مآثره وعلومه ، وما ينوء به من تهجُد وتنفل وزهادة ، وقال : إن كان أبو الفضل العبّاس يفضل بأمثال هذه فعنده مثلها ، والشهادة يوم الطفِّ لا تقلل ما تحمله من العلوم الدينية وأصولها ونواميسها .

فقام الجماعة من المجلس والرجل على ذلك الغرور والغلواء غير نادم ولا متهيب ، ولما أصبحوا لم يكن لهم همٌّ إلا معرفة خبر الرجل ، وأنَّهُ هل بقي على غيه أو أنَّ الهداية الإلهية شملته ؟ فقصدوا داره وطرقوا الباب ، فقيل لهم : إنَّ الرجل في حرم العبّاس ، فتوجهوا إليه ليسبروا خبره ، فإذا بالرجل قد ربط رأسه في الضريح الأقدس بحبل شدَّ طرفه بعنقه والآخر بالضريح ، وهو تائب نادم مما فرطَ.

فسألوه عن شأنه وخبره ؟ فقال : لما نمتُ البارحة ، وأنا على الحال الذي فارقتكم عليه ، رأيتُ نفسي في مجتمع من أهل الفضل ، وإذا رجل دخل النادي وهو يقول : إنَّ أبا الفضل العبّاس قادمٌ عليكم ، فأخذ ذكره من القلوب مأخذا حتى دخل (عليه السلام) والنور الالهي يسطع من أسارير جبهته ، والجمال العلوي يزهو في محياه ، فاستقر على كرسي في

صدر النادي ، والحضور كلهم خاضعون لجلالته، وخصتني من بينهم رهبة عظيمة ، وفرق مقلق ، لما أتذكره من تفريطي في جنب ولي الله ، فطفق (عليه السلام) يُحيي أهل النادي واحدا واحدا حتى وصلت النوبة إليَّ ، قال لي : ماذا تقول أنت ؟ فكاد أن يرتج عليَ القول ، ثُمَّ راجعت نفسي ، وقلت : في المصارحة منتدحا عن الارتباك وفوزا بالحقيقة ، فانتهيت إليه ما ذكرته لكم بالأمس من البرهنة .

فقال (عليه السلام) : أما أنا فقد درست عند أبي أمير المؤمنين ، وأخويَ الإمامين الحسن والحسين (عليهم السلام)، وأنا على يقين من ديني بما تلقيته من مشيختي من الحقائق ونواميس الإسلام ، وأنت شاك في دينك ، شاك في إمامك ، أليس الأمر هكذا ؟ فلم يسعني إنكار ما يقوله ، ثُمَّ قال (عليه السلام) : وأما شيخك الذي قرأت عليه ، وأخذت منه فهو أتعس منك حالا ، وما عسى أن يكون عندك من أصول وقواعد مضروبة للجاهل بأحكام ، يعمل بها إذا أعوزه الوصول الى الواقع ، وإني غير محتاج إليها لمعرفتي بواقع الأحكام من مصدر الوحي الإلهي ، ثُمَّ قال (عليه السلام) : وفي نفسيات كريمة ، وأخذ يعددها من كرم ، وصبر ، ومؤاساة ، وجهاد الى غيرها ، ولو قسمت على جميعكم لما أمكنك حمل شيء منها ، على أنَّ فيك ملكات رذيلة من حسد، ومراء ، ورياء ، ثُمَّ بيده الشريفة على فم الرجل ، فانتبه فزعا

نادما معترفا بالتقصير ، ولم يجد منتدحا إلا التوسل به ، والإنابة إليه ، صلوات الله عليه وعلى آبائه) .

٢- حدث الشيخ الجليل العلامة المتبحر عبدالرحيم التستري (ت١٣١٣هـ) وهو من تلامذة الشيخ الأنصاري أعلى مقامه قال (١١٤) : (زرت الإمام الشهيد أبا عبدالله الحُسين (عليه السلام) ، ثم قصدت أبا الفضل العبّاس (عليه السلام) وبينا أنا في الحرم الأقدس ، إذ رأيت زائرا من الأعراب ومعه غلام مشلول ، ربطه بالشباك ، وتوسل به وتضرّع ـ وإذا بالغلام قد نهض وليس به علة ، وهو يصيح: شافاني العبّاس، فاجتمع الناس عليه ، وخرقوا ثيابه للتبرك بها ، فلما بصرت هذا بعيني ، تقدمت نحو الشباك وعاتبته عتابا مقذعا وقلت : يغتنم المعيدي الجاهل منك المُنى وينكفأ مسرورا ، وأنا مع ما احمله من العلم والمعرفة بك ، والأدب في المثول أمامك ، ارجع خائبا لا تقضى حاجتي ؟ فلا أزورك بعد هذا أبدا ، ثُمَّ راجعتني نفسي ، وتنبهتُ لجافي عتبي ، فاستغفرت ربي سبحانه ممّا أسأت مع العبّاس، ولا عدت الى النجف الأشرف ، أتاني الشيخ المرتضى الأنصاري قدس الله روحه الزاكية ، وأخرج صرّتين وقال : هذا ما طلبته من أبي الفضل العبّاس ، اشتري دارا ، وحج البيت الحرام ، ولأجلهما كان توسلي بأبي الفضل، فقال الشاعر الشيخ محمد السماوي (١١٥) :

وما عجبتُ من أبي الفضل كما عجبتُ من أستاذنا إذ علمـا

لأنَّ شبلَ المرتضى لم يغـــرب إذا أتى بمُعجزٍ أو معجـبِ
بكل يوم بل بكل ساعـــــــة لمن أتاهُ قاصدا رباعـــــه
وهو من الشيخ عجيبٌ بيّـــنُ لكن نور الله يرنو المُؤمنيـن

٣- حدث العلامة الخبير السيد أحمد بن الحجة المتتبع السيد نصرالله المدرس الحائري قال (١١٦) : (بينا أنا في جمع من الخدام في صحن أبي الفضل (عليه السلام) إذ رأينا رجلا خارجا من الحرم مسرعا واضعا يده على أصل خنصره والدم يسيل منها ، فأوقفناه نتعرف خبره ، فأعلمنا بأنَّ العبّاس قطعها ، فرجعنا الى الحرم فإذا بالخنصر معلق بالشباك ، ولم يقطر منه دم ، كأنَّهُ قطع من ميت ، ومات الرجل من الغد وذلك لصدور إهانة منه في الحرم المقدس).

تصويب أوهام قراء المنبر الحسيني والرواة :

١- تقول المصادر أنَّ أمير المؤمنين عندما كان أبو الفضل العبّاس في نعومة أظفاره ، وصغر سنه، أجلسه أمير المؤمنين في حجره ، وقال له (١١٧):

قل : واحد

فقال : واحد

قال : قل اثنين

فقال : استحي أن أقول اثنين بلسان قلت فيه واحد .

لي الملاحظة على هذه المحاورة ، تمثلت في أنَّ قراء المنبر الحسيني الشريف يتوهمون بها ، ويقولون : إنَّ تلك المحاورة جرت مع السيدة زينب الكبرى (عليها السلام) ، والحقيقة هي ليست معها .

٢- يقول بعض الرواة وبعض قراء المنبر الحسيني أنَّ السيدة زينب (عليها السلام) سألت أباها قائلة: هل تحبنا؟ قال : بلى ، فقالت لا يجتمع حُبان في قلب مؤمن، حبُّ الله وحبُّ الأولاد ، وإنْ كان لابد فالحبُّ لله والشفقة للأولاد ، فأعجب الإمام علي بقولها . والرواية الصحيحة تقول : إنَّ صاحب السؤال هو الإمام الحُسين (عليه السلام) وليس السيدة زينب (عليها السلام) (١١٨) وأنا مع هذه الرواية وأرجحها ، ذلك لأنَّ الإمام الحُسين (عليه السلام) هو إمامٌ معصومٌ ويتكلم بالفطرة .

٣- في صحة رواية أمان ابن زياد والشمر للعبّاس وأخوته (عليهم السلام) يكاد يجمع قراء المنبر الحسيني على أنَّ المحاورة جرت بين العبّاس وأخته السيدة زينب الكبرى (عليهما السلام) بعد عودة العبّاس من لقاء الشمر لعنة الله عليه ، والصواب هو أنَّ المحاورة جرت بين زُهير بن القين البجلي وأبي الفضل العباس والمحاورة هي كما

يأتي(١١٩) : (جاء زُهير بن القين البجلي الى عبدالله بن جعفر بن عقيل ، وقال له : يا أخي ناولني الراية ، فقال عبدالله: أترى فيّ قصورا في حملها ؟ فقال : لا ولكن لي حاجة إليها ، فأخذ الراية وأقبل حتى وقف أمام العبّاس وقال : يا ابن أمير المؤمنين أريد أن أحدثك بحديث وعيته، فقال العبّاس : حدث فقد حلا وقت الحديث ، حدث ولا حرج عليك ، فإنَّما تروي لنا متواتر الإسناد ، فقال له : اعلم يا أبا الفضل أنَّ أباك أمير المؤمنين ، لما أراد أن يتزوج بأمك أم البنين ، بعث الى أخيه عقيل ، وكان عارفا بأنساب العرب ، فقال : يا أخي أريد منك أن تخطب لي امرأة من ذوي البيوت والحسب والنسب والشجاعة لكي أصيب منها ولدا يكون شجاعا عضدا ينصر ولدي الحسين (عليه السلام) ليواسيه بنفسه في طف كربلاء ، وقد ادخرك أبوك لمثل هذا اليوم ، فلا تقصر عن حلائل أخيك وعن اخوانك ، قال : فارتعد العبّاس ، وتمطى في ركابيه حتى قطعهما ، وقال يا زهير : أتشجعني في مثل هذا اليوم ، والله لأرينك شيئا ما رأيته قط) .

٤- فات الطبري والأصفهاني والمقرّم وكل قراء المنبر الحسيني الشريف، أنَّ الشريعة الإسلامية السمحاء لا تجوز تلك الوراثة بوجود الوريث الشرعي ، وهي أمهم السيدة أم البنين (عليها السلام) ، وبذلك فسدت روايتهم

بالوراثة ، ولو تأملنا الأمر قليلا لعلمنا أنَّ أبا الفضل باع الدُّنيا وطلقها بما فيها ، بعد أن باع نفسه الطاهرة لله وعاهده على نصرة إمامه المعصوم أبي عبدالله الحسين (عليه السلام) ابن بنت نبيه ، فأي ميراث بعد ذلك يفكر به العبّاس (١٢٠) .

أما أنا العبد الفقير الى الله الدكتور عبداللطيف حمودي الطائي لي قراءة اخرى وفهم خاص لهذه الكلمة ((أرثهم)) فأبو الفضل فالعباس لم يقصد بهذه الكلمة الوراثة المادية مطلقا ، لأنَّهُ أسمى وأرفع من ذلك ، ولكنَّهُ أراد بكلمة ((أرْثِهِم)) الرثاء ونعيّهم بعد شهادتهم، وكل ما تقدم من القول في هذه الكلمة ، فهو يدخل في باب التصحيف والتحريف عن المعنى الحقيقي الذي أراده أبو الفضل العبّاس (عليه السلام) للكلمة ، والله أعلم .

أخبار متفرقة

١- في يوم القيامة تتقدم السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام) بمجموعة من الشكاوي ممّا عانته من ظلم وجور ، وأول شكوى تتقدم بها هي بكفي أبي الفضل العباس المقطوعتين (١٢١) .

٢- روى المدائني عن أبي غسان هارون بن سعد عن القاسم بن الأصبغ بن نباته قال (١٢٢) : (رأيت

رجلا من أبان بن دارم أسود الوجه ، وكنت أعرفه جميلا شديد البياض ، فقلت له : ما كدت أعرفك ؟ قال : إنّي قتلت شابا أمردا مع الحسين بين عينيه أثر السجود ، فما نمت ليلة منذ قتله إلا أتاني ، فيأخذ بتلابيبي ، حتى يأتي جهنم فيدفعني فيها ، فأصبح فما يبقى في الحي أحد إلا سمع صياحي ، قال : المقتول هو العبّاس بن علي (عليهما السلام).

لي تحفظا على صحة المقتول في هذه الرواية ، فأبو الفضل العبّاس (عليه السلام) لم يكن أمردا مطلقا ، بل كان ذا لحية وشارب ، فإنْ صحت الرواية فالشاب المقتول هو القاسم بن الحسن (عليهما السلام) إذ كان شابا أمردا لم يتجاوز عمره الثلاثة عشر سنة .

٣- روى ابن سبط الجوزي عن هشام بن محمد بن القاسم بن الأصبغ المجاشعي قال (١٢٣) : (لما أُتي بالرؤوس الى الكوفة ، وإذا بفارس أحسن الناس وجها قد علق في لبب رأس فرسه رأس غلام أمرد كأنَّهُ القمر في ليلة تمامه ، والفرس يمرح ، فإذا طأطأ رأسه لحقب الرأس بالأرض ، فقلت رأس من هذا ؟ قال : رأس العبّاس بن علي، قلت : ومن أنت ؟ فقال : حرملة بن كاهل الأسدي .

ايضا لي تحفظ على صاحب الرأس المقطوع فأني أرى أنَّهُ رأس القاسم بن الحسن وليس رأس العباس للأسباب التي ذكرتها في ثالثا.

٤- لما جاءوا بالرؤوس الى الكوفة ، إذا بفارس من أحسن الناس وجها قد علق في لبب فرسه رأس العبّاس بن علي (عليهما السلام) فصار وجهه أشد سوادا من القار ، وقال : ما مرَّت عليَّ ليلة إلا أثنان يأخذان بضبعي ثم ينتهيان بي الى النار، فيدفعاني فيها ، ثم مات بعد ذلك على أقبح حال(١٢٤) .

الخاتمة ونتائج الكتاب

بعد جولة طويلة ومضنية مع المصادر والمراجع بحثًا عن الحقيقة لمعرفة شخصية العبّاس (عليه السلام) وعلى الرغم من صعوبتها وما فيها من أتراح وأحزان وآلام إلا أنَّها كانت رحلة موفقة وجيدة من حيث الحصيلة التي وقفت عليها ، فإن أصبت فيما سعيت إليه وكتبته وتوصلت إليه ، فبفضل من الله وتوفيقه ، وإن جانبت الصواب ، فذلك حسب اجتهادي ونفسي الخاطئة وأما أهم الحقائق التي توصلت إليها فهي كما يأتي :

١- إنَّ العبّاس (عليه السلام) معصوم بالعصمة الصغرى .

٢- إنَّ العبّاس كان من فقهاء أهل البيت عليهم السلام .

٣- يجب إداء صلاة الزيارة له ، شأنه شأن الأئمة المعصومين (عليهم السلام) .

٤- كان مقدما على سائر اخوته عند الإمام الحسين (عليه السلام) .

٥- أنّ العباس كان متزوجا وله اولاد .

٦- عاصر أربعة من الأئمة المعصومين هم : (علي والحسن والحسين وزين العابدين عليهم السلام) .

٧- لم يشارك العبّاس (عليه السلام) في معارك صفين لصغر سنه ، إذ كان عمره لا يتجاوز العشر سنين .

الهوامش :

١- شرح نهج البلاغة : ٧٨/١٠ ، كشف الغمة : ٢٣٥/٢

٢- مقاتل الطالبين : ٥٥ ، العباس : ١٣٠

٣- الجمل للشيخ المفيد - ١٩٢

٤- الجمل للشيخ المفيد : ١٨٣

٥- تهذيب الأحكام : ٦ / ١٧٠ ، مستدرك الوسائل – باب النوادر : ١١ / ٩

٦- السيرة الحلبية : ٣ / ١١٩ ، امتاع الأسماع : ٢ / ٣

٧- صحيح البخاري : ٤٢١٠ ، صحيح مسلم : ٢٤٠٦

٨- العباس : ٢٣٩ – ٢٤٠

٩- آثار الدول : ١ / ١٩٤

١٠-السيرة النبوية لابن هشام : ٢ / ٤٢٨ ، تاريخ الطبري : ٢ / ١٢١ ، ٤ / ٤٦٩

١١- مناقب آل أبي طالب : ٣ / ٨٤

١٢- تاريخ يزد : ٧٢

١٣- العباس : ٢٣٥

١٣- تاريخ الطبري : ٢ / ٣٧٣ ، الكافي : ٥ / ٣٩

١٤- سورة الأحزاب ، الآية : ٣٣

١٥وسائل الشيعة : ٤٥/٢ ، المجدي في أنساب الطالبيين : ١٢٤ ، قمر بني هاشم : ٢٢

١٦مثير الأحزان : ١٢

١٧نقلا عن كتاب العباس : ١٥٥

١٨العباس : ١٣١

١٩العباس : ١٣

٢٠بحار الأنوار : ٤٤ / ٢٩٨ ، الخصال : ٦٨ / ١٠١

٢١مستدرك الوسائل : ١٥ / ٢١٥ ، مقتل الإمام الحسين للخوارزمي : ١ / ١٧٩

٢٢مقتل الإمام الحسين للخوارزمي : ١ / ١٧٩

٢٣أمالي الشيخ الصدوق : ٥٤٨ ، الخصال : ٦٨

٢٤الكبريت الأحمر : ٣ / ٤٧

٢٥ذخائر العقبى : ١٤١ ، الذريعة الطاهرة للدولابي: ١٢٠ ، كشف الغمة : ١٧١/٢ ، بحار الأنوار : ١٣٧/٤٤

٢٦العبّاس : ٢٤١ ــ ٢٤٢

٢٧شبكة الكفيل العالمية ــ نت

٢٨شبكة الكفيل العالمية ـ نت

٢٩المناقب : ١٤٧

٣٠وردت الكلمة في الاصل ((يجبن)) وما بين العضادتين تصويب من قبلي لأنّ يحجم عندما لا يريد المبارزة

٣١المناقب : ١٤٥

٣٢تهذيب الكمال للمزي : ٤٧٩/٢٠ ، شرح احقاق الحقّ : ٦٧٩/٣٢

٣٣بحار الأنوار : ٣٣٠/٩٨

٣٤الجريدة في أصول أنساب العلويين : ٣١٨

٣٥القطعة أسقطتها رواية الديوان ، وقد خرجتها من أعيان الشيعة : ٩ / ٢٥٩

٣٦العباس : ١٨١

٣٧العباس : ١٤٠

٣٨مقاتل الطالبيين : ٥٦ ، مناقب آل ابي طالب : ٣ / ٢٥٦ ، بحار الأنوار : ٣٩/٤٥

٣٩المجدي في أنساب الطالبيين : ٢٤٣ ، سر السلسلة العلوية : ٨٨ ـ٨٩

٤٠كامل الزيارات : ٤٤٠

٤١سورة الإسراء الآية : ١

٤٢سورة ص الآية : ١٧

٤٣تاريخ الخميس : ٣١٧/٢ ، نهاية الأرب : ٣٤١/٢ ، نور الأبصار : ٩٣ ، الكبريت الأحمر : ٣٤/٢

٤٤العباس عليه السلام : ١٥٣

٤٥أعيان الشيعة : ١٠ / ٧٢

٤٦بصائر الدرجات : ٥٠٢ ، دلائل الإمامة للطبري: ١٨٨ ، الخرائج والحرائج للراوندي : ٧٧١/٢ ، مثير الأحزان : ٢٧

٤٧الخرائج والجرائح : ٢ / ٧٧١ ، مثير الأحزان : ٢٧

٤٨الأوام : العطش الشديد ، لسان العرب : ٣٨/١٢ ، وتاج العروس : ١٦ / ٣٨

٤٩تاريخ الطبري : ٤ / ٣١٢ ، مقتل الحسين لأبي مخنف : ٩٨

٥٠العبّاس : ٢٥٠

٥١تاريخ الطبي : ٤ / ٣١٥

٥٢الإرشاد : ٢٠٩/٢ ، مثير الأحزان : ٥٠ ، لواعج الأشجان : ١٧٨

٥٣الأخلاق الحسينية : ١٧٥

٥٤الأنوار العلوية للنقدي : ٤٤٤ ، أسرار الشهادة للدربندي : ٤٩٧/٢ ، معالي السبطين : ٣٩٢

٥٥تاريخ الطبري : ٤ / ٣١٤ ، الكامل في التاريخ : ٤ / ٥٦

٥٦الأسرار : ٢ / ٤٩٧

٥٧تاريخ الطبري : ٦ / ٢٥٥

٥٨الإرشاد للمفيد : ٨٩/٢ ، بحار الأنوار : ٣٩١/٤٤، تاريخ الطبري : ٣١٥/٤ ، الكامل في التاريخ : ٥٦/٤

٥٩اللهوف في قتلى الطفوف : ٥٧

٦٠تاريخ الطبري : ٦ / ٢٥٧

٦١مقاتل لطالبيين : ٥٤

٦٢مقاتل الطالبيين : ٥٥

٦٣العبّاس : ١٨٤ ــ ١٨٥

٦٤ الأخبار الطوال : ٣٨٠

٦٥الأخبار الطوال : ٣٨٠

٦٦ الأخبار الطوال : ٣٨٠

٦٧ الأخبار الطوال : ٣٨٠

٦٨تاريخ الطبري : ٤ / ٣٥٨

٦٩بحار الأنوار : ٤٥ / ٤٢ ، مقتل أبي مخنف : ١٧٩

٧٠ ينابيع المودة : ٣ / ٣٩٥

٧١معالي السبطين : ٣٩٧

٧٢معالي السبطين : ٤٠٤

٧٣ينابيع المودة : ٣ / ٣٩٥

٧٤ينابيع المودة : ٣ / ٣٩٥

٧٥العبّاس : ٢٦٦

٧٦العبّاس : ٢٥٦

٧٧بحار الأنوار : ٤٥ : ٤٢

٧٨اللهوف في قتلى الطفوف : ٧٥

٧٩المناقب : ٤ / ١٢٢

٨٠أعيان الشيعة : ١ / ٦٢٧

٨١مستدركات علم الرجال : ٢١٦/٦

٨٢مفاتيح الجنان : ٤٧١

٨٣مفاتيح الجنان : ٤٧٢

٨٤معالي السبطين : ٣٧٩

٨٥الجريدة في أنساب العلويين : ٣١٨/٤

٨٦الجوهرة في نسب الإمام علي : ٥٧

٨٧ الجريدة في أنساب العلويين : ٣٥١/٤

٨٨ الجريدة في أنساب العلويين : ٥٨٨/٤

٨٩ أنساب الطالبيين : ٢٣١

٩٠ أنساب الطالبيين : ٢٣١

٩١ الكبريت الأحمر : ٣ / ٤٥

٩٢ أسرار الشهادة : الطبعة الحيدرية : ٣٢٤

٩٣ العبّاس : ٢١٠

٩٤ العبّاس : ٢١٠

٩٥ العبّاس : ٢١١

٩٦ بحار الأنوار : ٢٢ / ٢٧٤

٩٧ تنقيح المقال : ٢ / ١٢٨ ، سر السلسلة العلوية : ٨٩

٩٨ عمدة الطالب لأبن عمبة : ٣٥٦ ، مقتل الحسين لأبي مخنف : ١٧٦ ، الأنوار العلوية : ٤٤٢

٩٩ الكامل في الزيارات : ٤٤١ ، تهذيب الأحكام : ٦ / ٦٦ ، المزار للمفيد : ١٢٢ ، المزار للمشهدي : ١٧٨

١٠٠ المزار للشهيد الأول : ١٦٥

١٠١ المزار للشهيد الأول : ١٣٣

١٠٢ بحار الأنوار : ٩٨ / ٢١٩ ، المزار للمفيد : ١٢٤، المزار للمشهدي : ٣٩١

١٠٣ المزار للمفيد : ١٢٢ ، المزار للمشهدي : ١٦٦ ، بحار الأنوار : ٤٢٧/٩٧

١٠٤ بحار الأنوار : ٤٥ / ٦٥

١٠٥ مزار البحار : ١٦٥

١٠٦ مزار البحار : ١٦٩

١٠٧ مزار البحار : ١٨٠

١٠٨ مفاتيح الجنان : ٤٦٨ - ٤٧١ ، زاد المتقين : ١٩ - ٢٢ ، كامل الزيارات : ٢٦٤- ٢٦٥

١٠٩ مفاتيح الجنان : ٤٧١ ، زاد المتقين : ٢٢ ، كامل الزيارات : ٢٦٦

١١٠ بحار الأنوار : ٩٨ / ١٤٨

١١١ العباس : ١٢٧

١١٢ سورة الشمس ، الآيتان : ١ ــ ٢

١١٣ العبّاس : ١٦٠ ــ ١٦٢

١١٤ الكبريت الأحمر : ٣ / ٥٠ ، نقلا عن كتاب العبّاس : ٢١٣ ــ ٢١٤

١١٥ العبّاس : ٢١٤

١١٦ أسرار الشهادة : ٣٢٥

١١٧ مقتل الإمام الحسين للخوارزمي : ١ / ١٧٩

١١٨ الكبريت الأحمر : ٣ / ٤٧

١١٩ تاريخ الطبري : ٦ / ٢٥٥

١٢٠ العبّاس : ١٨٤ ــ ١٨٥

١٢١ الأسرار : ٣٢٥ ، جواهر الإيقان : ١٩٤

١٢٢ مقاتل الطالبيين : ٧٩

١٢٣ تاريخ الطبري : ٤ / ٣٥٩

١٢٤ ينابيع المودة : ٣ / ٣٨٤

المصادر

- بعض المصادر لم استطع الوصول إليها ، فأخذت أخبارها من المصدر من خلال الانرنت لذا ألفت نظر القاريء الكريم الى ذلك مع الإعتذار .

- القرآن الكريم

- الاخبار الطوال - للعلامة أبي حنيفة أحمد بن داوُد الدينوري (ت٢٨٢هـ) ، قدم له ووثق نصوصه ووضع حواشيه د.عصام محمد الحاج علي ، منشورات محمد علي بيضون ، دار الكتب العلمية ، ط ٢ ، ١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م ، بيروت لبنان .

- الاخلاق الحسينية – جعفر البياتي ، منشورات أنوار الهدى ، مطبعة مهر ، ط ١ ، ١٤١٨هـ .

- الارشاد – محمد بن النعمان العكبري البغدادي المعروف بالشيخ المفيدة ، تحقيق مؤسسة آل البيت (عليهم السلام) ، دار المفيد ، ط ٢ ، ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م ، بيروت – لبنان .

- اسرار الشهادة المعروف بـ (سر وقعة الطف) – السيد كاظم الحسيني الرشتي ، تحقيق الشيخ عبدالكريم

العاملي ، منشورات مؤسسة بنت الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) ، مطبعة المصطفى ، ٢٠١٣م .

- احقاق الحقّ وإزهاق الباطل – نور الله الحسيني التستري (ت١٠١٩هـ) ، تعليق السيد شهاب الدين مرعشي ، منشورات مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي ، قُم – ايران .

- أعيان الشيعة – محسن الأمين العاملي (ت ١٣٧١هـ) وابنه حسن الأمين ، مطبعة ابن زيدون ، ٢٠١٦م ، دمشق .

- الأمالي - للشيخ الصدوق أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي (ت٣١٨هـ) ؛ كتبه الوزير الصاحب بن عباد ؛ تصحيح وتعليق وتقديم الشيخ حسين الأعلمي ؛ ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م .

- امتاع الأسماع – لتقي الدين أحمد بن علي المقريزي (ت٨٤٥هـ) ، تحقيق محمد عبدالحميد النميسي ، الطبعة الأولى ، دار الكتب العلمية ، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م ، بيروت – لبنان .

- انساب الطالبيين – لأبي عبدالله حسين بن عبدالله الحسيني (ت١٠٤٣هـ) ، دراسة وتحقيق الدكتور

عبدالكريم ابراهيم الجنابي ، مكتبة الثقافة الحسينية ، ٢٠١٤م .

- الانوار العلوية للشيخ جعفر النقدي ، انتشارات الشريف الرضي ، المطبعة الحيدرية ، ط ٢ ، ٢٠١٦م . النجف الأشرف .

- بحار الأنوار – محمد باقر المجلسي ، تحقيق محمد باقر البهبوي ، الطبعة الثانية ، دار احياء التراث العربي ، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م ، بيروت – لبنان .

- بصائر الدرجات – محمد بن الحسن الصفار (ت ٢٩٠هـ) ، تحقي ميرزا حسن باغي ، مطبعة الأحمدي ١٤٠٤هـ ، طهران .

- تاج العروس من جواهر القاموس ـ للمرتضى الزبيدي (ت١٢٠٥هـ) ط١، ١٣٠٦هـ ، مصر .

- تاريخ الخميس في أحوال أنفس النفيس – حسين بن محمد بن الحسن الديار بكري (ت٩٦٦هـ) ، دار صادر بيروت .

- تاريخ الطبري - تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ؛ ط ٤ ؛ دار المعارف ؛ مصر .

- تاريخ يزد – جعفر بن محمد بن حسن جعفري ، مطبوعات أمور المؤمنين ، طهران.
- تهذيب الكمال – لجمال الدين أبي الحجاج يوسف المزي (ت٦٥٤هـ) ، تحقيق الدكتور بشار عواد معروف ، الطبعة الثانية ، مؤسسة الرسالة ، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م ، بيروت – لبنان .
- تنقيح المقال في علم الرجال – عبدالله العامقاني ، تحقيق واستدراك الشيخ محيي الدين العامقاني ، مؤسسة آل البيت (عليهم السلام) لاحياء التراث ، ٢٠١٨م .
- الجريدة في اصول أنساب العلويين – سيد حسين الحسيني الزرباطي ، مؤسسة تحقيقات ونشر معارف أهل البيت (عليهم السلام) ، نت
- الجمل أو النصرة في حرب البصرة – لفخر الشيعة أبي عبدالله محمد بن محمد بن النعمان الملقب بالشيخ المفيد (ت٤١٣هـ) ، ط ١ ، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م .
- جوهر الايقان – دامولا عبدالقادر بن عبد الوارث الكاشغري الآرتوجي ، دار ومطبعة غلامية . نت

- الخصال ـ للشيخ الصدوق (ت٣٨١هـ) ؛ تصحيح وتعليق علي أكبر غفاري ؛ ١٤٠٣هـ.
- الخرائج والجرائح – لقطب الدين الراوندي ، تحقيق محمد باقر المحمودي ، مؤسسة الإمام المهدي (عليه السلام) ، ط ١ ، قـم ، ١٤٠٩ هـ .
- دلائل الامامة – محمد بن جرير الطبري ، تحقيق قسم الدراسات الإسلامية ، ط ١ ، قـم ، ١٤٣١هـ .
- ذخائر العقبى في مناقب ذوي القُربى – محب الدين أبي العباس أحمد بن عبدالله ابن محمد الطبري المكي ؛ حققه وعلق عليه أكرم البوشي ؛ وقرأه وقدم له محمود الأرناؤوط ؛ ط ١ ؛ ١٤١٥هـ .
- الذرية الطاهرة – محمد بن أحمد بن حمّاد الدولابي (ت٣١٠هـ) ، تحقيق السيد محمود الجلالي ، مؤسسة النشر الإسلامي ، ط ١ ، قـم ، ١٤١١هـ - ١٩٩١م .
- زاد المتقين في زيارات الطاهرين – مرجعة وتدقيق الشيخ علي الماجدي ، دار وارث للطباعة والنشر ، ط ١ ، كربلاء ، ٢٠٢٠م .

- سر السلسلة العلوية – لابي نصر البخاري (ت٣٤١هـ) تقديم محمد صادق بحر العلوم ، الطبعة الأولى ، انتشارات الشريف الرضي ، ١٤١٣هـ ، ايران .
- السيرة الحلبية – لبرهان الدين الحلبي الشافعي (ت ١٠٤٤هـ) ، دار المعرفة ، ١٤٠٠هـ ، بيروت .
- السيرة النبوية – عبدالملك بن هشام بن أيوب (ت ٢٨٨هـ) ، تحقيق محمد حميد الله ، معهد الدراسات والأبحاث .
- شبكة الكفيل العالمية - نت
- شرح نهج البلاغة – لابن أبي الحديد المعتزلي ، تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم ، دار إحياء الكتب العربية ، بيروت – لبنان .
- صحيح البخاري – محمد بن اسماعيل بن ابراهيم البخاري ، ١٤-١هـ - ١٩٨١م ، دار الفكر ، بيروت.
- صحيح مسلم – مسلم بن الحجاج النيسابوري ، دار الفكر ، بيروت .

- العباس (عليه السلام) – تأليف السيد عبدالرزاق الموسوي المقرّم – تحقيق سماحة الشيخ محمد الحسون ، مكتبة الروضة العباسية ، منشورات الاجتهاد ، الطبعة الأولى ، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٠م ، قم – ايران .

- الكافي – محمد بن يعقوب بن اسحق الكليني ، تحقيق علي أكبر غفاري ، دار الكتب الإسلامية ، ط ٣ ، ١٢٦٧ش ، طهران .

- كامل الزيارات – لجعفر بن محمد بن قولويه القُمّي (ت٣٦٨هـ) تحقيق الشيخ جواد القيومي ، الطبعة الأولى ، مؤسسة النشر الإسلامي ، ١٤١٧هـ ، قم – ايران .

- الكامل في التاريخ – علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبدالكريم المعروف بابن الأثير (ت٦٣٠هـ) ، دار صادر ١٣٨٦هـ - ١٩٦٦م ، بيروت .

- الكبريت الأحمر في شرائط المنبر – محمد باقر القائني البيرجندي ، دار حوراء ، ٢٠٠٤م .

- كشف الغمة في معرفة الأئمة – لعلي بن عيسى بن أبي الفتح الأربلي ، الطبعة الثانية ، دار الأضواء ، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م ، بيروت – لبنان .

- لسان العرب - ابن منظور الأنصاري (ت٧١١هـ) ؛ القاهرة ؛ د . ت .

- لواعج الاشجان في مقتل الإمام الحسين (عليه السلام) – السيد محسن الأميني العاملي ، دار الأمير ١٩٩٦م ، لبنان .

- اللهوف في قتلى الطفوف – علي بن محمد بن موسى بن جعفر بن محمد ابن طاووس الحسيني ، منشورات سجدة ، مؤسسة السفار الثقافية ، مطبعة الهادي ، ط ١ ، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م ، قـم .

- مثير الأحزان – لمحمد بن جعفر بن أبي البقاء هبة الدين نما الحلي (ت٦٤٥هـ) ، المكتبة الحيدرية ، ١٣٦٩هـ - ١٩٥٠م ، النجف الأشرف .

- المجدي في أنساب الطالبيين – لعلي بن محمد العلوي (ت٧٠٩هـ) ، تحقيق أحمد الدامغاني ، مكتبة آية الله مرعشي ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٩هـ .

- المزار – محمد بن مكي العاملي المعروف بالشهيد الاول ، (ت٧٨٦هـ) ، تحقيق مؤسسة المهدي (عليه السلام) ، ط ١ ، ١٤١٠هـ ، قـم .

- المزار – محمد بن المشهدي (ت٦١٠هـ) ، تحقيق جواد القيومي الأصفهاني ، مؤسسة النشر الإسلامي ، ط ١ ، ١٤١٩هـ ، قـم .

- المزار – محمد بن محمد بن النعمان المعروف بالشيخ بالمفيد (ت٤١٣هـ) ، تحقيق محمد باقر الأبطحي ، دار المفيد ، ط ٢ ، ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م ، بيروت – لبنان .

- مستدرك الوسائل – لحسين نوري الطبري (ت١٣٢٠هـ) تحقيق مؤسسة آل البيت (عليهم السلام) لإحياء التراث الإسلامي ، الطبعة الثانية ، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٩م ، بيروت – لبنان .

- مستدركات علم الرجال – الشيخ علي النمازي الشاهرودي مطبعة شفيق ، ط ١ ، ١٤١٢هـ ، طهران .

- معالي السبطين في أحوال الحسن والحسين – محمد مهدي الحائرى المازندراني (قدس سره) ، مؤسسة

البلاغ ، دار سلوني ، ط ١ ، ١٤٣٢ هـ - ٢٠١١م ، بيروت – لبنان .

- مفاتيح الجنان – للشيخ عبّاس القمي ، منشورات الفجر ، ط ١ ، ١٤٤٠هـ - ٢٠١٩م ، بيروت – لبنان.

- مقاتل الطالبيين – لأبي الفرج الأصفهاني (ت٣٥٦هـ) تحقيق كاظم المظفر ، الطبعة الثانية ، مؤسسة دار الكتاب ، قم – ايران .

- مقتل الإمام الحسين (عليه السلام) – لموفق بن أحمد الخوارزمي العالم السُنّي (ت٥٦٨هـ) ، نشرته دار أنوار الهدى ، ١٤٢٣هـ .

- مقتل أبي مخنف الأزدي الكوفي (ت١٥٧هـ) – تعليق حسن الغفاري ، المطبعة العلمية ، ٢٠١٨م ، قـم .

- مناقب آل أبي طالب – لمشير الدين أبي عبدالله محمد بن علي بن شهر آشوب ، تحقيق لجنة من أساتذة النجف الأشرف ، ١٣٧٦هـ - ١٩٥٦م ، النجف الأشرف .

- نور الأبصار في مناقب آل بيت النبي المختار – مؤمن بن حسن بن مؤمن الشبلنجي ، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده ، ٢٠٢٠م ، مصر .

- نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب – أبو العبّاس أحمد بن علي القلقشندي (ت٨٢١هـ) ، تحقيق ابراهيم الأبياري ، دار الكتاب ، ط ٢ ، ١٩٨٠م ، بيروت .
- ينابيع المودة لذوى القربى – سليمان بن ابراهيم القندوزي الحنفي ، تحقيق علي جمال أشرف الحسني ، دار أسوة ، ط ١ ، ١٤١٦هـ .

فهرست المحتويات

- الإهـــــــداء ١
- الآيـــــــــة ٤
- المقدمـــــــة ٥
- أولاد الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام ٧
- الرايـــــــة ٧
- ولادته وشخصيته ٩
- علاقة السيدة زينب بأخيها العباس عليهما السلام ١٢
- أبو الفضل العباس في صفين ١٢
- كنـــــــــاه ١٤
- ألقابـــــــــه ١٥
- أبو الفضل في يوم الطف ١٦
- شهادة الإمام العباس عليه السلام ٢٠
- أولاد العبّاس وأحفاده ٢٥
- العبّاس والعصمة ٢٦

- صلاة الزيارة ٢٩
- زيارة أبي الفضل العبّاس عليه السلام ٢٩
- وداع قبر العبّاس ٣١
- تشابه زيارة الإمام العبّاس مع زيارة الإمام الحسين ٣٢
- تصويب بعض أوهام قراء المنبر الحسيني والرواة ٤
- أخبار متفرقة ٣٦
- الخاتمة ونتائج الكتاب ٣٦
- الهوامش ٣٧
- قائمة المصادر والمراجع ٤٤
- فهرست المحتويات ٩٥

الإهـــداء

الى : سيد الشهداء ، سبط رسول الله ، الإمام الحسين عليه السلام .

عقيلة بني هاشم ، السيدة زينب الكبرى عليها السلام .

أ.د.المتمرس عبداللطيف حمودي الطائي

بسم الله الرحمن الرحيم

يا أيتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتـــي

صدق الله العلي العظيم

سورة الفجر : الآيات : ٢٧ - ٣٠

الفاتحة

الى :

روح السيد الحاج زيدان التعبان الموسوي

روح العلوية الحاجة شمسية قاسم محمد علي الموسوي

والدي ا. م . د. طالب زيدان الموسوي

بسم الله الرحمن الرحيم

{ سنشدُ عضدك بأخيك ونجعلُ لكما سلطانا }

سورة القصص الآية : ٣٥

المقدمـــة :

كانت للقبائل العربية بيوتٌ مشهورة ، تُعرف بها وإليها يشار ، كانت هذه البيوت مشهورة بمكارم الأخلاق ، والجود والكرم فضلًا عن الشجاعة والفروسية ، ومن أشهر بيوت العرب على سبيل الأمثلة لا الحصر : بيت زُهير بن جذيمة أمير قبيلة عبس في الجاهلية ، وبيت ضرار بن عمرو الرَّديم أمير قبيلة ضبّة ، وبيت زرارة بن عُدس أمير قبيلة تميم ، وبيت مُلاعب الأسنة أمير قبيلة بني عامر، وبيت كليب وائل أمير قبيلتي بكر وتغلب ، وبيت بسطام بن قيس أمير بني شيبان من قبيلة بكر بن وائل ، وبيت أوس بن حارثة أمير قبيلة طيّء ، وبيت هاشم بن عبد مناف أمير قبيلة قريش وزعيمها ، والى هذا البيت ينتمي رسول الله محمّد (صلى الله عليه وآله وسلم) ، وموضوع الكتاب مُخصصٌ لأحد أبناء هذا البيت الكريم ، والذي أقصده في هذه الدراسة وأعنيه ، هو هاشم بيت الجود والكرم فضلا عن الشجاعة والفروسية ، فهاشم رأس هذا البيت ، هو أول من هشم الثريد وأطعم الناس في المحل والجدب ، وهو من خلط الحليب والزبيب بماء زمزم ليسقي به حجيج بيت الله الحرام ، ويتميز هذا البيت بأنَّهُ انجب أقوى فرسان العرب، أولهم وأعلاهم مرتبة رسول الله محمّد (صلى الله عليه وآله وسلم) ومن بعده ابن عمه وزيره ووصيه الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام)،

وعمه حمزة بن عبد المطلب (عليه السلام) ، وابن عمه عبيدة بن الحارث بن عبدالمطلب، وابن عمه جعفر الطيار بن أبي طالب ، ومن بعدهم الجيل الثاني ممثلًا بسبط النبوة الإمام الحسن المجتبى، وأخوته الإمام السبط الحسين الشهيد ، ومحمد بن علي المشهور بمحمد بن الحنفية ، والعباس بن علي ، المشهور بقمر بني هاشم ، وعلي بن الإمام الحسين المشهور بعلي الأكبر ، وابن عمهم مسلم بن عقيل بن أبي طالب (عليهم جميعًا صلوات الله وسلامه) ، ولما آلتْ زعامة هذا البيت الى شيخ البطحاء أبو طالب (عليه السلام) وصف رسول الله محمّد ابناء هذا البيت قائلًا (١) : (لو ولد أبو طالب الناس كلهم ، لكانوا شجعانًا) وعندما نذكر سبب قول هذا الحديث الشريف لابدَّ أنّ نعرفُ سبب قصة هذا الحديث الشريف ، وهي كما يأتي : في يوم فتح مكة كان الامام علي ابن أبي طالب يطارد هبيرة بن أبي وهب زوج أخته اسيدة أم هانئ ، وابن عمه المُشْرَكَينِ ، فهربا منه ودخلا بيت السيدة أم هانئ بنت أبي طالب (رضي الله عنها) وهي شقيقة أمير المؤمنين علي ، فلحقهم الإمام علي بسيفه الى داخل البيت السيدة أم هانئ فوقفت في وجهه سدًا منيعا بعد أنْ استجارا بها ، علمًا أنَّ السيدة أم هانئ لم تر شقيقها الإمام علي منذ ثمان سنوات ، فقالت له : ما تريد منهما ؟ قال لها : أريد قتلهما امتثالا لأمر رسول الله ، فقبضت السيدة أم هانيء على يد الإمام علي التي تحمل السيف ، حتّى خرجا من البيت

هاربين ، وبعد ذلك ذهبتْ السيدة أم هانئ الى رسول الله فذكرت له موقف الإمام علي (عليه السلام) من بعلها وابن عمه ، فاستقبلها رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وقال لها : مرحبا بك أم هانئ ، ما جاء بك ؟ فأخبرته ما كان من الإمام علي مع بعلها وابن عمه ، وجاء دخول الإمام علي ، وهو يحمل سيفه على رسول متزامنا مع حديث أم هانئ ، فضحك رسول الله ، وقال لعلي : ما صنعت بأم هانئ ؟ فقال : سلها يا رسول الله ما صنعت بي ؟ والذي بعثك بالحقِّ ، لقد قبضت على يدي، وفيها السيف ، فما استطعت أن أخلصها منها إلا بعد جهد جهيد ، وفاتني الرجلان ، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) مبتسما : (لو ولد أبو طالب الناس كلهم ، لكانوا شجعانًا) ، قد أجرنا من أجارت أم هانئ ، وآمنا من أمنت، فلا سبيل لك عليهما .

أقول : إذا كانت هذه قوة أم هانئ بنت أبي طالب ، فما بالك بقوة رجالها ، فقد صدق رسول الله فيما قال ، والى هذا البيت ينتمي رسول الله ، وأمير المؤمنين علي بن أبي طالب وأخويه جعفر الطيار بن أبي طالب ، وعقيل بن أبي طالب ، وعمهما الحمزة بن عبدالمطلب وابن عمهما عبيدة بن الحارث بن عبدالمطلب ، ومن بعدهم الجيل الثاني من الأبطال الأشاوس ممثلًين بالإمام الحسن المجتبى ، وأخوته الإمام الحسين الشهيد ، ومحمد بن علي المشهور بمحمد بن

الحنفية ، والعباس بن علي المشهور بقمر بني هاشم ، وعلي بن الحسين المشهور بعلي الأكبر ، وابن عمهم مسلم بن عقيل ابن أبي طالب (عليهم جميعًا صلوات الله وسلامه)، فأكرم بهم وأنعم من رجال شجعان وفرسان .

ولهذا البيت ميزة اخرى هي أنَّ هذا البيت هو بيت الأقمار الزاهرة ، وأول هذه الأقمار هو أبو طالب بن عبدالمطلب عم رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ، ووالد أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) ، الذي كان يقال له : قمرُ البطحاء ، وأخوه عبدالله ابن عبدالمطلب والد سيد الأنام ، وخير خلق الله ، رسول الله محمّد (صلى الله عليه وآله وسلم) فقد كان يقال له : قمرُ الحرم ، وثالث الأقمار هو: بطل الطفوف ، مقطوع الكفوف أبو الفضل العبّاس ابن علي، ويقال له : قمرُ بني هاشم (٢) .

وموضوع كتابنا هذا مُكرسٌ ومخصصٌ لثالث الأقمار أبو الفضل العبّاس قمر العشيرة وقمرُ بني هاشم ، فمن هو العباس بن علي بن أبي طالب (عليهما السلام) ؟

أولاد الإمام علي بن أبي طالب

تزوج الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) عدة زوجات ولكن سأقف على ثلاث منتهن فقط ، وذلك لحاجة لبحث الى ذلك :

١- اولاهن واعلاهن مرتبة وأسمى درجة ، هي سيدة نساء العالمين من الأولين والآخرين فاطمة الزهراء البتول بنت محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) التي انجبت له السبطين الإمامين الحسن والحسين (عليهم السلام جميعا) .

٢- خولة الحنفية اليت انجبت له محمدًا المشهور بمحمد بن الحنفية ، انتسابًا لأمه لأنها كانت من أشراف بني حنيفة، ففي يوم الجمل أعطى أمير المؤمنين رايته لولده محمد ابن الحنفية وقال له : خذها يا أبا القاسم (٣) ، فقد كناه في هذا اليوم بكنية رسول الله محمّد (صلى الله عليه وآله وسلم) ، وقال له هذه راية رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فزحف بها ابن حيدر الكرار ، والجيش خلفه ، وقيس بن عبادة الأنصاري ينشد مُهللًا قائلًا (٤):

هذا اللواء الذي كنا نحفُ بـــــه
مع النبي وجبريل لنا مـــــددا
ما ضرَّ من كانت الأنصارُ عيبته
أنْ لا يكون له من غيرها أحدا

قومٌ إذا حاربوا طالت أكفهـــــم
بالمشرفية حتى يفتحوا البلــدا

٣- أم البنين فاطمة بنت حزام الكلابية ، وأنجبت له أربعة أولاد ، أكبرهم العباس بن علي (عليهم السلام) ، فالعباس (عليه السلام) تسلسله الرابع بين اخوته ، أولاد الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) الذين يتراوح عددهم بين العشرة والخمسة عشر ولدا .

الرايـــة:

هنا أحبُ أنْ أشير الى إنَّ حمل الراية يُمثل شرف عظيم لمن يحملها ، ولابد من التذكير أنَّ أول راية رفعت، هي الراية رفعها النبي ابراهيم الخليل (عليه السلام) وذلك حين قاد جيشا لفكاك اسر النبي لوط (عليه السلام) حينما أسره الروم ، فغلبهم ابراهيم الخليل وحرر لوطا من أسرهم (٥) ، أما في الإسلام فقد حمل الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) راية رسول محمّد (صلى الله عليه وآله وسلم) في معاركه ومغازيه وحروبه كافة ولم يتخلف عن مشهد واحد إلا يوم تبوك ، حيث لم يقع فيه قتال (٦) ، فقد قال رسول الله في يوم خيبر (٧) : (لأعطين الراية غدًا رجلًا يحب الله ورسوله ، ويحبه الله ورسوله) ، وذلك بعد جولتين خاسرتين للمسلمين أمام اليهود ، ولما أصبح الصباح ،

أعطى الراية لأمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) ، ففتح اللهُ على يديه حصن خيبر ، وقلع بابها بعد أنْ قتل مرحبًا قائد اليهود وملكهم ، كما حمل راية الإمام علي بن ابي طالب (عليه السلام) ولده محمد بن الحنفية في حروبه كافة ، أما حامل لواء (راية) الإمام الحسين (عليه السلام) فكان أخوه أبو الفضل العباس (عليه السلام) في يوم الطف الخالد ، ففي يوم الطف الخالد أعطى الإمام الحسين الراية أخاه أبي الفضل العباس ، بعد أنْ وجد أخاه أكفئ ممن معه لحمل الراية ، وأحفظهم لذمامه ، وأرفعهم به ، وأدعاهم الى مبادئه ، وأشدهم مراسًا (٨) ، فبما أنَّ الحديث عن الراية شيق فلابد من الوقوف عند الراية ليعرف المسلمون قيمتها، الراية واللواء هو الذي يرفع على رمح أو عصا طويلة ، فالراية هي : عقد نظام العسكر ، وآية زحفهم في الحروب، لذلك كانت رايات العرب في الجاهلية بيضاء (٩) أما أول راية عُقدت في الإسلام ، فكانت في شوال من السنة الهجرية الأولى وقد عقدت الراية لحمزة بن عبدالمطلب (عليه السلام) فقال حمزة في ذلك مفتخرا (١٠) :

فما برحوا حتّى انتدبت لغـــارةٍ
لهم حيث حلوا ابتغي راحة الفضلِ
بأمرِ رسول الله أول خافـــــق
عليه لواء لم يكن راح من قبـــلِ

لواء لديه النصر من ذي كرامة
إلهٌ عزيزٌ فضلهُ أفضل الفعـــــلِ

كانت راية رسول الله محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) تسمى العقاب ، وهي سوداء ، وأما راياته في مغازيه ، فكانت في معركة بدر الكبرى حمراء ، وكانت بيد حمزة بن عبدالمطلب ، فيما كانت راية أمير المؤمنين علي بن أبي طالب صفراء ، أما في معركتي أحد وخيبر فكانت الراية واللواء أبيضان ، وفي غزوة عين الوردة كانت الراية بلقاء(١١) ، علما أنَّ الراية أكبر وأوسع من اللواء .

احتفظ الأمويون براية عُبيدالله بن زياد لعنة عليه التي رفعها عمر بن سعد لعنة الله في معركة الطف ، وبقيت محفوظة في خزائن بني أمية الى أنْ تولى الحكم هشام بن عبدالملك ، فأعطاها لأبي العلاء الطوفي عامله على يزد من بلاد فارس ، وكان من دعاة الأمويين ، وكان ظالما وقاسيا ، أخذ الناس بالشدة الى أنْ ظهر أبو مسلم الخراساني في سنة ١٣٣هـ ، فجهز جيشا لحربه وشارك معه اليزديون ، وكان محمد الزمجي قائد الجيش لأبي مسلم، وتوجه الى أصفهان واليزد معه حتى قتل الطوفي وأحرق رايته (١٢) .

كانت أعلام الدولة الأموية حمراء ، وأما كلٌّ من دعا الى الدولة العلوية فرايته بيضاء ، ومن دعا الى الدولة

العباسية فعلمه أسود ، وللسيد عبدالرزاق المقرّم رأي في الراية العلوية فقال (١٣) : (إنَّ شعار العلويين الخضرة حتى في راياتهم) ، أما أنا العبد الفقير الى الى الله الدكتور عبداللطيف الطائي ، أرى أنَّ راية انصار العلويين كانت بيضاء ، فيما كانت راية العلويين أنفسهم خضراء .

ولأهمية الراية ومكانتها السامية في نفوس المسلمين ، فقد كان أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) يحرض المجاهدين في معارك صفين ويقول لهم (١٤) : (لا تميلوا برایاتكم ، ولا تزيلوا ، ولا تجعلوها إلا مع شجعانكم ، فإنَّ المانع للذمار ، والصابر عند نزول الحقائق ، هم أهل الحفاظ ، وأعلموا أنَّ أهل الحفاظ ، هم الذين يحتفون برایاتهم ويكشفونها ويصيرون وراءها وأمامها ، ولا يضيعونها ، ولا يتأخرون عنها ، فيسلمونها ، ولا يتقدمون عنها فيفردونها) .

ولادته وشخصيته

أبو الفضل العباس (عليه السلام) ، هو رابع أولاد الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) من حيث تسلسل الأولاد الذكور ، فقد ولد في هذا البيت الطاهر الذي أذهب الله الرجس عنه وطهره تطهيرًا في محكم كتابه ، القران الكريم في قوله

تعالى (١٥) : { إنّما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيتِ ويطهركم تطهيرًا } ، في سنة ٢٤ هجرية في الرابع من شهر شعبان المعظم ، بعد ميلاد أخيه السبط الإمام الحسين (عليه السلام) بيوم واحد ، فكان عليه السلام حتى في ولادته ظلًا لأخيه الإمام الحسين عليه السلام (١٦) ، وُلد العباس في هذا اليوم المبارك، فكان يوم ولادته استمرارًا لأفراح أهل البيت بميلاد الإمام الحسين (عليه السلام) يوم ٣ شعبان من السنة الرابعة للهجرة ، فقد فرح الهاشميون بقدوم هذا الضيف الجديد ، وأحضروه أمام الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) ليقيم عليه مراسيم السنة النبوية التي تقام عند الولادة، فكبر في أذنه اليمنى وأقام بأذنه اليسرى ، بعد ذلك نظر في وجهه الكريم ، وكأنَّه يقرأ في وجهه البطولة والشجاعة والفروسية ، فهو الوليد المنتظر ليكون درعًا وردءًا لأخيه الإمام السبط أبي عبدالله الحسين (عليه السلام) في يوم الطفوف ، حينما تحيط به حثالات المجتمع من الكفرة المردة المرتدين عن الإسلام والمنافقين والجاحدين لآل بيت رسول الله محمّد (صلى الله عليه وآله وسلم) ، فينهض مصلتًا سيفه ليكشفهم عن امامه وسيده ومولاه ، وبينما كان الإمام علي (عليه السلام) يتفرس وجه أبي الفضل العباس ، انهمرتْ دموعه الطاهرة على خديه حتى بلت كريمته ، لما يعلم ، بما يجري على هذا الضيف الجديد ، وكيف تقطع كفاه في نصرة حجة الإسلام وإمام زمانه سيد الشهداء وأبي الأحرار الإمام

الحسين (عليه السلام) ، فقد كان الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) إذا نظر الى أبي الفضل العباس قال متوجعًا(١٧) : (مالي وليزيد) ، فهو يرى بمكنون علمه ما يجري في يوم الطف .

فقد ولد أبو الفضل العباس (عليه السلام) في بيت الإمامة ، في بيتٍ ربَّهُ أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) ، وفي هذا البيت الكريم يعيشُ سبطا رسول الله محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) سيدا شباب أهل الجنة، الإمامان الحسن والحسين (عليهما السلام) الى جانب اختيهما السيدتين الفاضلتين السيدة الحوراء زينب الكبرى ، وأختها السيدة أم كلثوم فضلا عن أخوه لأبيه محمد بن الحنفية (عليه السلام) ، فهذا البيت هو بيتُ العلم والمعرفة ، فيه القرآن الكريم يصدح ليلا ونهارًا ، فقد وصف هذا البيت شاعر أهل البيت العلامة محمد حسين الكشوان (رحمه الله) فقال (١٨):

بيتُ عَلا سمكُ الضِراحُ رِفعــةً فكان أعلا شرفًا وأمنعـــــا

أعزهُ اللهُ فما تهبِطُ فـــــــي كعبته الأملاكُ إلا خُضعـــــا

بيتُ من القدس وناهيك بـــــه محطُ أسرارِ الهُدى وموضِعا

وكان مأوى المُرتجى والمُلتجى فما أعزُ شأنهُ وأرفعـــــــا

كان أبو الفضل العبّاس (عليه السلام) جميل المُحيا ، باسم الثغر ، له وجهٌ تتموجُ عليه أمواه الحسن والجمال ، لذلك قيل له قمر بني هاشم ، وبذلك يكون أبو الفضل ثالث الأقمار ، فقبله جدَّهُ لأبيه أبو طالب (عليه السلام) يقال له : قمر البطحاء لأنَّهُ رئيس مكة وأمير بني هاشم ، وأما القمر الآخر فهو قمر الحرم ، وهو عبدالله بن عبدالمطلب والد سيد الكونين رسول الله محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) (١٩) لجماله وبهاءه ، كما كان أبو الفضل العبّاس رجلا وسيما جميلا ، مديد القامة ، يركب الفرس المُطهم ، ورجلاه تخطان الأرض ، كناية طوله قامته الفارع .

من لطائف الأخبار ما رواه صاحب كتاب ((قمر بني هاشم)) من أنَّ أم البنين (رضي الله عنها) رأتْ أمير المؤمنين علي (عليه السلام) في بعض الأيام يجلس أبا الفضل العباس على فخذه ، وشمر عن ساعديه وقبلهما وهو يبكي ، فأذهلها ما يصنع الإمام علي مع ولده ، لأنَّها لم تكن تعهد صبيًا بتلك الشمائل العلوية، ينظر إليه أبوه ويبكي بدون علة ظاهرة ، فأوقفها الإمام علي على غامض القضاء وما يخفيه القدر ، وما يجري عليه من قطع اليدين في نصرة أخيه الإمام الحسين، فبكتْ وأعولتْ وشاركها كلّ من في الدار في الزفرة والحسرة ، غير أنَّ سيد الأوصياء طمأنها وبشرها بمكانة ولدها العزيز عند الله عزَّ وجلَّ شأنه، وما حباه الله من كرامة

عن يديه فعوضه عنهما بجناحين يطير بهما مع الملائكة في الجنة مثل عمه جعفر الطيار ابن أبي طالب (عليه السلام) ، فقامت تحمل البشرى الى الأبد والسعادة الخالدة(٢٠) .

البيت الذي ولد فيه أبو الفضل العبّاس هو بيت الوحي والعلم والمعرفة ، وهو بيت البطولة والشجاعة والفروسية المحمدية والعلوية التي يتمتع بها السبطان الإمامان الحسن والحسين فضلًا عن الجود والكرم ، كيف لا يكون كذلك وجبريل نادى بين الأرض والسماء (٢١) : (لا سيف إلا ذو الفقار ، ولا فتى إلا علي) والعبّاس هو أحد أشبال الإمام علي (عليه السلام) ، فقد ورث الشجاعة من أبيه أمير المؤمنين علي ، كما ورثها قبله أخوه محمد بن الحنفية .

في هذا البيت العظيم الكريم ولد العبّاس (عليه السلام) وتفتحت عيناه التي رأت النور في وجه أبيه أمير المؤمنين ، وفي وجه أخوته السبطين الإمامين الحسن والحسين ، وأخوه محمد بن الحنفية ، وأختيه السيدتين : زينب الكبرى وأم كلثوم ، وتبعا لذلك كان عليه السلام يتمتع ويتميز بفكر وقاد ومعرفة كبيرة ، كأنَّهُ ألهم ذلك إلهاما ، ففي دروس تربيته على يدي أبيه أمير المؤمنين عندما كان في نعومة أظفاره ، وصغر سنه ، أجلسه أمير المؤمنين في حجره ، وقال له (٢٢) :

قل : واحد

فقال : واحد

قال : قل اثنين

فقال : استحي أن أقول اثنين بلسان قلت فيه واحد .

ولي الملاحظة على هذه المحاورة ، تمثلت في أنَّ قراء المنبر الحسيني الشريف يتوهمون بها ، ويقولون : إنَّ تلك المحاورة جرت مع السيدة زينب الكبرى (عليها السلام) ، والحقيقة أنَّها مع العبّاس .

ومن لطائف الأخبار الأخرى ، أنَّ الإمام علي (عليه السلام) كان في إحدى جلساته العائلية مع أولاده وبناته وبحضور الإمامين الحَسن والحُسين وأخوتهما محمد بن الحنفية والعبّاس ، وأختيهما زينب وأم كلثوم ، فسألت السيدة زينب أباها قائلة : هل تحبنا ؟ قال : بلى ، فقالت : لا يجتمع حُبان في قلب مؤمن ، حبُّ الله وحبُّ الأولاد ، وإنْ كان لابد فالحبُّ لله والشفقة للأولاد ، فأعجب الإمام علي بقولها ، وهناك خبر يقول : إنَّ صاحب السؤال هو الإمام الحُسين (عليه السلام) وليس السيدة زينب (٢٣) وأنا أميل الى هذا الرأي وأرجحه ، ذلك لأنَّ الإمام الحُسين (عليه السلام) هو إمامٌ معصومٌ بالفطرة .

كانت للعبّاس مكانة كبيرة ومميزة في قلوب بني هاشم عامة والحسينيون بصورة خاصة ، كيف لا وهو عمهم ومن لحمتهم ، وفرع أرومتهم الكريمة ، وغصنها الباسق في الدوحة الحيدرية ، فقد أثبت الإمام علي زين العابدين (عليه السلام) منزلة لا تليقُ إلا بأبي الفضل العبّاس (عليه السلام) فقد ساوى بين عمه وعم أبيه ، فقد ساوى بين جعفر الطيار والعبّاس ، فقال (٢٤) : (رحم الله عمي العبّاس بن علي ، فقد آثر وأبلى وفدى أخاه بنفسه حتى قطعت يداه ، فأبدله الله عزَّ وجلَّ جناحين يطير بهما مع الملائكة في الجنة ، كما جعل لجعفر بن أبي طالب ، إنَّ للعبّاس عند الله تبارك وتعالى منزلة يغبطه عليها جميع الشهداء يوم القيامة) ، ولاحظ السيد عبدالرزاق المقرم أنَّ كلمة ((جميع الشهداء)) تشمل حمزة وجعفر الشاهدين للأنبياء بالتبليغ وإداء الرسالة (٢٥) .

حاز العبّاس (عليه السلام) الشرف الأكبر حينما شارك أخويه الإمام الحسين ومحمد بن الحنفية في غسل الإمام الحسن عليه السلام وتكفينه وتحنيطه ، فقالوا : وولوا غسله الحسين ومحمد والعبّاس ، (٢٦) كما شارك في تشيعه بعد التحول من المسجد النبوي الى مقبرة البقيع ، وقبل ذلك استل سيفه لمحاربة مروان بن الحكم واعوانه الذين منعوهم من دفن الإمام الحسن الى جوار جده رسول الله (صلى الله عليه

وآله وسلم) ، ولولا أمر الإمام الحُسين (عليه السلام) بتحول التشيع الى مقبرة البقيع لحدث ما حدث .

علاقة السيدة زينب بأخيها العبّاس

كان ابو الفضل العبّاس (عليه السلام) يهتم بأخته السيدة زينب الكبرى (عليها السلام) اهتماما كبيرا ، ويرعاها رعاية خاصة لا سيما في أسفارهما ، ومن جانب آخر اهتمت السيدة زينب بتربية أخيها العبّاس منذ ولادته ، وكانت له أما ثانية مع أمه أم البنين ،فقد كانت تناغيه في مهده وتلاعبه ، وتربيه في أحضانها ، وتغذيه بعلمها ومعرفتها ، وقد سألت السيدة زينب أبيها عن اسم أخيها الوليد الجديد ، فقال لها : إنَّهُ عبّاس وكنيته أبو الفضل ولقبه قمر بني هاشم ، وقمر العشيرة ، والسقاء ، وقال بعد أن استعبر : إنَّهُ ساقي عطاشى كربلاء ، فأجابت السيدة زينب أباها وقالت : أما اسمه عبّاس ، فهو علامة الشجاعة والبسالة ، وأما كنيته أبا الفضل ، فهو وسام الجمال والكمال والصباحة والوجاهة ، الى هنا والأمور تسير بصورة حلية وواضحة (٢٧) .

بعد ذلك ذكرت المراجع المتأخرة روايات ليس لها سند وقالت : إنَّ الإمام علي (عليه السلام) دعا ولدهُ أبا الفضل العبّاس وأخذ بيده وأخذ بيد زينب وضعها في يد العبّاس ، وقال : بُني عبّاس هذه وديعة مني اليك ، فلا تقصر في حفظها

وصيانتها ، فقال العبّاس لأبيه ودموعه تجري على خديه : لأنعمنك يا ابتاه عينا ، وهذه الرواية تقرأ على المنابر الحسينية الشريفة وكأنَّها حقيقة ، ولكن شبكة الكفيل العالمية نفت أن يكون الإمام علي (عليه السلام) أنَّهُ وضع يد زينب بيد أخيها العبّاس ، قائلة : لم نعثر على هذه الرواية في الكتب التاريخية المعتبرة ، وقبل ذلك كنت متحفظا على هذه الرواية والآن بعد نفي شبكة الكفيل لهذه الرواية تيقنت أنَّها موضوعة وليس لها من صحة شيء(٢٨).

أبو الفضل في صفين

يروي السيد عبدالرزاق المقرّم في كتابه العبّاس فيقول(٢٩): (في معارك صفين ، أنَّهُ خرج من جيش أمير المؤمنين علي (عليه السلام) شابٌ على وجهه نقاب ، تعلوه الهيبة ، وتظهر عليه الشجاعة ، يقدر عمره بالسبعة عشر سنة ، يطلب المبارزة ، فهابه الناس ، وندب معاوية إليه أبا الشعثاء فقال : إنَّ أهل الشام يعدونني بألف فارس ، ولكن أرسل إليه أحد أولادي ، وكانوا سبعة ، وكلما خرج واحد منهم قتله ، حتّى أتى عليهم ، فساء ذلك أبا الشعثاء وأغضبه، ولما برز إليه ألحقه بهم ، فهابه الجميع ولم يجرأ أحد على مبارزته ، وتعجب أصحاب الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام) من هذه البسالة التي لا تعدو الهاشميين ، ولم يعرفوه

لمكان نقابه ، ولما رجع الى مقره ، دعاه ابوه أمير المؤمنين وأزال النقاب عنه ، فإذا هو قمرُ بني هاشم ولده العبّاس (عليه السلام) ، لكن لي تحفظا على هذه الرواية ، يتمثل في أنَّ العبّاس (عليه السلام) في معارك صفين كان عمره لا يتجاوز عشر سنوات ، ولم يصطحبه الإمام علي معه ، ثُمَّ أنَّ السيد عبدالرزاق المقرّم لم يذكر مصدر روايته هذه وجعله سائبا، فضلا عن أنَّ الخوارزمي في المناقب(٣٠) يروي : (خرج رجل من عسكر الشام يقال له كريب وكان شجاعا قويا يأخذ الدرهم فيغمزه (أي يفركه) بإبهامه فتذهب كتابته ، ينادي ليخرج لي علي ، فبرز إليه مرتفع بن وضاح الزبيدي فقتله، ثم برز إليه شرحبيل بن بكر فقتله ، ثم برز إليه الحارث بن الحلاج الشيباني فقتله ، فأساء ذلك أمير المؤمنين عليه السلام، فبرز، فذكره بالآخرة وحذره بأس الله وسخطه ، فقال كريب : لقد قتلت بسيفي هذا كثيرا من أمثالك ، ثم حمل على أمير المؤمنين بالسيف ، فاتقاه بالدرقة ، ثم ضربه الإمام عليه السلام على رأسه فشقه نصفين ، ثم رجع وقال لولده محمد ابن الحنفية : قف عند مصرع كريب فإنَّ طالب ثأره يأتيك ، فامتثل محمد لأمر أبيه ، فأتاه أحد بني عمه ، وسأل عن قاتل كريب ؟ قال محمد : أنا مكانه ، فتجاولا ثم قتله محمد ، وخرج إليه آخر فقتله محمد أيضا حتى قتل سبعة منهم في ساعة) ، وقال السيد المقرّم : فدعا الأمام علي ولده العبّاس (عليه السلام)، وكان تاما كاملا من الرجال ، وأمره أنْ ينزل

عن فرسه وينزع ثيابه ، فلبس علي (عليه السلام) ثياب وله العبّاس ، وركب فرسه ، وألبس ابنه العبّاس ثيابه وأركبه فرسه ، لئلا [يحجم] كيف يحجم كريب وهو الذي دعا الإمام علي الى مبارزته (٣٢) عن مبارزته ، كيف يحجم عن مبارزته ، وهو الذي دعا الإمام علي الى مبارزته كيف يحجم، وهو الذي دعا الإمام علي الى مبارزته إذا عرفه ، فلما برز إليه أمير المؤمنين (عليه السلام) ، ذكره بالآخرة وحذره بأس الله وسخطه ، فقال كريب : لقد قتلت بسيفي هذا كثيرا من أمثالك ، ثم حمل على أمير المؤمنين ، فاتقاه بالدرقة، وضربه على رأسه فشقه نصفين ، ورجع أمير المؤمنين ، وقال لولده محمد بن الحنفية : قف عند مصرع كريب فإنَّ طالب وتره يأتيك ، فامتثل محمد أمر أبيه ، فأتاه أحد بني عمه وسأله عن قاتل كريب ؟ قال محمد : أنا مكانه، فتجاولا ثم قتله محمد ، وخرج إليه آخر فقتله محمد حتى أتى على سبعة منهم ، فالتناقض واضح وكبير بين رواية المقرم ورواية القزويني ، فالقزويني أقرب زمانا الى الواقعة من المقرم ، فضلا عن انَّ رواية القزويني مثبتة في مصدر، ، فيما كانت رواية المقرم سائبة بلا مصدر ويعوزها الإثبات والبرهان ، وسبب تحفظي هو أنَّ المصادر كافة تجمع على أنَّ الإمام علي (عليه السلام) لم يركب فرسا في معاركه كافة، بل كان يركب ((بغلة)) والرواية تقول أنَّهُ كان يركب فرسا، كما أنَّ العبّاس أطول قامة من أبيه ، وملابسه أوسع فهي لا

تصلح للإمام علي ، وملابس الإمام علي لا تصلح للعبّاس، وذلك للفوارق الجسمانية بين الاثنين ، وعلى هذا الأساس كان تحفظي على رواية السيد المقرّم .

كُنـــــــــاه:

كانت لأبي الفضل العبّاس عليه السلام ثلاث كنى اشتهر بها وهي كما يأتي :

١- أبو قربة : لحمله الماء في معركة الطف الخالدة(٣٣).

٢- أبو القاسم : خاطبه بهذه الكنية الصحابي الجليل جابر بن عبدالله الأنصاري قائلًا : السلام عليك يا أبا القاسم، السلام عليك يا عبّاس بن علي (٣٤) ، والجميع يعرف أنَّ جابر بن عبدالله الأنصاري كان قريبًا من بيت النبوة والإمامة ، وهو خبير بالخطاب وهو أدرى بما يقول ، ولكنَّني أرى أنَّ جابر الأنصاري توهم بالكنية ، لأنَّ كنية أبي القاسم هي كنية أخوه محمد بن الحنفية ، ولم أقف على مصدر يشير الى أن العبّاس عليه السلام كانت له كنية (أبو القاسم) .

٣- أبو الفضل : وهذه الكنية هي الأشهر ، قيل له ذلك لأنَّ له ولد بهذا الإسم (٣٥) ، أو قيل ذلك تشبهيا له بعم أبيه العبّاس

ابن عبد المطلب ، الذي كان يكنى بأبي الفضل ، قال أبو فراس الحمداني يمدحه بهذه الكنية (٣٦) :

بذلتَ أيا عبّاس نفسًا نفيســـــةً لنصرِ حُسين عزَّ بالنصر من مثلِ

أبيتَ التذاذ الماء قبل التـــــذاذه فحسن فعال المرء فرع عن الأصلِ

فأنتَ أخو السبطينِ في يوم مفخرٍ وفي يوم بذل الماءِ أنت أبو الفضلِ

في هذه القطعة إشارة خفية الى وصية الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) الى ولده العبّاس (عليهما السلام) ، أن لا يشرب الماء قبل أخيه الإمام الحسين (عليه السلام) ، فقد نقل الشيخ العلامة عبدالحسين الحلي عن فخر الذاكرين الثقة الثبت الشيخ ميرزا هادي الخراساني النجفي نقلًا عن عدة الشهور ، أنَّ امير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) دعا ابنه العبّاس وضمهُ اليه وقبل ما بين عينيه ، وأخذ عليه العهد إذا ملك الماء يوم الطف أن لا يذوق منه قطرة وأخوه الحُسين عطشان ، فيقول أرباب المقاتل من أجل تلك الوصية والعهد ، نفض العبّاس الماء من يده عندما ملك الماء ، ولم يشرب ، فقال الشاعر في ذلك (٣٧) :

لم يذق الفراتَ أُسوة بـــــــه ميممًا بمائه نحو الخِبـــــــا

لم يرَ في اليدينِ يبلُ غلـــــــة وصنوه فيه الظما قد ألهبـــــا

والمرتضى أوصى إليه في ابنه وصية صدته عن أن يشربـــا

لذاك قد أسندهُ لدينـــــــــــهِ وعن يقينٍ فيه لن يضطربـــا

هذا من الشرعِ يرى فعلتـــــه ومن صراط أحمدٍ ما ارتكبـــا

ومثلهُ الحسينُ لما ملك المـــاء فقيل رحلُهُ قد نُهبـــــــــا

أمَّ الخيامَ نافضًا لمضائـــــــه إذ عظُمَ الأمرُ بهِ واعصوصبـا

فكان للعباسِ فيه اســـــــوةٌ إذ فاضَ شهمًا غير مفلُولِ الشِبا

ألقابـــــه

للعبّاس (عليه السلام) عدة ألقاب عرف بها ومن أهمها :

١- باب الحوائج : لقب بهذا اللقب المشهور عند العامة والخاصة بأنَّه عليه السلام كان بابا للحوائج لما يصدر منه من الكرامات وقضاء الحاجات ، قال الشاعر السيد صالح الحلي في ذلك (٣٨) :

للشموسِ عباس يريهم وجهـــهُ والوفد ينظر باسِمًا محتاجـها

باب الحوائج ما دعته مرعـــةً في حاجة إلا ويقضي حاجـها

بأبي أبي الفضل الذي من فضله السامي تعلمت الورى منهاجها

٢- قمر بني هاشم وقمر العشيرة : لقب بذلك لوضاءة وجهه الكريم ، وجمال هيأته ، وإنَّ أسرة وجهه تبرق كالبدر المنير (٣٩) .

٣- الشهيد : لقب بذلك لاستشهاده بين يدي سيده ومولاه ، وإمام زمانه الإمام الحسين (عليه السلام) دفاعا عن الحقِّ والمبادئ (٤٠) .

٤- العبد الصالح : لقب بذلك لعبادته الخالصة لله وحده لا شريك له (٤١) ، وهذه هي أعلى المراتب عند الأنبياء ، وأرفع المنصات وأشرفها ، وقد أكدها الله لأنبيائه في عدة آيات منها قوله تعالى (٤٢) : {سبحان الذي أسرى بعبده ليلًا من المسجد الحرام الى المسجد الأقصى } وقوله تعالى (٤٣) : {واذكر عبدنا داود ذا الأيدِ إنَّهُ أواب } .

٥- السقا : لقبه بذلك أبيه أمير المؤمنين علي (عليه السلام) ، لأنَّهُ كان يعلم بأنَّهُ سيقوم بجلب الماء من نهر الفرات الى عيال الإمام الحسين وأصحابه في الأيام العشرة الأولى من المحرم (٤٤) فقال الشاعر يمدحه (٤٥) :

هو البحر من أيِّ النواحي أتيتهُ فِلجته المعروف والجود ساحله

من طرائف ما يروى عن هذا اللقب الكريم ، أنَّهُ في سنة ١٣٠٦هـ شحتْ مياه نهر الحسينية ونضبتْ ، وعانى أهل كربلاء من شحة الماء ، فأمرت الحكومة العثمانية بحفر نهر في أراضي النقيب السيد سلمان ، فلم يوافق السيد سلمان على حفر النهر في أرضه ، فمنع الناس من حفر النهر ، ويقول السيد محمد ابن أية الله السيد مهدي القزويني (رحمه الله) تزامن ذلك الأمر مع زيارتي لكربلاء المقدسة، فطلب مني أهل كربلاء أن أكلم السيد النقيب بذلك فكتبت إليه:

في كربلا لك عصبةٌ تشكو الظما من فيض كفك تستمدُ رواءهـــــا

وأراك يا ساقي عُطاشى كربـــلا وأبوك ساقي الحوضَ تمنعُ ماءها

فأجاز السيد النقيب حفر النهر وسمح لهم ، وانتفع من مائه أهل كربلاء المقدسة ببركة هذا اللقب الشريف السقا(٤٦).

أبو الفضل العبّاس في يوم الطفِّ

يعدُّ يوم الطف الخالد يوما للفتح الإسلامي بعد الجاهلية الجديدة التي جاء بها الأمويون ، والى هذا أشار الإمام الحُسين (عليه السلام) في رسالته الى بني هاشم (٤٧) : (من لحق بي منكم استشهد ، ومن تخلف عني لم يبلغ الفتح) .

كان أبو الفضل العبّاس في بطولته شجاعا يشبه أباه أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) ، قال الشاعر يصف شجاعته وبطولته (٤٨) :

يمثّلُ الكرار في كراتـــــه بل في المعاني الغرِّ من صفاتهْ

ليس يد الله سوى أبيـــــه وقدرة الله تجلَّتْ فيـــــــــــهْ

فهو يد الله وهذا ســـــاعدهُ تُغنيك عن إثباته مشـــــــاهدهْ

صولتهُ عند النزالِ صولتهُ لولا الغلوّ قلتُ : جلتْ قدرتـــهْ

كان أبو الفضل العبّاس (عليه السلام) يشد أزر المقاتلين المجاهدين ويحفزهم على القتال والدفاع عن المبادئ والجهاد بين يدي ابن رسول الله محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) ، وأنْ لا يقصروا بشئ ويفدوه بأرواحهم وأنفسهم ، وأول من بدأ بحثهم هم أخوته ولاسيما أخوته لأمه وأبيه (عبدالله وجعفر وعثمان) رضي الله عنهم ، فقد كانت لأبي الفضل العبّاس (عليه اسلام) مواقف بطولية فذة فقد ذكر صاحب كتاب الكبريت الأحمر أنَّهُ كان عضدًا لأخيه الإمام الحسين (عليه السلام) حينما توجه الى الفرات وأزاح جيش الأمويين ، وملك الماء ، فقد عطش عيال الحسين وصبيته ، وأخذوا يعالجون لهب الأوام (٤٩) وكان يقود الجيش الواقف على

الفرات عمرو بن الحجاج لعنه الله، في اليوم السابع من المحرم الحرام أمر الإمام الحسين أخاه أبو الفضل بإمرة ثلاثين فارسا وعشرين راجلا ومعهم عشرين قربة ، فتقدم نافع بن هلال الجملي أولهم ، وتقدموا الى الماء ، فصاح به عمرو بن الحجاج من الرجل؟ وما جاء بك ؟ قال نافع جئنا نشرب من هذا الماء ، فقال له : اشرب هنيئا ، قال نافع : لا والله لا أشرب منه قطرة ، والحُسين ومن ترى من آله وصحبه عُطاشا ، فقال لا سبيل الى سقي هؤلاء ، وإنَّما وضعنا هاهنا لنمنعهم الماء ، فصاح نافع بأصحابه : إملاؤا قربكم ، وشدَّ عليهم أصحاب ابن الحجاج ، فكان بعضُ القوم يملأ القرب والبعض الآخر يقاتل وحاميهم وقائدهم قمر العشيرة أبي الفضل العبّاس (عليه السلام) ، الذي كان يتحلى بالشجاعة الحيدرية ، فجاءوا بالماء فبلت غلة الحرائر والصبية الطيبة من ذلك الماء (٥٠) ، فصدق الشاعر حين قال(٥١) :

أوَ تشتكي العطش الفواطم عندهُ وبصدرِ صعدتهِ الفراتُ المُفعمُ

ولو استقى نهر المجرة لارتقى وطويل ذابله إليها سـلَّمُ

لو سدُّ ذو القرنين دون وروده نسفتهُ اليُمْنُ الحسامُ المُخـذمُ

مثلُ السحابة للفواطمِ صوبه فيصيبُ حاصبَّهُ العدُ فيرجـمُ

في مساء ليلة العاشر من المحرم الحرام ، زحف جيش عمر بن سعد لعنه الله وأخزاه على مخيم الإمام الحسين (عليه السلام) فلما شعر الإمام الحُسين بزحف الجيش نحو خيامه ، أمر أخاه العبّاس (عليه السلام) أن يلقاهم وقال له (٥٢) : (اركب بنفسي ، أنت يا أخي حتى تلقاهم ، فتقول لهم ما لكم، وما بدا لكم ، وتسألهم عمّا جاء بهم، فأتاهم العبّاس فقال : ما بدا لكم وما تريجون ؟ قالوا : جاء امر الأمير أنْ نعرض عليكم ان تنزلوا على حكمه أو ننازلكم ، قال : فلا تعجلوا حتى ارجع الى ابي عبدالله فاعرض عليه ما ذكرتم ، فوافقوا ثم قالوا : القه فاعلمه ذلك ثم ألقنا بما يقول ، فانصرف العبّاس راجعا يركض الى الحسين يخبره الخبر ، وقف أصحابه يخاطبون القوم ، فقال حبيب بن مظاهر الأسدي لزهير بن القين : كلم القوم إنْ شئت ، وأن تشاء أكلمهم ، فقال زهير : أنت بدأت بهذا فكن أنت) ، فيما روى ابن طاووس في اللهوف قال الإمام الحسين (عليه السلام) لأخيه العبّاس (عليه السلام) ، (٥٣) : (إنْ استطعت أنْ تصرفهم عنا في هذا اليوم فافعل ، لعلنا نصلي لربنا في هذه الليلة ، فإنَّهُ يعلم أنّي أحب الصلاة له وتلاوة كتابه ، فسألهم العبّاس ذلك ، فتوقف عمر ابن سعد لعنه الله ، فقال عمرو بن الحجاج الزبيدي : والله لو أنَّهم من الترك والديلم وسألونا مثل ذلك لأجبناهم ، كيف وهم من آل محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) فأجابوهم الى ذلك) .

شارك أبو الفضل العبّاس (عليه السلام) في اللقاء الذي تم بين الإمام الحسين (عليه السلام) وعمر بن سعد لعنه الله ليلا بين المعسكرين ، إذ خرج الإمام الحسين بعشرين فارسا وكذلك خرج عمر بن سعد ، وأمر الإمام الحُسين من كان معه أن يتأخر ، إلا أخاه العبّاس ، وابنه علي الأكبر ، وكذلك فعل ابن سعد وبقي معه ابنه حفص وغلامه) وقد شاركا في الحوار معه (٥٤) ، فقد أراد الإمام الحسين (عليه السلام) من هذا الموقف أن يوعز للمسلمين كافة ، ما لأخيه أبي الفضل العبّاس ، وابنه علي الأكبر عليهما السلام من الصفات القيادية التي لا تحدها العقول .

حاول الأمويون وبطرق خبيثة وملتوية الفصل بين الإمام الحُسين (عليه السلام) والعبّاس وأخوته لكنهم اصطدموا بجبل شامخ أنف كان محيطا بما يضمره اولئك الخارجون على الإسلام وعلى أبيه وأخويه الحسن والحسين (عليهم السلام) ، ففي صبيحة العاشر من المحرم الحرام جاء عبدالله ابن أبي المحمل بن حزام بن خالد بن ربيعة بن الوحيد بن كعب بن عامر بن كلاب ، وكانت أم العبّاس ((أم البنين)) عمته ، ومن أجل ذلك بعثه عبيدا لله بن زياد لعنة الله عليه برسالة أمان ليغري العباس (عليه السلام) وأخوته بالانفصال عن الإمام الحُسين (عليه السلام) وبعث معه مولاه كرمان ، فلما وصلا كربلاء قالا : للعبّاس واخوته (٥٥) : هذا أمانٌ من

ابن زياد بعثه إليكم خالكم عبدالله ! فقالوا له : أبلغ خالنا السلام وقل له : لا حاجة لنا بأمانكم ، وأمان الله خير من أمان ابن سُمية) ، لاحظ ردَّ الإمام العبّاس (عليه السلام) على هذا الأمان مقللا من شأنه وقيمته واحتقاره من خلال قوله : أمان ابن سمية ، وهي إشارة واضحة المعنى لكل ذي لبٍّ، أنَّهُ امان من ابن عاهرة، وأمان الله وأمان ابن فاطمة أشرف وأعز عند الله .

ثم بعد ذلك دنا شمر بن ذي الجوشن لعنة الله عليه من مخيم الإمام الحُسين (عليه السلام) ورفع عقيرته مناديا : أين بنو اختنا ؟ أين العبّاس وأخوته ؟ فأعرضوا عنه ، فقال لهم الإمام الحُسين عليه السلام : أجيبوه ولو كان فاسقا .

قالوا : ما شأنك وما تريد ؟

قال : يا بني أختي ، أنتم آمنون ، لا تقتلوا أنفسكم مع الحُسين ، والزموا طاعة أمير المؤمنين يزيد .

فقال له العبّاس : لعنك الله ، ولعن أمانك ، أتؤمننا ، وابن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لا أمان له ؟ وتأمرنا أن ندخل في طاعة اللعناء أولاد اللعناء ، فرجع شمرٌ مغضبا (٥٦) ، لقد أراد هذا الجلف الجافي بخلقه اللئيم الخبيث أنْ يفرق بين العبّاس والحُسين عليهما ظنا منه أنَّهم سيفضلون الحياة على الموت ، ولكن هيهات هيهات أن يفعل ذلك من

ولد في حجر أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) وتكفلت السيدة زينب الحوراء (عليها السلام) بتربيته .

ولما عاد الإمام العبّاس الى المخيم ، أعلموا الإمام الحسين (عليه السلام) بما دار بينهم وبين شمر بن ذي الجوشن لعنه الله ، هنا نهض زُهير بن القين البجلي (٥٧) الى عبدالله بن جعفر بن عقيل وقال له : يا أخي ناولني الراية ، فقال عبدالله: أترى فيّ قصورا في حملها ؟ فقال : لا ولكن لي حاجة إليها، فأخذ الراية وأقبل حتى وقف أمام العبّاس وركزها في الارض وقال : يا ابن أمير المؤمنين أريد أن أحدثك بحديث وعيته ، فقال العبّاس : حدث فقد حلا وقت الحديث ، حدث ولا حرج عليك ، فإنَّما تروي لنا متواتر الإسناد ، فقال له : اعلم يا أبا الفضل أنَّ أباك أمير المؤمنين ، لما أراد أن يتزوج بأمك أم البنين ، بعث الى أخيه عقيل ، وكان عارفا بأنساب العرب ، فقال : يا أخي أريد منك أن تخطب لي امرأة من ذوي البيوت والحسب والنسب والشجاعة لكي أصيب منها ولدا يكون شجاعا وعضدا ينصر ولدي الحُسين (عليه السلام) ليواسيه بنفسه في طف كربلاء ، وقد ادخرك أبوك لمثل هذا اليوم ، فلا تقصر عن حلائل أخيك وعن اخوانك ، قال : فارتعد العبّاس عليه السلام ، وتمطى في ركابيه حتى قطعهما ، وقال يا زهير : أتشجعني في مثل هذا اليوم ، والله لأرينك شيئا ما رأيته قط) ، فجدل أبطالا ونكس رايات في حالة لم يكن همه

من القتال ولا منازلة الأبطال ، بل كان همه ايصال الماء الى أطفال أخيه الإمام الحسين عليه السلام ، ولكن لا مرد لقضاء الله ، ولا دافع للأجل المحتوم :

ولا يهمّهُ السّهام حاشا من همّهِ سقايةُ العُطاشا

فجاد باليمين والشمال لنصرة الدين وحفظ الآل

كان اصحاب الإمام الحُسين (عليه السلام) يخرجون لقتال الأعداء أفرادا او اثنين اثنين أحدهما يحمي ظهر الآخر، وحينما برز عمرو بن خالد الصيداوي وسعد مولاه جابر بن الحارث السلماني ومعهما مجمع بن عبدالله العائذي، شدوا ثلاثتهم على أهل الكوفة ، فلما أوغلوا فيهم عطف عليهم جيش عمر بن سعد وأحاط بهم من كل جانب وقطعوهم عن أصحابهم ، فندب إليهم الإمام الحُسين أخاه العبّاس ، فاستنقذهم بسيفه ، وقد جرجوا ثلاثتهم ، وفي طريق عودتهم هاجمتهم كتيبة من جيش عمر بن سعد ، فاشتبكوا معها ، وقاتلوا قتالا شديدا على الرغم مما بهم من الجُراحات حتى استشهدوا في مكان واحد (رحمهم الله) وفازوا بالسعادة الأبدية (٥٨) .

شهادة الإمام العبّاس

بعد استشهاد أنصار الإمام الحسين (عليه السلام) وأصحابه وآل بيته الكرام ، لم يبق مع الحُسين غير أخيه العبّاس وأخوته ، هنا جمع العبّاس اخوته لأمه وأبيه (عبدالله وجعفر وعثمان) رضي الله عنهم فقال لهم (٥٩) : (تقدموا حتى أراكم قد نصحتم لله ولرسوله فإنَّهُ لا ولد لكم)، فبرزوا وقاتلوا قتالا شديدا حتى استشهدوا، وأبو الفضل العبّاس فرح بجهادهم بين يدي أبي عبدالله (عليه السلام) ، حتى قضوا كراما متلفعين بدم الشهادة.

فيما روى الطبري في تاريخه رواية أخرى هي قال العبّاس(٦٠) : (يا بني أمي تقدموا حتى أرثكم ، فإنَّهُ لا ولد لكم، ففعلوا وقتلوا)، والخبر نفسه رواه أبو الفرج الأصفهاني فقال (٦١) : (قدم أخاه جعفر بين يديه ، لأنَّهُ لم يكن له ولد ، ليحوز ميراثه العبّاس ، فشدَّ عليه هانئ بن النبيت فقتله) ، وأضاف أبو الفرج الأصفهاني قائلا (٦٢) : (قدم أخوته لأمه وأبيه فقتلوا جميعا ، فحاز مواريثهم ، وقتل (العبّاس) فورثهم ابنه عُبيدالله)، وعُبيدالله هذا هو ابن العبّاس (عليه السلام)، وفات الطبري والأصفهاني والمقرّم، أنَّ الشريعة الإسلامية السمحاء لا تجوز تلك الوراثة بوجود الوريث الشرعي، وهي أمهم أم البنين (عليها السلام) وبذلك فسدت روايتهم بالوراثة،

ولو تأملنا الأمر قليلا لعلمنا أنَّ أبا الفضل باع الدُّنيا وطلقها بما فيها ، بعد أن باع نفسه الطاهرة لله وعاهده على نصرة إمامه المعصوم أبي عبدالله الحُسين (عليه السلام) ، فأي ميراثٍ يفكر به العبّاس بعد ذلك ، السلام عليك يا أبا الفضل حيا وشهيدا ، وللسيد عبدالرزاق لمقرَّم رايٌ في هذه الروايات، فقد أوجز ما قام به أبو الفضل العبّاس من تقديم أخوته للشهادة بقوله (٦٣) :

١- لأجل أن يشتد حزنه ويعظم صبره ويرزأ بهم ، ويكون هو المطالب بدمهم يوم القيامة ، إذ لا وُلْدَ لهم يطالبون بهم.

٢- لأجل الحصول على الاطمئنان والثقة من المفادات دون الدين أمام سيد الشهداء ، ويشهد له ما ذكره الشيخ المفيد في الإرشاد وابن نما في مثير الأحزان من قوله : (تقدموا حتى أراكم قد نصحتم لله ولرسوله فإنَّهُ لا ولدلكم) وأراد ابو الفضل أنْ يتعرف على مقدار ولائهم لقتيل العبرة ، وهذا منه إرقاقٌ بهم ، وحنان عليهم ، وإداء لحقِّ الأخوة ، بإرشادهم الى ما هو الأصلح لهم .

٣- لأجل أنْ يكون غرضه الفوز بأجر الشهادة بنفسه والتجهيز للجهاد بتقديم أخوته ليُثاب أيضا بأجر الصابرين ، ويحوز كلتا السعادتين .

وذكر ابن قتيبة الدينوري (ت٢٧٦هـ) أنَّ العبّاس (عليه السلام) قال لأخوته عبدالله وجعفر وعثمان بني علي بن أبي طالب (عليهم السلام) ، وأمهم جميعا أم البنين العامرية ، تقدموا بنفسي أنتم وحاموا عن سيدكم حتى تموتوا دونه (٦٤)، فصاروا أمام الحسين (عليه السلام) يقونه بوجوههم ونحورهم حتى قتلوا جميعا ، وكان هانئ بن ثويب الحضرمي قد قتل عبدالله بن علي وأخاه جعفر (٦٥) ، فيما رمى يزيد الأصبحي عثمان بن علي بسهم فقتله واحتز رأسه ، فجاء الى عمر بن سعد ، فقال : أثبني ؟ فردَّ عليه عمر عليك بأميرك عبيدالله بن زياد فسله يثيبك(٦٦) .

أما أنا العبد الفقير الى رحمة الله الحاج الدكتور عبداللطيف حمودي الطائي فلي قراءة اخرى لكلمة ((أرثهم)) فأبو الفضل العباس لم يقصد بهذه الكلمة الوراثة المادية مطلقا، لأنَّهُ أسمى وأرفع من ذلك ، ولكنه أراد بكلمة ((أرْثِهِم)) من الرثاء أي أرثيهم وأنعاهم بعد شهادتهم، وكل ما تقدم من القول فهو يدخل في باب التصحيف والتحريف عن المعنى الحقيقي الذي أراده أبو الفضل العبّاس (عليه السلام) للكلمة والله أعلم .

بعد استشهاد اخوته لأمه وأبيه وأنصار الإمام الحُسين (عليه السلام) وآل بيته الكرام ، بقي العبّاس قائما أمام الحُسين يقاتل دونه ويميل معه حيث مال حتى استشهد (عليه السلام)

(٦٧) ، وكان العبّاس خرج الى نهر الفرات يطلب الماء لعيال الحُسين (عليه السلام) ، وفي طريق العودة ، كمن له وراء نخلة زيد بن زياد الجنبي فقطع يمينه ، وكمن له حكيم بن الطفيل السنبسي وقطع يساره ، ثم جاءه رجل فضربه بعمود من حديد على رأسه فقتله (٦٨) .

وفي رواية أخرى وقف الإمام العبّاس (عليه السلام) بين يدي أخيه الشهيد أبا عبدالله الحُسين (عليه السلام) يستأذنه، فلم يجد الإمام الحسين بدا من الموافقة والأذن له بالقتال فلم يعد بوسعه البقاء وهو يرى تلك الكوارث البشعة من دون أن يأخذ ثأره من اولئك الكفرة المردة ، لكن أبا عبدالله قال له قبل الموافقة ((أنت صاحب لوائي)) ولكن اطلب لهؤلاء الأطفال قليلا من الماء ، فذهب الى القوم ووعظهم وحذرهم غضب الجبار فلم ينفع معهم ، وكان العبَاس قد سمع الاطفال يتصارخون من شدة الظمأ والعطش ، فثارت ثائرته وانتفض كالصقر على فريسته وركب فرسه واتجه صوب الفرات ، غير ملتفتا الى جمعهم وجيشهم غير آبه بهم فحمل على الفرات فكشفهم عن الماء وملك الشريعة ، فمد يده الى الماء فأحس ببرده ، وأراد أن يشرب ، فتذكر وصية علي بن أبي طالب (عليه السلام) أنْ لا يشرب الماء والحسين (عليه السلام) عطشان ، فرمى الماء من يده وملأ جوده وهو يرتجز قائلا (٦٩) :

يا نفس من بعد الحسين هوني
وبعده لا كنتِ أنْ تكونـــــــي
هذا الحسين وارد المنـــــونِ
وتشربين بارد المعيـــــــنِ
تالله ما هذا فعال دينـــــــي

جاء في ينابيع المودّة أنّ العباس لما دخل المشرعة بعد عن أن كشف الجيش عنها ملأ القربة واغترف غرفة ليشربها فتذكر عطش الحسين واهل بيته ‘ فنفض الماء من يده وقال : والله لا أذوق الماء والحسين وأطفاله عطاشى (٧٠) . فتكاثروا عليه وأحاطوا به ، فل يبالِ بكثرتهم وجعل يذودهم ضربا بسيفه وهو مسرع الى الخيام وهو يرتجز قائلا (٧١) :

لا أرهب الموت إذا الموت زقا
حتى أوارى في المصاليت لقـا
إنّي أنا العبّاس أغدو بالســـقا
ولا أهاب الموت يوم الملتــقى

فكمن له زيد بن زياد الجهني ، وعاونه حكيم بن الطفيل السنبسي ، فضربه على يمنيه فقطعها ، فأخذ السيف بشماله وجعل يضرب بهم مرتجزا (٧٢) :

والله إنْ قطعتموا يمينـــي
إنّي أحامي أبدا عن دينـي
وعن إمام صادق اليقيـــن

في ينابيع المودّة أنَّ الذي قطع يمين العبّاس هو الأبرد بن شيبان (٧٣) .

فكمن له حكيم بن الطفيل من وراء نخلة ، فضربه على شماله فبراها ، فضم اللواء الى صدره .

في ينابيع المودّة أنَّ اذي قطع شمال أبي الفضل العباس هو عبدالله بن يزيد فقال العبّاس (عليه السلام) مرتجزا(٧٤):

يا نفس لا تخشي من الكفارِ

وابشري برحمة الجبـــــار

مع النبي سيد الأبـــــرار

قد قطعوا ببغيهم يســاري

وقد بغوا معاشر الفجّـــار

فأصلهم يا ربِّ حرَّ النّــارِ

فعند ذلك امن جيش عمر بن سعد لعنه الله سطوته وتكاثروا عليه وأتته السهام كرشق المطر ، فأصاب سهمٌ عينه ، وأصاب سهمٌ صدره ، وأصاب سهمٌ القربة ، فأريق ماؤها ، وحمل عليه رجل بعمود من حديد ، وضربه على رأسه

المقدس فسقط على الأرض مناديا بصوت عال : عليك السلام مني يا أبا عبدالله (٧٥) : فأتاه الحُسين (عليه السلام) وهو يردد ويقول : الآن انكسر ظهري وقلت حيلتي ، وشمت بي عدوي (٧٦) ، فقال الشاعر يصف حال الحُسين (عليه السلام) بعد استشهاد أبي الفضل العبّاس (عليه السلام) ، (٧٧) :

وبان الانكسار في جبينـــه

فانكدّت الجبال من حنينـــه

كافل أهله وساقي صبيتـــه

وحامل اللواء بعالي همّتــه

وكيف لا وهو جمال بهجته

وفي محياه سرور مهجتـــه

ورجع الإمام الحُسين (عليه السلام) الى المخيم منكسرا حزينا باكيا يكفكف دموعه بكمه لكي لا تراه النساء (٧٨) فقد صدق الشاعر في وصف حال الإمام الحسين (عليه السلام) بعد شهادة أخيه أبي الفضل العبّاس فقال (٧٩) :

أحقُّ الناس أنْ يبكي عليه فتىً أبكى الحسين بكربــلاءِ

أخوهُ وابن والده علـــــي أبو الفضل المضرجِ بالدماءِ

ومن واساهُ لا يثنيهِ شيءٌ وجادلهُ على العطشِ بمـــاءِ

وللعبّاس اليوم مزار يعانق نجوم السماء العلا مرتبة وعلوا وبهاءً ، يزوره يوميا آلاف المسلمين من أطياف المسلمين كافة من العراق ومن البلدان الإسلامية وغير الإسلامية ، تعظيما لقدره ومكانته عند الله وعند سيد الشهداء وأهل البيت الكرام عليهم أفضل الصلاة والسلام ، ومن طرائف الأخبار ما يرويه العلامة السيد محسن الأمين في أعيان الشيعة يقول (٨٠) : (إنَّهُ راى في سنة ١٣٢١هـ في المقبرة المعروفة بمقبرة باب الصغير بدمشق مشهدا وضع على بابه صخرة مكتوب عليها : هذا مدفن رأس العبّاس بن علي ، ورأس علي الأكبر بن الحسين ، ورأس حبيب بن مظاهر ، ثم انهدم هذا المشهد بعد ذلك بسنين ، وأعيد بناؤه وأزيلت هذه الصخرة) .

وهناك رواية تذكر وتقول (٨١) : كان للعبّاس ولد اسمه محمد قتل معه ، وذلك عند ذكرها لشهداء بني هاشم الذين استشهدوا مع الحسين (عليه السلام) في يوم الطف ، وانا اتحفظ على هذه الرواية .

ولما سمعت السيدة أم البنين بشهادة أولادها مع الإمام الحسين (عليه السلام) قالت في رثاء أبي الفضل العبّاس(٨٢):

يا من راى العبّاس كرَّ على جماهير النقـدِ

ووراه من ابناء حيدر كُلُّ ليثٍ ذي لَبـــــدِ

أُنبئت أنَّ ابني أُصيب برأسه مقطوع اليـدِ

ويلي على شبلي أمالَ برأسهِ ضرب العندِ

لو كان سيفك في يديه لما دنا منه أحـــــد

وطلبت من أهل المدينة بعد استشهاد أولادها أن لا ينادونها بأم البنين لأنها أصبحت لا بنين لها فقالت (٨٣) :

لا تدعوني ويكِ أم البنـــــينِ تذكرني بليوث العرنيـــــــــنِ

كانت بنون لي لي أدعى بهم واليوم أصبحت ولا من بنيـــنِ

أربعةٌ مثل نسُورِ الرُّبـــــى قد واصلوا الموت بقطعِ الوتينِ

تنازع الخِرصانُ أشلائهـــم فكلهم أمسى صريعا طعيـــــنِ

يا ليت شعري أكما أخبروا بأنَّ عبّاسا قطيع اليمـــــــــينِ

قال أحد كبار العلماء (٨٤) : (إنَّهُ رأى الإمام الحُسين عليه السلام في منامه ، مضطجعاً على مرقده الشريف وجراحاته تشخبُ دماً ، فقلت : سيدي ما هذه الجراحات ؟ قال : هذه الجراحات من ضرب سيوف بني أمية وطعن رماحهم ، فانتبه العالم من نومه مرعوباً فزعاً ، وقال : فلما صار اليوم الثاني ، قال : رأيت الحُسين في منامي ، ولكنَّ

تلك الجراحات لم أجد لها أثراً ، فقلت : سيدي ما صارت جراحاتك ؟ فقال : إنَّ زواري أخذوا بالبكاء عليَّ فبرأت تلك الجراحات ، لكن بقي جرحان في قلبي لم يندملا ، وهما ليس من ضرب السيوف ولا من طعن الرماح ، الأول حينما سقط ولدي علي الأكبر عن ظهر جواده ، ونادى رافعا صوته ، ابتاه عليك مني السلام ، والآخر حينما سقط العبّاس ؛ ولم يزل الحُسين عليه السلام قلبه مجروحاً وعينه مقروحة من هاتين المصيبتين) .

أولاد العبّاس وأحفاده

تزوج العبّاس لبابة بنت عبيدالله بن العبّاس بن عبدالمطلب، فأنجبت له عبيدالله (٨٥) ، والفضل (٨٦) ، وبنتان لم أقف على اسميهما ، وله ثلاثة أولاد آخرين لم أقف على أسم أمهم وهم : الحسن (٨٧) ، والقاسم (٨٨) ، ومحمد (٨٩) ، انحصر عقب العبّاس (عليه السلام) في ولده عبيدالله وله ولد اسمه الحسن ، فيما قال الشيخ الفتوني : العقب للحسن بن العبّاس ، وكان عبيد الله من كبار العلماء(٩٠) ، وكانت لعبيد الله عند الإمام علي زين العابدين بن الحسين (عليهما السلام) مكانة كبيرة كرامة لمواقف أبيه في يوم الطف ، وأما أحفاد العبّاس (عليه السلام) من حفيده الحسن بن عبيدالله فهم (٩١):

الفضل ، حمزة ، ابراهيم ، العبّاس ، عبيدالله ، وكلهم أجلاء وفضلاء وأدباء .

العبّاس والعصمة:

العصمة نوعان : العصمة الكبرى ، وهي استكفائية ويتمتع بها الأربعة عشر معصوما وهم رسول الله محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) ، وفاطمة الزهراء (عليها السلام)، والأئمة الاثني عشر (عليهم السلام) فالمعصوم بالإستكفائية لا يحتاج في سلوكه الى غيره ، لأنَّهُ غنيٌ عن أي حجة لتوافر ما أفيض عليهم من العلم والبصائر ، أما من يتمتع بالعصمة الصغرى ، تعني أنَّ صاحبها لا يحتاج في أمور دينه ودنياه إلا الى إمام عصره المعصوم ، وكان أبو الفضل العبّاس (عليه السلام) يتمتع بالعصمة الصغرى شأنه شأن أختيه الحوراء زينب ، وأم كلثوم بنتي علي وفاطمة ، وابن أخيه علي الأكبر بن الإمام الحُسين ، لذلك كان العبّاس (عليه السلام) من أكابر وأفاضل فقهاء أهل البيت ، بل إنَّه عالم غير مُعلم (٩٢) ، والعصمة الصغرى بالمحصلة النهائية تعني أنَّ من يتمتع بها منـزهٌ عن عمل القبيح ، ومعصومٌ من الذنوب بملكةٍ اكتسبها ، ومرتبة سامية حصل عليها لطفاً من الله سبحانه وتعالى به ، لعلمه بصحة ضميره وصدق نيته وإخلاصه في طاعته وانقياده لأمره جلَّ شأنه ، وهنا لابد أن

أشير الى نقطة مهمة في عصمة العبّاس وعلي الأكبر ، وأقول : إنَّها عصمة متكافئة ومتعادلة وبدرجة واحدة ، إذ تفوق العبّاس بحمل راية الإمام الحُسين (عليه السلام) ، فيما تفوق علي الأكبر بأنَّه من ذرية السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام) ، وبذلك تساوت كفتيهما وعصمتيهما ، فليس من البدع أنْ يكون العبّاس من المعصومين لما يتحلى به من مزايا وصفات تؤهله لذلك ، فهذا حجة الإسلام الشيخ محمد طه نجف (رحمه الله) ذكر في كتابه ((اتقان المقال ص ٧٥)) إنَّ العبّاس (أجل من أنْ يذكر في المقام بل من المناسب أن يُذكر عند أهل بيته المعصومين (عليه وعليهم السلام) فقد جعله معهم وفي صفهم ، فقال العلامة ميرزا محمد علي الأوردبادي في ذلك شعرا (٩٣) :

أجل عبّاسُ الكتاب والهُـــــدى والعلم والدين وأصحاب العبا

عن أنْ يُطيشَ سهمُهُ فينثنـــــي والإثمَ قد أثقلَ منهُ منكبـــــا

لم نشترط في ابن النبي عُصمة ولا نقولُ : إنَّهُ قد أذنبـــــــا

ولا أقولُ غيرَ ما قال بـــــــهِ (طه الإمام) في الرجالِ النُجبا

فالفعلُ منهُ حُجةٌ كقولـــــــــهِ في الكُلِّ يروي عن ذويهِ النُقبا

ولم ينكر ذلك عالمٌ من علماء الشيعة ، فقد ذكر آية الله الشيخ محمد حسين الأصفهاني حقائق راهنة وكرائم نفيسة سمت

بأبي الفضل الى أوج العظمة ، وأخذت به الى حظائر القُدس وصعدت به الى مرتبة العصمة (٩٤) ، ومصداق ذلك قول الإمام زين العابدين : ((إنَّ لعمي العبّاس منزلة يغبطهُ عليها جميع الشهداء يوم القيامة)) وأراد بذلك العصمة الصغرى ، فعلق السيد عبدالرزاق المقرّم على هذه الشهادة فقال (٩٥) : (يدخل في عموم لفظ الشهداء صريحة بيت الوحي ((أبو الحسن علي الأكبر)) الذي أفضنا القول في عصمته) ، أما أنا العبد الفقير الى الله لا اتفق مع السيد المقرّم في قوله هذا ، وأرى أنَّ أبا الفضل العبّاس وأبو الحسن علي الأكبر (عليهما السلام) متكافئان معتدلان في كلِّ شيء ، فهما مثل كفتي الميزان لا تتفوق كفةٌ على الكفة الأخرى ، فهما بمرتبة واحدة ومنزلة واحدة .

وتعرف هذه المكانة السامية لأصحاب العصمة الصغرى بأمرين هما :

أولا : شهادة الإمام المعصوم بحقهم ، وهو لا يعطيها اعتباطاً لتنزهه ِعن الخطأ في القول والعمل .

ثانيا : مرورهم بالأزمات العظيمة والخطوب الجسيمة ، ومع ذلك لا يصدر منهم إلا الرضا والتسليم بقضاء الله سبحانه وتعالى .

شهد للعبَّاس أربعة أئمة معصومون هم : علي بن أبي طالب ، علي زين العابدين ، جعفر الصادق ، الحجة بن الحسن (عليهم الصلاة والسلام) .

وقـد تحقق ذلك لأبي الفضل العبّاس (عليه السلام) بما يأتي:

١- قال أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) ، (٩٦) : (إنَّ العبّاس بن علي زُقَّ العلم زقا) .

٢- قال الإمام زين العابدين (عليه السلام) في حق عمه العبّاس (٩٧) : (رحم الله عمي العبّاس ، فقد آثر وأبلى وفدى أخاه بنفسه حتى قطعت يداه ، فأبدله الله عزَّ وجلَّ بهما جناحين يطير بهما مع الملائكة في الجنة ، كما جعل لجعفر بن أبي طالب ، وإنَّ للعبّاس عند الله تبارك وتعالى منزلة يغبطه بها جميع الشهداء يوم القيامة) .

٣- قال الإمام جعفر الصادق (عليه السلام) في العبّاس(٩٨): (كان عمنا العبّاس ، نافذ البصيرة ، صلب الإيمان ، جاهد مع أبي عبدالله ، وأبلى بلاءً حسنا ، ومضى شهيدا).

٤- ميز الإمام جعفر الصادق (عليه السلام) عمه العبّاس بميزة خاصة تمثلت في قوله (٩٩) : (أشهد أنَّك قد بالغت في النصيحة ، وأعطيت غاية المجهود ، فبعثك الله في

الشهداء ، وجعل روحك مع أرواح السعداء ، وأعطاك من جنانه أفسحها منزلا ، وأفضلها غرفا) .

٥- في زيارة الإمام جعفر الصادق لعمه العبّاس (عليهما السلام) قال يخاطبه (١٠٠) : (لعن الله من جهل حقك ، واستخف بحرمتك) .

٦- قال الإمام جعفر الصادق (عليه السلام) في زيارة أخرى (١٠١) : (رفع الله ذكرك في عليين) .

٧- قال جعفر الصادق (عليه السلام) في زيارة أخرى (١٠٢) : (لعن الله أمة استحلت منك المحارم ، وانتهكت فيك حرمة الإسلام) ، حرمة الإسلام لا تنتهك بمقتل أي مسلم مهما كان عظيما ، ومهما كان أثره في الإسلام مشكورا ، إلا أن يكون إماما معصوما ، فلو لم يبلغ العبّاس بالمراتب السامية في العلم والعمل لمقام أهل البيت ، لما استحق هذا الخطاب ، وهو معنى العصمة ، ولكنها عصمة غير استكفائية ، والعبّاس في هذه العصمة شأنه شأن ابن أخيه أبو الحسن علي الأكبر بن الإمام الحسين (عليهما السلام) في تمتعهم بالعصمة ، وهي كما أرى وأرجح أنَّ هذه العصمة أدنى من العصمة الكبرى بدرجة، لأنَّ العصمة الكبرى استكفائية وما دونها غير استكفائي.

٨- قال الإمام جعفر الصادق (عليه السلام) في زيارة أخرى (١٠٣) : (أشهد وشهد الله إنَّك مضيت على ما مضى به البدريون) ، والبدريون هم أعلى الشهداء درجة ، فوصل العبّاس (عليه السلام) إلى منزلتهم بشهادته بين يدي أبي عبدالله الإمام الحُسين (عليه السلام) ، كما أكد ذلك الإمام الصادق .

٩- قال الإمام الحجة بن الحسن (عليه السلام) في العبّاس (١٠٤) : (السلام على العبّاس بن علي أمير المؤمنين المواسي أخاه بنفسه ، الآخذ لعده من أمسه ، الفادي له ، الواقي له ، الساعي إليه بمائه ، المقطوعة يداه ، لعن قاتليه : يزيد ابن وقاد الجهني وحكيم بن الطفيل الطائي).

وبذلك حاز أبو الفضل العبّاس (عليه السلام) على العصمة الصغرى في ظل ثلاثة أئمة معصومين هم : والده أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) وأخويه الحسن والحسين (عليهما السلام) سيدا شباب أهل الجنة ، فهنيئا له هذه المرتبة ، وهو جدير بها وأهل لها .

صلاة الزيارة

يكاد يتفق علماء الشيعة نقلا عن الأئمة المعصومين أنَّ صلاة الزيارة ، وهي صلاة واجبة عند زيارة المعصومين، وهي ركعتان مخصوصة للأئمة المعصومين (عليهم السلام)

فقط ، ولكنَّ هناك روايات خاصة حول هذه الصلاة في هذه الزيارة فيما يخص العبّاس وعلي الأكبر ، لأنهما يتمتعان بالعصمة الصغرى ، فقد ورد عن الشيخ المفيد (١٠٥) ومزار بن المشهدي ، ورد الأمر بها في زيارة العبّاس ، وقد نص ابن طاووس في مصباح الزائر على رجحانها بالنسبة للعبّاس ، ولم يكن متأكداً منها ، أما صلاة الزيارة لعلي الأكبر فقد أكدها الإمام جعفر الصادق عليه السلام حينما (١٠٦) : (... ثم زُرْ علي بن الحُسين وصلي ركعتين وأكثر بعدهما من الصلاة على النبي وآله .. وسأل حاجتك) وهذا يعني ليس صلاة الزيارة فقط ، بل الدعاء عند قبره الشريف مستجاب ، ثم أكد الإمام جعفر الصادق صلاة الزيارة لعلي الأكبر ولعمه العبّاس ولشهداء الطف كافة في زيارة أخرى حينما قال (١٠٧) : (ثم زُرْ علي بن الحُسين والشهداء والعبّاس وصلي ركعات الزيارة الثمان) . والمقصود بالركعات الثمان ما يأتي : ركعتان للإمام الحُسين (عليه السلام) ، وركعتان لعلي الأكبر وركعتان لشهداء الطف كافة ، والركعتان الأخيرتان هي للعبّاس ، ولم تثبت صلاة الزيارة لغير الأئمة المعصومين والعباس وعلي الأكبر وشهداء الطف ، أما المزارات الأخرى فصلاة الزيارة فيها مستحبة وغير واجبة .

زيارة أبي العبّاس

روى الشيخ الأجل جعفر بن قولويه القمي بسند معتبر عن أبي حمزة الثمالي عن الإمام جعفر الصادق (عليه اسلام) أَنَّهُ قال : إذا أردت زيارة قبر العبّاس بن علي، وهو على شط الفرات بحذاء الحائر ، فقف على باب الروضة وقل (١٠٨) : (سلامُ الله ، وسلامُ ملائكته المقربين، وأنبيائه المرسلين ، وعباده الصالحين ، وجميع الشهداء والصدِّيقين ، والزاكيات الطيبات ، فيما تغتدي وتروح عليك يا ابن أمير المؤمنين ، أشهد لك بالتسليم والتصديق والوفاء والنصيحة لخلف النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) المرسل والسبط المنتجب، والدليل العالم، والوصي المبلغ، والمظلوم المهتضم .

فجزاك الله عن رسوله، وعن أمير المؤمنين، وعن فاطمة، والحسن والحسين (صلوات الله عليهم) أفضل الجزاء بما صبرت واحتسبت وأعنت، فنعم عقبى الدار، لعن الله من جهل حقك ، واستخف بحرمتك ، ولعن الله من حال بينك وبين ماء الفرات ، أشهد أنَّك قتلت مظلوما ، وأنَّ الله منجزٌ لكم ما وعدكم .

جئتك يا ابن أمير المؤمنين وافدا إليكم ، وقلبي مسلم لكم وتابع ، وأنا لكم تابع ونصرتي لكم معدة حتى يحكم الله ، وهو خير الحاكمين ، فمعكم معكم ، لا مع عدوكم ، إني بكم

وبإيابكم من المؤمنين ، وبمن خالفكم وقتلكم من الكافرين ، قتل الله أمة قتلتكم بالأيدي والألسن .

ثُمَّ ادخل وانكب على القبر وقل : السلامُ عليك أيها العبد الصالح المطيع لله ولرسوله ولأمير المؤمنين والحسن والحسين (صلى الله عليهم وسلم) ، السلام عليك ورحمة الله وبركاته ومغفرته ورضوانه ، وعلى روحك وبدنك .

أشهد وأشهد الله إنَّك مضيت على ما به البدريون ، والمجاهدون في سبيل الله المناصحون له في جهاد أعدائه ، المبالغون في نصرة أوليائه الذابون عن أحبائه ، فجزاك الله أفضل الجزاء ، وأكثر الجزاء ، وأفر الجزاء ، وأوفى جزاء أحد ممن وفى ببيعته ، واستجاب له دعوته وأطاع ولاة أمره.

وأشهد أنَّك بالغت في النصيحة وأعطيت غاية المجهود ، فبعثك الله في الشهداء ، وجعل روحك مع السعداء ، وأعطاك من جنانه أفسحها منزلا ، وأفضلها غرفا، ورفع ذكرك في عليين ، وحشرك مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا .

أشهد أنَّك لم تهن ولم تنكل ، وأنَّك على بصيرة من أمرك مقتديا بالصالحين ومتبعا للنبيين ، فجمع الله بيننا وبين رسوله وأوليائه في منازل لمخبتين ، فإنَّه أرحم الراحمين .

ثم انحرف الى عند الرأس وصلي ركعتين ، الى هنا تنتهي الزيارة التي رويت عن أبي حمزة الثمالي ويستحب في هذه الزيارة أن تكون من خلف القبر ، وأضاف ابن طاووس والشيخ المفيد لهذه الزيارة ما يأتي : اللهم صل على محمد وآل محمد ، ولا تدع لي في هذا المكان المكرم ، والمشهد المعظم ذنبا إلا غفرته ، ولا همّا إلا فرجته ، ولا مرضا إلا شفيته ، ولا عيبا إلا سترته ، ولا رزقا إلا بسطته ، ولا خوفا إلا أمنته ، ولا شملا إلا جمعته ، ولا غائبا إلا حفظته وأدنيته ، ولا حاجة من حوائج الدُّنيا والآخرة لك فيه رضىً ولي فيه صلاح إلا قضيتها يا أرحم الراحمين .

ثُمَّ عُد الى الضريح فقف عند الرجلين وقل : السلامُ عليك يا أبا الفضل العبّاس ابن أمير المؤمنين ، السلام عليك يا ابن سيد الوصيين ، السلام عليك يا ابن أول القوم إسلاما ، وأقدمهم ايمانا ، وأقومهم بدين الله ، وأحوطهم على الإسلام ، أشهد لقد نصت لله ولرسوله ولأخيك ، فنعم الأخ المواسي ، فلعن الله أمة قتلتك ، ولعن الله امة ظلمتك ، ولعن الله امة استحلت منك المحارم ، وانتهكت حرمة الإسلام ، فنعم العبد الصابر المجاهد المحامي الناصر والأخ الدافع عن أخيه المجيب الى طاعة ربه ، الراغب فيما زهد به غيره من الثواب الجزيل والثناء الجميل ، والحقك الله بدرجة آبائك في جنات النعيم ، اللهم إنَّي تعرضت لزيارة أوليائك رغبة في ثوابك ،

ورجاء لمغفرتك وجزيل احسانك ، فأسألك أنْ تصلي على محمد وآله الطاهرين وأن تجعل رزقي بهم دارا ، وعيشي بهم قارا ، وزيارتي بهم مقبولة ، وحياتي يهم طيبة ، وادرجني إدراج المكرمين ، واجعلني ممن ينقلب من زيارة مشاهد أحبائك مفلحا منجحا قد استوجب غفران الذنوب ، وستر العيوب ، وكشف الكروب، إنَّك أهل التقوى وأهل المغفرة .

وداع قبر العبّاس

قف عند القبر وقل (١٠٩) : (استودعك الله واسترعيك، وأقرأ عليك السلام ، آمنًا بالله وبرسوله وبكتابه، وبما جاء به من عند الله ، اللهم فأكتبنا مع الشاهدين ، اللهم لا تجعله آخر العهد من زيارتي قبر ابن أخي رسولك (صلى الله عليه وآله وسلم) وأرزقني زيارته أبدا ما ابقيتني ، واحشرني معه ومع آبائه في الجنان ، وعرف بيني وبينه وبين رسولك وأوليائك، اللهم صل على محمد وآل محمد ، وتوفني على الإيمان بك ، والتصديق برسولك ، والولاية لعلي بن أبي طالب والأئمة من ولده عليهم السلام ، والبراءة من عدوهم ، فأنّي قد رضيت بذلك يا رب ، وصلى الله على محمد وآل محمد).

تشابه زيارة الإمام الحسين مع زيارة أالعباس

(سلامُ الله ، وسلامُ ملائكته المقربين ، وأنبيائه المرسلين ، وعباده الصالحين ، وجميع الشهداء والصدِّيقين، والزاكيات الطيبات ، فيما تغتدي وتروح عليك يا ابن أمير المؤمنين) ، هذا المقطع من زيارة أبي الفضل العباس يشبه هذا المقطع من زيارة الإمام الحسين (عليه السلام) (١١٠) : (سلامُ الله وسلامُ ملائكته فيما تروح وتغدو ، والزاكيات الطاهرات لك وعليك ، سلام الملائكة المقربين والمسلمين لك بقلوبهم والناطقين بفضلك) ، هذا التشابه له دلالة لا تقبل الشك بأنَّ العبّاس مكملٌ لأخيه سيد الشهداء الإمام الحُسين (عليهما السلام) وهو يوضح بما لا يقبل الشك إنَّ منزلة الإمام العبّاس قريبة جدا من منزلة الإمام الحُسين وتضاهيها وملاصقة لها، فقد صدق السيد عبدالرزاق المقرّم (١١١) : حينما شبه الإمام الحسين عليه السلام بالشمس وأبي الفضل بالقمر مستنبطا ذلك من قوله تعالى(١١٢) : { والشمس وضحاها * والقمر إذا تلاها}.

من كرامات أبي الفضل العبّاس

١- قال العالم السيد الميرزا عبدالحميد البنجردي (١١٣) : (أنَّهُ شاهد في كربلاء المشرفة رجلا من الأفاضل قد اغتر بعلمه، وبلغ من غلوائه في ذلك أنَّهُ كان في منتدى من أصحابه ،

وجرى ذكر أبي الفضل (عليه السلام) ، وما حمله من المعارف الالهية التي امتاز بها على سائر الشهداء، فصاح الرجل بأفضليته على العبآس ! واستغرب من حضر هذه الجرأة ، وأنكروا عليه ، ولاموه على هذه البادرة ، فطفق الرجل يبرهن على تهيئته بتعداد مآثره وعلومه ، وما ينوء به من تهجُد وتنفل وزهادة ، وقال : إن كان أبو الفضل العبّاس يفضل بأمثال هذه فعنده مثلها ، والشهادة يوم الطفِّ لا تقلل ما تحمله من العلوم الدينية وأصولها ونواميسها .

فقام الجماعة من المجلس والرجل على ذلك الغرور والغلواء غير نادم ولا متهيب ، ولما أصبحوا لم يكن لهم همٌّ إلا معرفة خبر الرجل ، وأنَّهُ هل بقي على غيه أو أنَّ الهداية الإلهية شملته ؟ فقصدوا داره وطرقوا الباب ، فقيل لهم : إنَّ الرجل في حرم العبّاس ، فتوجهوا إليه ليسبروا خبره ، فإذا بالرجل قد ربط رأسه في الضريح الأقدس بحبل شدَّ طرفه بعنقه والآخر بالضريح ، وهو تائب نادم مما فرطَ.

فسألوه عن شأنه وخبره ؟ فقال : لما نمتُ البارحة ، وأنا على الحال الذي فارقتكم عليه ، رأيتُ نفسي في مجتمع من أهل الفضل ، وإذا رجل دخل النادي وهو يقول : إنَّ أبا الفضل العبّاس قادمٌ عليكم ، فأخذ ذكره من القلوب مأخذا حتى دخل (عليه السلام) والنور الالهي يسطع من أسارير جبهته ، والجمال العلوي يزهو في محياه ، فاستقر على كرسي في

صدر النادي ، والحضور كلهم خاضعون لجلالته، وخصتني من بينهم رهبة عظيمة ، وفرق مقلق ، لما أتذكره من تفريطي في جنب ولي الله ، فطفق (عليه السلام) يُحيي أهل النادي واحدا واحدا حتى وصلت النوبة إليَّ ، قال لي : ماذا تقول أنت ؟ فكاد أن يرتج عليَ القول ، ثُمَّ راجعت نفسي ، وقلت : في المصارحة منتدحا عن الارتباك وفوزا بالحقيقة ، فانتهيت إليه ما ذكرته لكم بالأمس من البرهنة .

فقال (عليه السلام) : أما أنا فقد درست عند أبي أمير المؤمنين ، وأخويَ الإمامين الحسن والحسين (عليهم السلام)، وأنا على يقين من ديني بما تلقيته من مشيختي من الحقائق ونواميس الإسلام ، وأنت شاك في دينك ، شاك في إمامك ، أليس الأمر هكذا ؟ فلم يسعني إنكار ما يقوله ، ثُمَّ قال (عليه السلام) : وأما شيخك الذي قرأت عليه ، وأخذت منه فهو أتعس منك حالا ، وما عسى أن يكون عندك من أصول وقواعد مضروبة للجاهل بأحكام ، يعمل بها إذا أعوزه الوصول الى الواقع ، وإني غير محتاج إليها لمعرفتي بواقع الأحكام من مصدر الوحي الإلهي ، ثُمَّ قال (عليه السلام) : وفي نفسيات كريمة ، وأخذ يعددها من كرم ، وصبر ، ومؤاساة ، وجهاد الى غيرها ، ولو قسمت على جميعكم لما أمكنك حمل شيء منها ، على أنَّ فيك ملكات رذيلة من حسد، ومراء ، ورياء ، ثُمَّ بيده الشريفة على فم الرجل ، فانتبه فزعا

نادما معترفا بالتقصير ، ولم يجد منتدحا إلا التوسل به ، والإنابة إليه ، صلوات الله عليه وعلى آبائه) .

٢- حدث الشيخ الجليل العلامة المتبحر عبدالرحيم التستري (ت١٣١٣هـ) وهو من تلامذة الشيخ الأنصاري أعلى مقامه قال (١١٤) : (زرت الإمام الشهيد أبا عبدالله الحُسين (عليه السلام) ، ثم قصدت أبا الفضل العبّاس (عليه السلام) وبينا أنا في الحرم الأقدس ، إذ رأيت زائرا من الأعراب ومعه غلام مشلول ، ربطه بالشباك ، وتوسل به وتضرّع ـ وإذا بالغلام قد نهض وليس به علة ، وهو يصيح: شافاني العبّاس، فاجتمع الناس عليه ، وخرقوا ثيابه للتبرك بها ، فلما بصرت هذا بعيني ، تقدمت نحو الشباك وعاتبته عتابا مقذعا وقلت : يغتنم المعيدي الجاهل منك المُنى وينكفأ مسرورا ، وأنا مع ما احمله من العلم والمعرفة بك ، والأدب في المثول أمامك ، ارجع خائبا لا تقضى حاجتي ؟ فلا أزورك بعد هذا أبدا ، ثُمَّ راجعتني نفسي ، وتنبهتُ لجافي عتبي ، فاستغفرت ربي سبحانه ممّا أسأت مع العبّاس، ولا عدت الى النجف الأشرف ، أتاني الشيخ المرتضى الأنصاري قدس الله روحه الزاكية ، وأخرج صرّتين وقال : هذا ما طلبته من أبي الفضل العبّاس ، اشتري دارا ، وحج البيت الحرام ، ولأجلهما كان توسلي بأبي الفضل، فقال الشاعر الشيخ محمد السماوي (١١٥) :

وما عجبتُ من أبي الفضل كما عجبتُ من أستاذنا إذ علمـا

لأنَّ شبلَ المرتضى لم يغـــرب إذا أتى بمُعجزٍ أو معجـبِ
بكل يوم بل بكل ساعـــــــة لمن أتاهُ قاصدا رباعـــــه
وهو من الشيخ عجيبٌ بيّـــنُ لكن نور الله يرنو المُؤمنيـن

٣- حدث العلامة الخبير السيد أحمد بن الحجة المتتبع السيد نصرالله المدرس الحائري قال (١١٦) : (بينا أنا في جمع من الخدام في صحن أبي الفضل (عليه السلام) إذ رأينا رجلا خارجا من الحرم مسرعا واضعا يده على أصل خنصره والدم يسيل منها ، فأوقفناه نتعرف خبره ، فأعلمنا بأنَّ العبّاس قطعها ، فرجعنا الى الحرم فإذا بالخنصر معلق بالشباك ، ولم يقطر منه دم ، كأنَّهُ قطع من ميت ، ومات الرجل من الغد وذلك لصدور إهانة منه في الحرم المقدس).

تصويب أوهام قراء المنبر الحسيني والرواة :

١- تقول المصادر أنَّ أمير المؤمنين عندما كان أبو الفضل العبّاس في نعومة أظفاره ، وصغر سنه، أجلسه أمير المؤمنين في حجره ، وقال له (١١٧):

قل : واحد

فقال : واحد

قال : قل اثنين

فقال : استحي أن أقول اثنين بلسان قلت فيه واحد .

لي الملاحظة على هذه المحاورة ، تمثلت في أنَّ قراء المنبر الحسيني الشريف يتوهمون بها ، ويقولون : إنَّ تلك المحاورة جرت مع السيدة زينب الكبرى (عليها السلام) ، والحقيقة هي ليست معها .

٢- يقول بعض الرواة وبعض قراء المنبر الحسيني أنَّ السيدة زينب (عليها السلام) سألت أباها قائلة: هل تحبنا؟ قال : بلى ، فقالت لا يجتمع حُبان في قلب مؤمن، حبُّ الله وحبُّ الأولاد ، وإنْ كان لابد فالحبُّ لله والشفقة للأولاد ، فأعجب الإمام علي بقولها . والرواية الصحيحة تقول : إنَّ صاحب السؤال هو الإمام الحُسين (عليه السلام) وليس السيدة زينب (عليها السلام) (١١٨) وأنا مع هذه الرواية وأرجحها ، ذلك لأنَّ الإمام الحُسين (عليه السلام) هو إمامٌ معصومٌ ويتكلم بالفطرة .

٣- في صحة رواية أمان ابن زياد والشمر للعبّاس وأخوته (عليهم السلام) يكاد يجمع قراء المنبر الحسيني على أنَّ المحاورة جرت بين العبّاس وأخته السيدة زينب الكبرى (عليهما السلام) بعد عودة العبّاس من لقاء الشمر لعنة الله عليه ، والصواب هو أنَّ المحاورة جرت بين زُهير بن القين البجلي وأبي الفضل العباس والمحاورة هي كما

يأتي(١١٩) : (جاء زُهير بن القين البجلي الى عبدالله بن جعفر بن عقيل ، وقال له : يا أخي ناولني الراية ، فقال عبدالله: أترى فيّ قصورا في حملها ؟ فقال : لا ولكن لي حاجة إليها ، فأخذ الراية وأقبل حتى وقف أمام العبّاس وقال : يا ابن أمير المؤمنين أريد أن أحدثك بحديث وعيته، فقال العبّاس : حدث فقد حلا وقت الحديث ، حدث ولا حرج عليك ، فإنَّما تروي لنا متواتر الإسناد ، فقال له : اعلم يا أبا الفضل أنَّ أباك أمير المؤمنين ، لما أراد أن يتزوج بأمك أم البنين ، بعث الى أخيه عقيل ، وكان عارفا بأنساب العرب ، فقال : يا أخي أريد منك أن تخطب لي امرأة من ذوي البيوت والحسب والنسب والشجاعة لكي أصيب منها ولدا يكون شجاعا عضدا ينصر ولدي الحسين (عليه السلام) ليواسيه بنفسه في طف كربلاء ، وقد ادخرك أبوك لمثل هذا اليوم ، فلا تقصر عن حلائل أخيك وعن اخوانك ، قال : فارتعد العبّاس ، وتمطى في ركابيه حتى قطعهما ، وقال يا زهير : أتشجعني في مثل هذا اليوم ، والله لأرينك شيئا ما رأيته قط) .

٤- فات الطبري والأصفهاني والمقرّم وكل قراء المنبر الحسيني الشريف، أنَّ الشريعة الإسلامية السمحاء لا تجوز تلك الوراثة بوجود الوريث الشرعي ، وهي أمهم السيدة أم البنين (عليها السلام) ، وبذلك فسدت روايتهم

بالوراثة ، ولو تأملنا الأمر قليلا لعلمنا أنَّ أبا الفضل باع الدُّنيا وطلقها بما فيها ، بعد أن باع نفسه الطاهرة لله وعاهده على نصرة إمامه المعصوم أبي عبدالله الحسين (عليه السلام) ابن بنت نبيه ، فأي ميراث بعد ذلك يفكر به العبّاس (١٢٠) .

أما أنا العبد الفقير الى الله الدكتور عبداللطيف حمودي الطائي لي قراءة اخرى وفهم خاص لهذه الكلمة ((أرثهم)) فأبو الفضل فالعباس لم يقصد بهذه الكلمة الوراثة المادية مطلقا ، لأنَّهُ أسمى وأرفع من ذلك ، ولكنَّهُ أراد بكلمة ((أرْثِهِم)) الرثاء ونعيّهم بعد شهادتهم، وكل ما تقدم من القول في هذه الكلمة ، فهو يدخل في باب التصحيف والتحريف عن المعنى الحقيقي الذي أراده أبو الفضل العبّاس (عليه السلام) للكلمة ، والله أعلم .

أخبار متفرقة

١- في يوم القيامة تتقدم السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام) بمجموعة من الشكاوي ممّا عانته من ظلم وجور ، وأول شكوى تتقدم بها هي بكفي أبي الفضل العباس المقطوعتين (١٢١) .

٢- روى المدائني عن أبي غسان هارون بن سعد عن القاسم بن الأصبغ بن نباته قال (١٢٢) : (رأيت

رجلا من أبان بن دارم أسود الوجه ، وكنت أعرفه جميلا شديد البياض ، فقلت له : ما كدت أعرفك ؟ قال : إنّي قتلت شابا أمردا مع الحسين بين عينيه أثر السجود ، فما نمت ليلة منذ قتله إلا أتاني ، فيأخذ بتلابيبي ، حتى يأتي جهنم فيدفعني فيها ، فأصبح فما يبقى في الحي أحد إلا سمع صياحي ، قال : المقتول هو العبّاس بن علي (عليهما السلام).

لي تحفظا على صحة المقتول في هذه الرواية ، فأبو الفضل العبّاس (عليه السلام) لم يكن أمردا مطلقا ، بل كان ذا لحية وشارب ، فإنْ صحت الرواية فالشاب المقتول هو القاسم بن الحسن (عليهما السلام) إذ كان شابا أمردا لم يتجاوز عمره الثلاثة عشر سنة .

٣- روى ابن سبط الجوزي عن هشام بن محمد بن القاسم بن الأصبغ المجاشعي قال (١٢٣) : (لما أُتي بالرؤوس الى الكوفة ، وإذا بفارس أحسن الناس وجها قد علق في لبب رأس فرسه رأس غلام أمرد كأنَّهُ القمر في ليلة تمامه ، والفرس يمرح ، فإذا طأطأ رأسه لحقب الرأس بالأرض ، فقلت رأس من هذا ؟ قال : رأس العبّاس بن علي، قلت : ومن أنت ؟ فقال : حرملة بن كاهل الأسدي .

ايضا لي تحفظ على صاحب الرأس المقطوع فأني أرى أنَّهُ رأس القاسم بن الحسن وليس رأس العباس للأسباب التي ذكرتها في ثالثا.

٤- لما جاءوا بالرؤوس الى الكوفة ، إذا بفارس من أحسن الناس وجها قد علق في لبب فرسه رأس العبّاس بن علي (عليهما السلام) فصار وجهه أشد سوادا من القار ، وقال : ما مرَّت عليَّ ليلة إلا أثنان يأخذان بضبعي ثم ينتهيان بي الى النار، فيدفعاني فيها ، ثم مات بعد ذلك على أقبح حال(١٢٤) .

الخاتمة ونتائج الكتاب

بعد جولة طويلة ومضنية مع المصادر والمراجع بحثًا عن الحقيقة لمعرفة شخصية العبّاس (عليه السلام) وعلى الرغم من صعوبتها وما فيها من أتراح وأحزان وآلام إلا أنَّها كانت رحلة موفقة وجيدة من حيث الحصيلة التي وقفت عليها ، فإن أصبت فيما سعيت إليه وكتبته وتوصلت إليه ، فبفضل من الله وتوفيقه ، وإن جانبت الصواب ، فذلك حسب اجتهادي ونفسي الخاطئة وأما أهم الحقائق التي توصلت إليها فهي كما يأتي :

١- إنَّ العبّاس (عليه السلام) معصوم بالعصمة الصغرى .

٢- إنَّ العبّاس كان من فقهاء أهل البيت عليهم السلام .

٣- يجب إداء صلاة الزيارة له ، شأنه شأن الأئمة المعصومين (عليهم السلام) .

٤- كان مقدما على سائر اخوته عند الإمام الحسين (عليه السلام) .

٥- أنّ العباس كان متزوجا وله اولاد .

٦- عاصر أربعة من الأئمة المعصومين هم : (علي والحسن والحسين وزين العابدين عليهم السلام) .

٧- لم يشارك العبّاس (عليه السلام) في معارك صفين لصغر سنه ، إذ كان عمره لا يتجاوز العشر سنين .

الهوامش :

١- شرح نهج البلاغة : ٧٨/١٠ ، كشف الغمة : ٢٣٥/٢

٢- مقاتل الطالبين : ٥٥ ، العباس : ١٣٠

٣- الجمل للشيخ المفيد - ١٩٢

٤- الجمل للشيخ المفيد : ١٨٣

٥- تهذيب الأحكام : ٦ / ١٧٠ ، مستدرك الوسائل – باب النوادر : ١١ / ٩

٦- السيرة الحلبية : ٣ / ١١٩ ، امتاع الأسماع : ٢ / ٣

٧- صحيح البخاري : ٤٢١٠ ، صحيح مسلم : ٢٤٠٦

٨- العباس : ٢٣٩ – ٢٤٠

٩- آثار الدول : ١ / ١٩٤

١٠-السيرة النبوية لابن هشام : ٢ / ٤٢٨ ، تاريخ الطبري : ٢ / ١٢١ ، ٤ / ٤٦٩

١١- مناقب آل أبي طالب : ٣ / ٨٤

١٢- تاريخ يزد : ٧٢

١٣- العباس : ٢٣٥

١٣- تاريخ الطبري : ٢ / ٣٧٣ ، الكافي : ٥ / ٣٩

١٤- سورة الأحزاب ، الآية : ٣٣

١٥وسائل الشيعة : ٤٥/٢ ، المجدي في أنساب الطالبيين : ١٢٤ ، قمر بني هاشم : ٢٢

١٦مثير الأحزان : ١٢

١٧نقلا عن كتاب العباس : ١٥٥

١٨العباس : ١٣١

١٩العباس : ١٣

٢٠بحار الأنوار : ٤٤ / ٢٩٨ ، الخصال : ٦٨ / ١٠١

٢١مستدرك الوسائل : ١٥ / ٢١٥ ، مقتل الإمام الحسين للخوارزمي : ١ / ١٧٩

٢٢مقتل الإمام الحسين للخوارزمي : ١ / ١٧٩

٢٣أمالي الشيخ الصدوق : ٥٤٨ ، الخصال : ٦٨

٢٤الكبريت الأحمر : ٣ / ٤٧

٢٥ذخائر العقبى : ١٤١ ، الذريعة الطاهرة للدولابي: ١٢٠ ، كشف الغمة : ١٧١/٢ ، بحار الأنوار : ١٣٧/٤٤

٢٦العبّاس : ٢٤١ ــ ٢٤٢

٢٧شبكة الكفيل العالمية ــ نت

٢٨شبكة الكفيل العالمية ـ نت

٢٩المناقب : ١٤٧

٣٠وردت الكلمة في الاصل ((يجبن)) وما بين العضادتين تصويب من قبلي لأنّ يحجم عندما لا يريد المبارزة

٣١المناقب : ١٤٥

٣٢تهذيب الكمال للمزي : ٤٧٩/٢٠ ، شرح احقاق الحقّ : ٦٧٩/٣٢

٣٣بحار الأنوار : ٣٣٠/٩٨

٣٤الجريدة في أصول أنساب العلويين : ٣١٨

٣٥القطعة أسقطتها رواية الديوان ، وقد خرجتها من أعيان الشيعة : ٩ / ٢٥٩

٣٦العباس : ١٨١

٣٧العباس : ١٤٠

٣٨مقاتل الطالبيين : ٥٦ ، مناقب آل ابي طالب : ٣ / ٢٥٦ ، بحار الأنوار : ٣٩/٤٥

٣٩المجدي في أنساب الطالبيين : ٢٤٣ ، سر السلسلة العلوية : ٨٨ ـ٨٩

٤٠كامل الزيارات : ٤٤٠

٤١سورة الإسراء الآية : ١

٤٢سورة ص الآية : ١٧

٤٣تاريخ الخميس : ٣١٧/٢ ، نهاية الأرب : ٣٤١/٢ ، نور الأبصار : ٩٣ ، الكبريت الأحمر : ٣٤/٢

٤٤العباس عليه السلام : ١٥٣

٤٥أعيان الشيعة : ١٠ / ٧٢

٤٦بصائر الدرجات : ٥٠٢ ، دلائل الإمامة للطبري: ١٨٨ ، الخرائج والحرائج للراوندي : ٧٧١/٢ ، مثير الأحزان : ٢٧

٤٧الخرائج والجرائح : ٢ / ٧٧١ ، مثير الأحزان : ٢٧

٤٨الأوام : العطش الشديد ، لسان العرب : ٣٨/١٢ ، وتاج العروس : ١٦ / ٣٨

٤٩تاريخ الطبري : ٤ / ٣١٢ ، مقتل الحسين لأبي مخنف : ٩٨

٥٠العبّاس : ٢٥٠

٥١تاريخ الطبي : ٤ / ٣١٥

٥٢الإرشاد : ٢٠٩/٢ ، مثير الأحزان : ٥٠ ، لواعج الأشجان : ١٧٨

٥٣الأخلاق الحسينية : ١٧٥

٥٤الأنوار العلوية للنقدي : ٤٤٤ ، أسرار الشهادة للدربندي : ٤٩٧/٢ ، معالي السبطين : ٣٩٢

٥٥تاريخ الطبري : ٤ / ٣١٤ ، الكامل في التاريخ : ٤ / ٥٦

٥٦الأسرار : ٢ / ٤٩٧

٥٧تاريخ الطبري : ٦ / ٢٥٥

٥٨الإرشاد للمفيد : ٨٩/٢ ، بحار الأنوار : ٣٩١/٤٤، تاريخ الطبري : ٣١٥/٤ ، الكامل في التاريخ : ٥٦/٤

٥٩اللهوف في قتلى الطفوف : ٥٧

٦٠تاريخ الطبري : ٦ / ٢٥٧

٦١مقاتل لطالبيين : ٥٤

٦٢مقاتل الطالبيين : ٥٥

٦٣العبّاس : ١٨٤ ــ ١٨٥

٦٤ الأخبار الطوال : ٣٨٠

٦٥الأخبار الطوال : ٣٨٠

٦٦ الأخبار الطوال : ٣٨٠

٦٧ الأخبار الطوال : ٣٨٠

٦٨تاريخ الطبري : ٤ / ٣٥٨

٦٩بحار الأنوار : ٤٥ / ٤٢ ، مقتل أبي مخنف : ١٧٩

٧٠ ينابيع المودة : ٣ / ٣٩٥

٧١معالي السبطين : ٣٩٧

٧٢معالي السبطين : ٤٠٤

٧٣ينابيع المودة : ٣ / ٣٩٥

٧٤ينابيع المودة : ٣ / ٣٩٥

٧٥العبّاس : ٢٦٦

٧٦العبّاس : ٢٥٦

٧٧بحار الأنوار : ٤٥ : ٤٢

٧٨اللهوف في قتلى الطفوف : ٧٥

٧٩المناقب : ٤ / ١٢٢

٨٠أعيان الشيعة : ١ / ٦٢٧

٨١مستدركات علم الرجال : ٢١٦/٦

٨٢مفاتيح الجنان : ٤٧١

٨٣مفاتيح الجنان : ٤٧٢

٨٤معالي السبطين : ٣٧٩

٨٥الجريدة في أنساب العلويين : ٣١٨/٤

٨٦الجوهرة في نسب الإمام علي : ٥٧

٨٧ الجريدة في أنساب العلويين : ٣٥١/٤

٨٨ الجريدة في أنساب العلويين : ٥٨٨/٤

٨٩ أنساب الطالبيين : ٢٣١

٩٠ أنساب الطالبيين : ٢٣١

٩١ الكبريت الأحمر : ٣ / ٤٥

٩٢ أسرار الشهادة : الطبعة الحيدرية : ٣٢٤

٩٣ العبّاس : ٢١٠

٩٤ العبّاس : ٢١٠

٩٥ العبّاس : ٢١١

٩٦ بحار الأنوار : ٢٢ / ٢٧٤

٩٧ تنقيح المقال : ٢ / ١٢٨ ، سر السلسلة العلوية : ٨٩

٩٨ عمدة الطالب لأبن عمبة : ٣٥٦ ، مقتل الحسين لأبي مخنف : ١٧٦ ، الأنوار العلوية : ٤٤٢

٩٩ الكامل في الزيارات : ٤٤١ ، تهذيب الأحكام : ٦ / ٦٦ ، المزار للمفيد : ١٢٢ ، المزار للمشهدي : ١٧٨

١٠٠ المزار للشهيد الأول : ١٦٥

١٠١ المزار للشهيد الأول : ١٣٣

١٠٢ بحار الأنوار : ٩٨ / ٢١٩ ، المزار للمفيد : ١٢٤، المزار للمشهدي : ٣٩١

١٠٣ المزار للمفيد : ١٢٢ ، المزار للمشهدي : ١٦٦ ، بحار الأنوار : ٤٢٧/٩٧

١٠٤ بحار الأنوار : ٤٥ / ٦٥

١٠٥ مزار البحار : ١٦٥

١٠٦ مزار البحار : ١٦٩

١٠٧ مزار البحار : ١٨٠

١٠٨ مفاتيح الجنان : ٤٦٨ - ٤٧١ ، زاد المتقين : ١٩ - ٢٢ ، كامل الزيارات : ٢٦٤- ٢٦٥

١٠٩ مفاتيح الجنان : ٤٧١ ، زاد المتقين : ٢٢ ، كامل الزيارات : ٢٦٦

١١٠ بحار الأنوار : ٩٨ / ١٤٨

١١١ العباس : ١٢٧

١١٢ سورة الشمس ، الآيتان : ١ ــ ٢

١١٣ العبّاس : ١٦٠ ــ ١٦٢

١١٤ الكبريت الأحمر : ٣ / ٥٠ ، نقلا عن كتاب العبّاس : ٢١٣ ــ ٢١٤

١١٥ العبّاس : ٢١٤

١١٦ أسرار الشهادة : ٣٢٥

١١٧ مقتل الإمام الحسين للخوارزمي : ١ / ١٧٩

١١٨ الكبريت الأحمر : ٣ / ٤٧

١١٩ تاريخ الطبري : ٦ / ٢٥٥

١٢٠ العبّاس : ١٨٤ ــ ١٨٥

١٢١ الأسرار : ٣٢٥ ، جواهر الإيقان : ١٩٤

١٢٢ مقاتل الطالبيين : ٧٩

١٢٣ تاريخ الطبري : ٤ / ٣٥٩

١٢٤ ينابيع المودة : ٣ / ٣٨٤

المصادر

- بعض المصادر لم استطع الوصول إليها ، فأخذت أخبارها من المصدر من خلال الانرنت لذا ألفت نظر القاريء الكريم الى ذلك مع الإعتذار .

- القرآن الكريم

- الاخبار الطوال - للعلامة أبي حنيفة أحمد بن داوُد الدينوري (ت٢٨٢هـ) ، قدم له ووثق نصوصه ووضع حواشيه د.عصام محمد الحاج علي ، منشورات محمد علي بيضون ، دار الكتب العلمية ، ط ٢ ، ١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م ، بيروت لبنان .

- الاخلاق الحسينية – جعفر البياتي ، منشورات أنوار الهدى ، مطبعة مهر ، ط ١ ، ١٤١٨هـ .

- الارشاد – محمد بن النعمان العكبري البغدادي المعروف بالشيخ المفيدة ، تحقيق مؤسسة آل البيت (عليهم السلام) ، دار المفيد ، ط ٢ ، ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م ، بيروت – لبنان .

- اسرار الشهادة المعروف بـ (سر وقعة الطف) – السيد كاظم الحسيني الرشتي ، تحقيق الشيخ عبدالكريم

العاملي ، منشورات مؤسسة بنت الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) ، مطبعة المصطفى ، ٢٠١٣م .

- احقاق الحقّ وإزهاق الباطل – نور الله الحسيني التستري (ت١٠١٩هـ) ، تعليق السيد شهاب الدين مرعشي ، منشورات مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي ، قُم – ايران .

- أعيان الشيعة – محسن الأمين العاملي (ت ١٣٧١هـ) وابنه حسن الأمين ، مطبعة ابن زيدون ، ٢٠١٦م ، دمشق .

- الأمالي - للشيخ الصدوق أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي (ت٣١٨هـ) ؛ كتبه الوزير الصاحب بن عباد ؛ تصحيح وتعليق وتقديم الشيخ حسين الأعلمي ؛ ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م .

- امتاع الأسماع – لتقي الدين أحمد بن علي المقريزي (ت٨٤٥هـ) ، تحقيق محمد عبدالحميد النميسي ، الطبعة الأولى ، دار الكتب العلمية ، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م ، بيروت – لبنان .

- انساب الطالبيين – لأبي عبدالله حسين بن عبدالله الحسيني (ت١٠٤٣هـ) ، دراسة وتحقيق الدكتور

عبدالكريم ابراهيم الجنابي ، مكتبة الثقافة الحسينية ، ٢٠١٤م .

- الانوار العلوية للشيخ جعفر النقدي ، انتشارات الشريف الرضي ، المطبعة الحيدرية ، ط ٢ ، ٢٠١٦م . النجف الأشرف .

- بحار الأنوار – محمد باقر المجلسي ، تحقيق محمد باقر البهبوي ، الطبعة الثانية ، دار احياء التراث العربي ، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م ، بيروت – لبنان .

- بصائر الدرجات – محمد بن الحسن الصفار (ت ٢٩٠هـ) ، تحقي ميرزا حسن باغي ، مطبعة الأحمدي ١٤٠٤هـ ، طهران .

- تاج العروس من جواهر القاموس ـ للمرتضى الزبيدي (ت١٢٠٥هـ) ط١، ١٣٠٦هـ ، مصر .

- تاريخ الخميس في أحوال أنفس النفيس – حسين بن محمد بن الحسن الديار بكري (ت٩٦٦هـ) ، دار صادر بيروت .

- تاريخ الطبري - تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ؛ ط ٤ ؛ دار المعارف ؛ مصر .

- تاريخ يزد – جعفر بن محمد بن حسن جعفري ، مطبوعات أمور المؤمنين ، طهران.
- تهذيب الكمال – لجمال الدين أبي الحجاج يوسف المزي (ت٦٥٤هـ) ، تحقيق الدكتور بشار عواد معروف ، الطبعة الثانية ، مؤسسة الرسالة ، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م ، بيروت – لبنان .
- تنقيح المقال في علم الرجال – عبدالله العامقاني ، تحقيق واستدراك الشيخ محيي الدين العامقاني ، مؤسسة آل البيت (عليهم السلام) لاحياء التراث ، ٢٠١٨م .
- الجريدة في اصول أنساب العلويين – سيد حسين الحسيني الزرباطي ، مؤسسة تحقيقات ونشر معارف أهل البيت (عليهم السلام) ، نت
- الجمل أو النصرة في حرب البصرة – لفخر الشيعة أبي عبدالله محمد بن محمد بن النعمان الملقب بالشيخ المفيد (ت٤١٣هـ) ، ط ١ ، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م .
- جوهر الايقان – دامولا عبدالقادر بن عبد الوارث الكاشغري الآرتوجي ، دار ومطبعة غلامية . نت

- الخصال ـ للشيخ الصدوق (ت٣٨١هـ) ؛ تصحيح وتعليق علي أكبر غفاري ؛ ١٤٠٣هـ.
- الخرائج والجرائح – لقطب الدين الراوندي ، تحقيق محمد باقر المحمودي ، مؤسسة الإمام المهدي (عليه السلام) ، ط ١ ، قـم ، ١٤٠٩ هـ .
- دلائل الامامة – محمد بن جرير الطبري ، تحقيق قسم الدراسات الإسلامية ، ط ١ ، قـم ، ١٤٣١هـ .
- ذخائر العقبى في مناقب ذوي القُربى – محب الدين أبي العباس أحمد بن عبدالله ابن محمد الطبري المكي ؛ حققه وعلق عليه أكرم البوشي ؛ وقرأه وقدم له محمود الأرناؤوط ؛ ط ١ ؛ ١٤١٥هـ .
- الذرية الطاهرة – محمد بن أحمد بن حمّاد الدولابي (ت٣١٠هـ) ، تحقيق السيد محمود الجلالي ، مؤسسة النشر الإسلامي ، ط ١ ، قـم ، ١٤١١هـ - ١٩٩١م .
- زاد المتقين في زيارات الطاهرين – مرجعة وتدقيق الشيخ علي الماجدي ، دار وارث للطباعة والنشر ، ط ١ ، كربلاء ، ٢٠٢٠م .

- سر السلسلة العلوية – لابي نصر البخاري (ت٣٤١هـ) تقديم محمد صادق بحر العلوم ، الطبعة الأولى ، انتشارات الشريف الرضي ، ١٤١٣هـ ، ايران .
- السيرة الحلبية – لبرهان الدين الحلبي الشافعي (ت ١٠٤٤هـ) ، دار المعرفة ، ١٤٠٠هـ ، بيروت .
- السيرة النبوية – عبدالملك بن هشام بن أيوب (ت ٢٨٨هـ) ، تحقيق محمد حميد الله ، معهد الدراسات والأبحاث .
- شبكة الكفيل العالمية - نت
- شرح نهج البلاغة – لابن أبي الحديد المعتزلي ، تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم ، دار إحياء الكتب العربية ، بيروت – لبنان .
- صحيح البخاري – محمد بن اسماعيل بن ابراهيم البخاري ، ١٤-١هـ - ١٩٨١م ، دار الفكر ، بيروت.
- صحيح مسلم – مسلم بن الحجاج النيسابوري ، دار الفكر ، بيروت .

- العباس (عليه السلام) – تأليف السيد عبدالرزاق الموسوي المقرّم – تحقيق سماحة الشيخ محمد الحسون ، مكتبة الروضة العباسية ، منشورات الاجتهاد ، الطبعة الأولى ، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٠م ، قم – ايران .

- الكافي – محمد بن يعقوب بن اسحق الكليني ، تحقيق علي أكبر غفاري ، دار الكتب الإسلامية ، ط ٣ ، ١٢٦٧ش ، طهران .

- كامل الزيارات – لجعفر بن محمد بن قولويه القُمّي (ت٣٦٨هـ) تحقيق الشيخ جواد القيومي ، الطبعة الأولى ، مؤسسة النشر الإسلامي ، ١٤١٧هـ ، قم – ايران .

- الكامل في التاريخ – علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبدالكريم المعروف بابن الأثير (ت٦٣٠هـ) ، دار صادر ١٣٨٦هـ - ١٩٦٦م ، بيروت .

- الكبريت الأحمر في شرائط المنبر – محمد باقر القائني البيرجندي ، دار حوراء ، ٢٠٠٤م .

- كشف الغمة في معرفة الأئمة – لعلي بن عيسى بن أبي الفتح الأربلي ، الطبعة الثانية ، دار الأضواء ، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م ، بيروت – لبنان .

- لسان العرب - ابن منظور الأنصاري (ت٧١١هـ) ؛ القاهرة ؛ د . ت .

- لواعج الاشجان في مقتل الإمام الحسين (عليه السلام) – السيد محسن الأميني العاملي ، دار الأمير ١٩٩٦م ، لبنان .

- اللهوف في قتلى الطفوف – علي بن محمد بن موسى بن جعفر بن محمد ابن طاووس الحسيني ، منشورات سجدة ، مؤسسة السفار الثقافية ، مطبعة الهادي ، ط ١ ، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م ، قـم .

- مثير الأحزان – لمحمد بن جعفر بن أبي البقاء هبة الدين نما الحلي (ت٦٤٥هـ) ، المكتبة الحيدرية ، ١٣٦٩هـ - ١٩٥٠م ، النجف الأشرف .

- المجدي في أنساب الطالبيين – لعلي بن محمد العلوي (ت٧٠٩هـ) ، تحقيق أحمد الدامغاني ، مكتبة آية الله مرعشي ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٩هـ .

- المزار – محمد بن مكي العاملي المعروف بالشهيد الاول ، (ت٧٨٦هـ) ، تحقيق مؤسسة المهدي (عليه السلام) ، ط ١ ، ١٤١٠هـ ، قـم .

- المزار – محمد بن المشهدي (ت٦١٠هـ) ، تحقيق جواد القيومي الأصفهاني ، مؤسسة النشر الإسلامي ، ط ١ ، ١٤١٩هـ ، قـم .

- المزار – محمد بن محمد بن النعمان المعروف بالشيخ بالمفيد (ت٤١٣هـ) ، تحقيق محمد باقر الأبطحي ، دار المفيد ، ط ٢ ، ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م ، بيروت – لبنان .

- مستدرك الوسائل – لحسين نوري الطبري (ت١٣٢٠هـ) تحقيق مؤسسة آل البيت (عليهم السلام) لإحياء التراث الإسلامي ، الطبعة الثانية ، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٩م ، بيروت – لبنان .

- مستدركات علم الرجال – الشيخ علي النمازي الشاهرودي مطبعة شفيق ، ط ١ ، ١٤١٢هـ ، طهران .

- معالي السبطين في أحوال الحسن والحسين – محمد مهدي الحائرى المازندراني (قدس سره) ، مؤسسة

البلاغ ، دار سلوني ، ط ١ ، ١٤٣٢ هـ - ٢٠١١م ، بيروت – لبنان .

- مفاتيح الجنان – للشيخ عبّاس القمي ، منشورات الفجر ، ط ١ ، ١٤٤٠هـ - ٢٠١٩م ، بيروت – لبنان.

- مقاتل الطالبيين – لأبي الفرج الأصفهاني (ت٣٥٦هـ) تحقيق كاظم المظفر ، الطبعة الثانية ، مؤسسة دار الكتاب ، قم – ايران .

- مقتل الإمام الحسين (عليه السلام) – لموفق بن أحمد الخوارزمي العالم السُنّي (ت٥٦٨هـ) ، نشرته دار أنوار الهدى ، ١٤٢٣هـ .

- مقتل أبي مخنف الأزدي الكوفي (ت١٥٧هـ) – تعليق حسن الغفاري ، المطبعة العلمية ، ٢٠١٨م ، قـم .

- مناقب آل أبي طالب – لمشير الدين أبي عبدالله محمد بن علي بن شهر آشوب ، تحقيق لجنة من أساتذة النجف الأشرف ، ١٣٧٦هـ - ١٩٥٦م ، النجف الأشرف .

- نور الأبصار في مناقب آل بيت النبي المختار – مؤمن بن حسن بن مؤمن الشبلنجي ، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده ، ٢٠٢٠م ، مصر .

- نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب – أبو العبّاس أحمد بن علي القلقشندي (ت٨٢١هـ) ، تحقيق ابراهيم الأبياري ، دار الكتاب ، ط ٢ ، ١٩٨٠م ، بيروت .
- ينابيع المودة لذوى القربى – سليمان بن ابراهيم القندوزي الحنفي ، تحقيق علي جمال أشرف الحسني ، دار أسوة ، ط ١ ، ١٤١٦هـ .

فهرست المحتويات

- الإهـــــــداء ١
- الآيـــــــــة ٤
- المقدمـــــــة ٥
- أولاد الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام ٧
- الرايـــــــة ٧
- ولادته وشخصيته ٩
- علاقة السيدة زينب بأخيها العباس عليهما السلام ١٢
- أبو الفضل العباس في صفين ١٢
- كنـــــــــاه ١٤
- ألقابـــــــــه ١٥
- أبو الفضل في يوم الطف ١٦
- شهادة الإمام العباس عليه السلام ٢٠
- أولاد العبّاس وأحفاده ٢٥
- العبّاس والعصمة ٢٦

- صلاة الزيارة ٢٩
- زيارة أبي الفضل العبّاس عليه السلام ٢٩
- وداع قبر العبّاس ٣١
- تشابه زيارة الإمام العبّاس مع زيارة الإمام الحسين ٣٢
- تصويب بعض أوهام قراء المنبر الحسيني والرواة ٤
- أخبار متفرقة ٣٦
- الخاتمة ونتائج الكتاب ٣٦
- الهوامش ٣٧
- قائمة المصادر والمراجع ٤٤
- فهرست المحتويات ٩٥